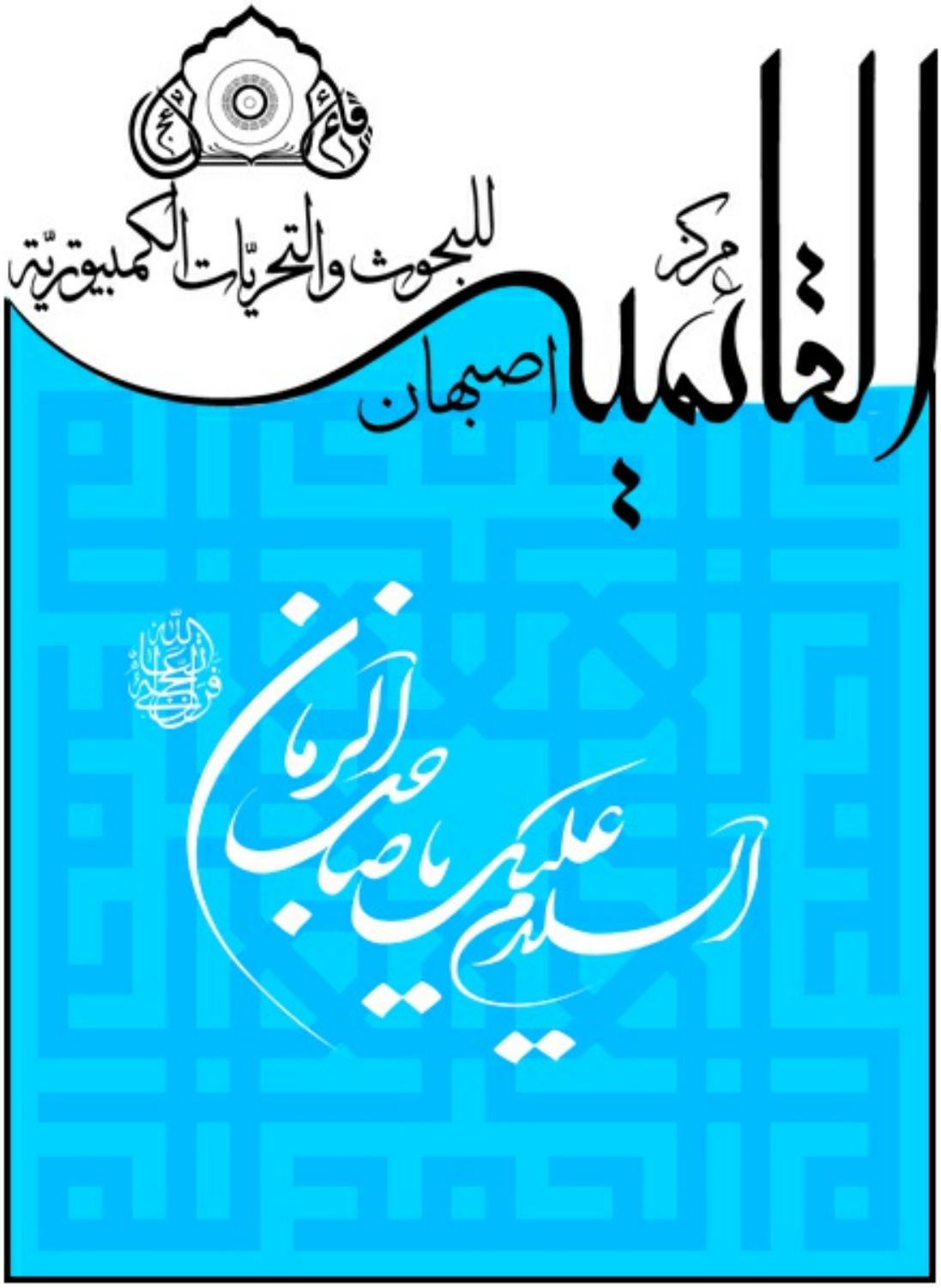

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

أسير المحبة

محمد الرشيدي

تأليف

مدحت عادل الجمال

بسم الله الرحمن الرحیم

اکسیر المحبة

کاتب:

محمد محمدی ری شهری

نشرت في الطباعة:

موسسة دارالحدیث العلمیة والثقافیة

رقمي الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس 5

اِكسِيرِ المُحَبَّة 9

هوية الكتاب 9

اشارة 10

الفهرس الاجمالي 14

تمهيد 16

منهاج التكامل 18

اشارة 18

أ - التمسّك والتوسّل بأهل البيت عليهم السلام 34

ب - الإحسان إلى الخلق 35

الفصل الأوّل: التَّرغيبُ في مَحَبَّةِ اللهِ 38

1/1 فَضلُ مَحَبَّةِ اللهِ 38

2/1 التّامّونَ في مَحَبَّةِ اللهِ 40

3/1 عِبادَةُ المُحِبّينَ 43

4/1 إنّي أُحِبُّكَ فَكُن لي مُحِباً 45

5/1 أحِبُّوا اللهَ وحَبِّبوهُ 45

6/1 غايَةُ آمالِ المُحِبّينَ 46

7/1 أطيَبُ شَيءٍ فِي الجَنَّةِ 47

الفصل الثاني: مَبادِئُ مَحَبَّةِ اللهِ 50

1/2 رَحمَةُ اللهِ 50

2/2 مَعرِفَةُ اللهِ 51

3/2 ذِكرُ اللهِ 52

4/2 التَّقوىٰ 53

5/2 العَزم 54
6/2 الطَّلَب 54
الفصل الثالث: مَبادِئُ التَّحَبُّبِ إلَى اللهِ 58
1/3 التَّوبَة 58
2/3 طاعَةُ اللهِ 60
3/3 إتِّباعُ أهلِ البَيتِ 61
4/3 مَكارِمُ الأَخلاقِ 63
أ - حُسنُ الخُلُقِ 63
ب - مَعالِي الأُمورِ 63
ج - الرَّغبَةُ فيما عِندَ اللهِ 64
د - الحُبُّ فِي اللهِ 64
ه - البُغضُ فِي اللهِ 65
و - الزُّهدُ فِي الدُّنيا 66
ز - بغض الدُّنيا 66
ح - كَظمُ الغَيظِ 66
ط - السَّخاء 67
ي - التَّواضُع 67
ك - الغَيرَة 67
ل - الرِّفق 67
5/3 مَحاسِنُ الأَعمالِ 68
أ - الجِهادُ في سَبيلِ اللهِ 68
ب - قِراءَةُ القُرآنِ 69
ج - اصطِناعُ المعروف 70
د - إغاثَةُ اللَّهفانِ 71
ه - سَقيُ العَطشانِ 71

و - الإيثار 71
ز - الطَّهارَة 72
ح - النَّظافَة 73
ط - السَّماحَة 73
ي - قَولُ الحَقِّ 74
6/3 ما يُحِبُّهُ اللهُ 74
7/3 أحَبُّ الأَعمالِ إلَى اللهِ 78
8/3 مَن يُحِبُّهُمُ اللهُ 79
9/3 أحَبُّ النّاسِ إلَى اللهِ 87
معنىٰ محبّة الله للعبد 92
الفصل الرابع: مَوانِعُ مَحَبَّةِ اللهِ 96
1/4 أخطَرُ المَوانِعِ 96
2/4 مَن لا يُحِبُّهُمُ اللهُ 99
3/4 مَن يُبغِضُهُمُ اللهُ 100
4/4 أبغَضُ النّاسِ إلَى اللهِ 105
5/4 ما يُبغِضُهُ اللهُ 110
6/4 أبغَضُ الأَعمالِ إلَى اللهِ 113
الفصل الخامس: عَلاماتُ المُحِبّينَ للهِ 116
1/5 النَّصَبُ للهِ 116
2/5 حُبُّ الخَيرِ وأهلِهِ 117
3/5 حُبُّ أهلِ البَيتِ 118
4/5 قِيامُ اللَّيلِ 118
الفصل السّادس: خَصائِصُ المَحبوبينَ عِندَ اللهِ 120
1/6 ميزانُ مَنزِلَةِ العَبدِ عِندَ اللهِ 120
2/6 المَحَبَّةُ عِندَ أحِبّاءِ اللهِ 121

3/6 الأُنسُ بِاللهِ 121
4/6 الحِميَةُ مِنَ الدُّنيا 123
5/6 الاِبتِلاءُ بِعَظيمِ البَلاءِ 124
6/6 النَّوادِر 125
الفصل السابع: آثارُ مَحَبَّةِ اللهِ 130
1/7 إستِجابَةُ الدَّعَواتِ 130
2/7 لِقاءُ اللهِ 132
3/7 خَيرُ الدُّنيا وَالآخِرَة 135
كلام في آثار محبّة الله 136
اشارة 136
أ – أسمىٰ درجات التوحيد 136
ب – خلافة الله 137
تعريف مركز 139

اِكسِيرِ المُحَبَّة

هوية الكتاب

بطاقة تعريف: محمدي الري شهري ، محمد، - 1325

عنوان واسم المبدع: اكسير المحبة / محمد الري شهري ؛ المساعده محمد التقديري ؛ تلخيص عبدالهادي المسعودي

مواصفات النشر: قم : دار الحديث ، 1424ق . = 1382.

مواصفات المظهر: ص 134

فروست : (مركز بحوث دار الحديث 58)

شابک : 964-7489-54-4 7000ريال

لسان : العربية .

ملحوظة: الرسالة كعنوان فرعي.

عنوان آخر: المحبه فی الکتاب و السنه . برگزیده

موضوع : دوستی (اسلام) -- احادیث

احادیث -- قرن 14

معرف المضافة: محمدی ری شهری ، محمد، 1325 - . المحبه فی الکتاب و السنه . برگزیده

معرف المضافة: مسعودی ، عبدالهادی ، 1343 - . خلاصه کننده

معرف المضافة: تقدیری ، محمد، . - 1343

معرف المضافة: دار الحديث ، مركز چاپ و نشر

تصنيف الكونغرس: BP141/5 /د938017 1382

تصنيف ديوي: 212/792

رقم الببليوغرافيا الوطنية: م82-30258

ص: 1

اشارة

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: 2

الفهرس الاجمالي

ص: 5

تمهيد

الْحَمْدُ للهِ الَّذِي خَلَقَ الخَلائِقَ بِقُدْرَتِهِ ، وَاخْتَرَعَهُمْ عَلىٰ مَشَيَّتِهِ ، وَسَلَكَ بِهِمْ طَرِيقَ إِرَادَتِهِ ، وَبَعَثَهُمْ في سَبيلِ مَحَبَّتِهِ ، ثُمَّ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الْمُصطَفَيْنِ التَّامِينَ فِي مَحَبَّتِهِ .

المحبـة هي إحساس بالرغبـة في شـخصٍ ما، أو الميل إلى شـيءٍ يجلب المتعـة والسـعادة للانسان، إنها الرغبة في الجمال المطلق والهيام بالكمال الدائم. و الانسان في جبلّته الاولى وفي خلق بواطنه يميل إلى استقبال نسيم المحبة الالهية ويحصل على اللذة الحقيقية.

المزيد من النصوص الدينية تدعونا إلى قاعدة الصداقة ومركز المحبة، وتطلب منا أن ننوّر جوهرة وجودنا باكسـير المحبة الالهية لتكون أكثر إشراقاً من الذهب الإبريز، وأن نحكّم أكثر القواعد أصالةً لوجودنا وصنع شخصيتنا.

إن ما جاء في هـذا الكتاب مأخوذ من مجموعـة آيات وأحاديث ترتبط بموضوع المحبة والصداقة، وقد جاء الكثير منها بشـكل كامل وجامع في القسم الثاني من كتاب (المحبة في الكتاب والسنة).

وفي هذا المنتقىٰ تمت المحافظة على الشكل المنطقي للكتاب،

وبقيت جميع العناوين الفرعية والأصلية، ولم نقلّل منه إلّافي عدد الأحاديث.

ولهذا المنتقىٰ توأم أيضاً باسم «دليل المحبة» وهو مأخوذ من القسم الأوّل والثالث من كتاب (المحبة في الكتاب والسنة). والكتاب المذكور طُبع بمساعدة مجموعة اعداد الموسوعة في مركز تحقيقات دار الحديث، سيّما سماحة حجة الإسلام والمسلمين محمّد تقديري، لذا أرىٰ من المناسب هنا أن أتقدم بالشكر الجزيل لكلّ هؤلاء الاعزاء، وكذلك لسماحة حجة الإسلام والمسلمين عبدالهادي مسعودي الذي تحمّل مشقة تلخيص الكتاب.

أخيراً أدعو لهم مزيداً من الأجر والثواب

والله ولي التوفيق.

محمّدى رى شهرى

1381/5/20

ص: 8

منهاج التّكامل

اشارة

إنّ محبّة الله دعامة الإسلام الذي هو دين جميع الأنبياء، ومنهج تكامل الإنسان، وقد ورد عن الإمام عليّ عليه السلام أنّه قال في هذا المعنىٰ :

«إنَّ هٰذَا الإِسلامَ دينُ اللهِ الَّذِي اصطَفاهُ لِنَفسِهِ ... وأقامَ دَعائِمَهُ عَلىٰ مَحَبَّتِهِ »(1).

ومعنىٰ هذا الكلام أنّ محبّة الله أهمّ ركائز البناء الفردي والاجتماعي والتكامل المادّي والمعنوي للإنسان، وكلّ ما جاء به الأنبياء لهداية المجتمع البشري إنّما يؤتي ثماره فيما إذا قام على هذه الركيزة، وما لم يذوب الإنسان في محبّة الله لا يتسنّىٰ له إدراك الحكمة الكامنة من وراء خلقه.

لقد أشار الإمام السجّاد عليه السلام في دعاء مكارم الأخلاق الوارد في الصحيفة السجّادية إلىٰ اكسير المحبّة، حيث يقول:

«وَانهَج لي إلىٰ مَحَبَّتِكَ سَبيلاً سَهلَةً أَكمِل لي بِها خَيرَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ »(2).

وانطلاقاً من هذا التصوّر فكلّما ازداد حبّ الإنسان لله، تتوفّر أمامه فرص أكثر لإدراك سرّ خلقه وبلوغ كماله الإنساني، ولهذا

1- . نهج البلاغة: الخطبة 198، بحار الأنوار: 16/344/68.

2- . أُنظر: ص 44، ح 39.

يُخاطَب أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله – الذين بلغوا ذرىٰ مراتب الإنسانيّة والإمامة – في الزيارة الجامعة بصفة «التامّين في محبّة الله».

وقـد أُفرد الفصل الأوّل من القسم الثاني لـذكر الآيات والأحاديث التي تتضـمّن دعاء أهل الإيمان بأساليب مختلفـة من البيان لنيل إكسـير محبّة الله.

الطريق إلى محبّة الله

إنّ القضيّة الأساسيّة هنا هي كيفيّة نيل محبّة الله، وقد مرّ ذكر توجيهات أهل البيت في هذا المضمار في الفصل الثاني، وهي تتلخص في ما يأتي:

إنّ أهمّ مبـادئ محبّـة الله من بعـد فضـله ورحمته هي معرفته. فهو تعالى قـد غرس بفضـله ورحمته حبّ كلّ ما هو حسن وجميل في فطرة الإنسان، وبما أنّه جامع لكلّ معاني الكمال والجمال، فمن غير الممكن أن يعرفه الإنسان ولا يحبّه، ومن هذا المنطلق يؤكّد الإمام المجتبىٰ عليه السلام أنّ :

«مَن عَرَفَ اللهَ أحَبَّهُ »(1).

أنواع معرفة الله

هنالك طريقان أمام الإنسان لمعرفة الله:

1- . تنبيه الخواطر: 52/1.

الأوّل: طريق البرهان، وهو ما يستند عليه الإيمان.

والثاني: طريق الشهود، والذي يُسمّىٰ باليقين، ولهذا فإنّنا عندما نقول إنّ معرفة الله مبدأ لمحبّته، يتبادر إلى أذهاننا تساؤل عن نوع تلك المعرفة، وهل هي المعرفة البرهانيّة، أو الشهوديّة، أو كلاهما؟

والجواب هو: كلاهما؛ إذ كلّما ازدادت معرفة الإنسان بالله، يزداد بنفس ذلك المقدار معرفةً بجماله وكماله، ويصبح أكثر انجذاباً إليه، ومعنىٰ هذا: إنّ المعرفة البرهانيّة يمكن أن تكون سبباً أيضاً لمحبّة الله، ولهذا السبب حينما سُئِل:

«كَيفَ أُحَبِّبُكَ إلىٰ خَلقِكَ؟» قال:

«اُذكُر أيادِيَّ عِندَهُم؛ فَإِنَّكَ إذا ذَكَرتَ لَهُم ذٰلِكَ أحَبّوني»(1).

ولكن لا شكّ في أنّ المعرفة التامّة – والتي يُعبَّر عنها بالعشق – لا تُنال إلّاعن طريق المعرفة الشهوديّة، وهو ما عبّر عنه بعض أهل المعرفة بقولهم: «وخلاصة القول هي: أنّ الإنسان لا يصير عاشقاً لله ما لم يعرفه معرفة شهوديّة. وإذا أصبح عارفاً عن هذا الطريق فحينئذٍ يرىٰ كلّ المحاسن في الله «آللهُ خَيْرٌ أَمّا يُشْرِكُونَ »(2)، وفي مثل هذه الحالة من المستحيل أن يلتفت الإنسان إلى غير الله».

أعلى درجات المحبّة

وعلى هذا الأساس فإنَّ الذين يعرفون الله معرفة شهوديّة، قد وصلوا إلى أعلىٰ درجات المحبّة والعشق، وهم على طائفتين: الملائكة،

1- . قصص الأنبياء: 266/205، بحار الأنوار: 19/22/70.

2- . النمل: 59.

وأولو العلم، كما قال الله سبحانه وتعالىٰ : «شَهِدَ اَللهُ أَنَّهُ لاٰ إِلٰهَ إِلاّٰ هُوَ وَ اَلْمَلاٰئِكَةُ وَ أُولُوا اَلْعِلْمِ »(1) .

وقد وصف الإمام عليّ عليه السلام شدّة حبّ الطائفة الأُولىٰ - أي الملائكة - لله، بقوله:

«... قَدِ استَفرَغَتهُم أشغالُ عِبادَتِهِ ، ووَصَلَت حَقائِقُ الإيمانِ بَينَهُم وبَينَ مَعرِفَتِهِ ، وقَطَعَهُمُ الإيقانُ بِهِ إلَى الوَلَهِ إلَيهِ ، ولَم تُجاوِز رَغَباتُهُم ما عِندَهُ إلىٰ ما عِندَ غَيرِهِ ، قد ذاقوا حَلاوَةَ مَعرِفَتِهِ ، وشَرِبوا بِالكَأسِ الرَّوِيَّةِ مِن مَحَبَّتِهِ »(2).

ووصف الإمام الصادق عليه السلام لذّة الطائفة الثانية من معرفة الله بقوله:

«لَو يَعلَمُ النّاسُ ما في فَضلِ مَعرِفَةِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ لَما مَدّوا أعيُنَهُم إلىٰ ما مَتَّعَ اللهُ بِهِ الأَعداءَ مِن زَهرَةِ الحَياةِ الدُّنيا ونَعيمَها، وكانَت دُنياهُم أقَلَّ عِندَهُم مِمّا يَطَؤونَهُ بِأَرجُلِهِم، ولَنَعِموا بِمَعرِفَةِ اللهِ جَلَّ وعَزَّ، وتَلَذَّذوا بِها تَلَذُّذَ مَن لَم يَزَل في رَوضاتِ الجِنانِ مَعَ أولياءِ اللهِ ...»(3).

السبيل إلى بلوغ المعرفة الشهوديّة

يتلخّص السبيل إلىٰ بلوغ المعرفة الشهوديّة بالتخلية والتجلية، فالتخلية تعني تنظيف مرآة القلب من صدأ الرذائل وكدورتها، فقد

1- . آل عمران: 18.

2- . اُنظر: ص 41، ح 29.

3- . اُنظر: ص 42، ح 33.

ورد في دعاء أبي حمزة الثمالي الذي رواه عن الإمام السجّاد عليه السلام أنّه قال مخاطباً الله عزّ وجلّ :

«وإنَّ الرّاحِلَ إلَيكَ قَريبُ المَسافَةِ ، وأنَّكَ لا تَحتَجِبُ عَن خَلقِكَ إلّاأن تَحجُبُهُمُ الأَعمالُ دونَكَ »(1).

إنّ الإمام السجّاد عليه السلام يصرّح في هذا الكلام أنّ جمال الله غير محجوب، وإنّما يأتي الحجاب من قبل الرذائل، ولو أنّ حجاب صدأ المعاصي أُزيل عن مرآة القلب لوصل الإنسان آنذاك إلى المعرفة الشهوديّة.

نستنتج في ضوء ما تقدّم أعلاه:

أوّلاً: لا تعتبر تجلية القلب طريقاً ثانياً للمعرفة الشهوديّة، بل تكفي تخلية القلب وتطهيره من غبار المعاصي لبلوغ المعرفة الشهوديّة، أمّا تحليته بالأعمال الصالحة فهي ممّا يزيد من قوّة هذه المعرفة.

ثانياً: إنّ حُجُب معرفة الله وموانع محبّته هما أمر واحد؛ لأنّ المعرفة الشهوديّة لله تقترن - كما علمنا - بمحّبته، ولهذا فإنّ الّذين أزاحوا حجب المعرفة الشهوديّة بالتقوىٰ إنّما قطعوا بإكسير محبّته أسباب محبّة غيره، وهؤلاء وصفهم الإمام الباقر عليه السلام بقوله:

«... قَطَعوا مَحَبَّتَهُم بِمَحَبَّةِ رَبِّهِم... ونَظَروا إلَى اللهِ عَزَّ وجَلَّ وإلىٰ مَحَبَّتِهِ بِقُلوبِهِم»(2).

1- . مصباح المتهجّد: 691/583.

2- . راجع: ص 44، ح 40.

ثالثاً: إنّ بعض العناوين التي وردت في «مبادئ محبّة الله»(1) أو «مبادئ التحبّب إلى الله» كالتقوىٰ والتوبة، هي أسباب لتجلية القلب، ويُعتبر أكثرها من أسباب تحليته، أمّا الأسباب الكامنة وراء الفصل بين «مبادئ المحبّة» و «مبادئ التحبّب» فهي أنّ المجموعة الأُولىٰ تمثّل عناصر محبّة العبد لربّه، في حين تعكس المجموعة الثانية عناصر محبّة الله لعبده، ولكن لا مانع من استخدام مبادئ أيّ منهما لتحقيق الأغراض المتوخّاة من مبادئ المجموعة الثانية، فقد ورد في نصّ القرآن الكريم والأحاديث الشريفة أنّ التوبة سبب لمحبّة الله لعبده، ولكنّها من الممكن أيضاً – في ضوء التوضيحات السالفة – أن تكون من أسباب محبّة العبد لربّه، وقد ورد ذكر امور اخرىٰ ، كمعرفة الله والتقوىٰ والدعاء، باعتبارها من جملة اسباب محبّة العبد لربّه، في حين آنهاتعتبر – من غير شك – من موجبات محبّة الله للعبد أيضاً.

لقد ورد بشأن بعض المبادئ كمبدأ «ذكر الله»(2) تصريحات تؤكّد أنّ ذكر الله سب لمحبّة الله للعبد، وهي في الوقت ذاته سبب لمحبّة العبد لله.

أخطر آفات محبّة الله

حبّ الدنيا رأس كلّ خطيئة، وجذر كل حجاب، وبذر كلّ مانع من

1- . راجع ص 41 و 49.
2- . أُنظر: ص 43.

موانع محبّة الله؛ ولهذا أوردناها في الباب الأوّل من أبواب موانع محبّة الله، وأطلقنا عليها تسمية «أخطر الموانع»(1)؛ إذ تفيد النصوص الواردة في هذا الباب أنّ محبّة الله لا تجتمع على الإطلاق مع حبّ الدنيا، ولا يتيسّر للإنسان معرفة الله وحبّه طالما كانت هناك ذرّة واحدة من غبار حبّ الدنيا جاثية على مرآة قلبه.

وهنا يتبادر إلى الأذهان سؤال مفاده: ما حبّ الدنيا؟ ولماذا يتعذّر اجتماعه مع حبّ الله ؟

إنّ الدنيا في الرؤية الإسلاميّة هي عبارة عن اتّخاذ الإمكانات واللذائذ المادّيّة والدنيويّة هدفاً، وأمّا إذا كان التمتّع باللذائذ المادّيّة والدنيويّة مقدّمة للسموّ المعنوي والأُخروي، ومدعاة للقرب الإلهي، فهذا لا يعتبر في الرؤية الإسلامية ميلاً نحو الدنيا، ولا يشكّل عائقاً يحول دون محبّة الله، بل على العكس هو بمثابة مقدّمة تمهّد الأجواء لحبّ الله.

ولكن إذا اتّخذت اللذائذ المادّيّة كهدف، ففي ذلك خطورة جمّة تهدّد القيم المعنويّة وركائز المحبّة: «ما جَعَلَ اَللهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ »(2) .

كيف يتسنّى لقلب امتلأ بحبّ الدنيا وغمرته الظلمات، أن يكون للرحمن عرشاً ويتجلّى فيه نور السموات والأرض ؟! وانطلاقاً من

1- . أُنظر: ص 87.

2- . الأحزاب: 4.

هذه الرؤية قال إمام العارفين:

«كما أنَّ الشَّمسَ وَاللَّيلَ لا يَجتَمِعانِ ، كَذٰلِكَ حُبُّ اللهِ وحُبُّ الدُّنيا لايَجتَمِعانِ »(1).

ولا يبدو ثمّة فارق هنا بين اللذائذ المحلّلة والمحرّمة؛ لأنّ اللذائذ المحلّلة أيضاً إذا اتّخذت كهدف فهي تؤدّي بالمرء إلىٰ الانغماس في الظلمات، وتحول بينه وبين الحبّ الحقيقي للنور المطلق، وفي هذا المعنى قال رسول الله صلى الله عليه و آله لأبي ذرّ:

«لِيَكُن لَكَ في كُلِّ شَيءٍ نِيَّةٌ صالِحَةٌ حَتَّى الأَكل وَالنَّوم»(2)، فمن الطبيعيّ أنّ اللذائذ المحرّمة تغمس صاحبها في ظلمات أكثر، وتحجبه بحجب وحواجز أكبر.

إنّ الاجتناب عن مطلق حبّ الدنيا هو أسمىٰ مراتب التقوىٰ ، وإذا ناله الإنسان نال إكسير المحبّة، وبلغ أرفع درجات النعيم المعنوي، وعن هذا الصنف من المتّقين قال الإمام محمّد الباقر عليه السلام:

«قَطَعوا مَحَبَّتَهُم بِمَحَبَّةِ رَبِّهِم... ونَظَروا إلَى اللهِ ...»(3).

علاج حبّ الدنيا

لحبّ الدنيا جذور منبثقة من أمراض القلب، والقلب السليم خالٍ من حبّ الدنيا. قال الإمام الصادق عليه السلام في بيانه لمعنىٰ الآية الكريمة «إلاّ

1- . أُنظر: ص 88، ح 177.

2- . مكارم الأخلاق: 2661/370/2.

3- . أُنظر: ص 44 (التّقوى).

مَنْ أَتَى اَللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ »(1) :

«هُوَ القَلبُ الَّذي سَلِمَ مِن حُبِّ الدُّنيا»(2).

هاهنا يأتي سؤال آخر عن جذور أمراض القلب التي توقع الإنسان في حبّ الدنيا، والجواب هو أنّ جذور أمراض القلب ومصدر كلّ الرذائل الأخلاقيّة يكمن في الأنانيّة؛ ولهذا فليس هنالك من سبيل لاجتثاث حبّ الدنيا من جذوره إلّا من خلال مكافحة خصلة الأنانيّة، وقد خاطب الإمام الخميني رحمه الله ولده قائلاً في هذا المعنىٰ :

«اُوصيك يابنيّ بالانعتاق من قيود الأنانيّة والعجب؛ فهما إرث الشيطان، وبهما عصىٰ أمر الله حين أمره بالسجود لوليّه وصفيّه، واعلم أنّ كلّ مصائب بني آدم ناتجة عن هذا الإرث الشيطاني، وهو أصل اُصول الفتنة، ولعلّ الآية الشريفة: « وَ قٰاتِلُوهُمْ حَتّٰى لاٰ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ اَلدِّينُ كُلُّهُ لِلّٰهِ »(3)

تشير في بعض مراحلها إلى الجهاد الأكبر ومحاربة أصل الفتنة وهو الشيطان الأكبر وجنودهُ المتوغّلون في أعماق قلوب النّاس، حيث يجب على كلّ امرئٍ أن يجاهد من أجل إزالة الفتنة من داخل نفسه ومن خارجها، وهذا هو الجهاد الذي إن انتصر فيه الإنسان، يصلح كلّ الناس وكلّ شيء»(4).

1- . الشعراء: 89.

2- . تفسير مجمع البيان: 305/7.

3- . الأنفال: 39.

4- . صحيفة النور: 371/22 و 372.

سرّ بناء الذات

ليس ثمّة فرصة هنا لدراسة منهج علماء الأخلاق ونقده في معالجة الأنانيّة والرذائل الأخلاقيّة الأُخرىٰ وتطهير القلب، ولهذا نكتفي ببحث توصيّة مهمّة من كلمات الإمام علي عليه السلام، حول سرّ بناء الذّات واصلاح القلب، إذ هو قوله عليه السلام:

«أصلُ صَلاحِ القَلبِ اشتِغالُهُ بِذِكرِ اللهِ »(1).

هذه الكلمة من غرر أقوال الإمام عليّ عليه السلام، بل إنّها تعتبر من معجزاته العلميّة، فهو عليه السلام يلقّن في هذه الكلمة أدقّ دروس تطهير القلب، وأفضل مناهج السير والسلوك إلى الله، والأساس الذي تنطلق منه هذه الكلمة لبناء الذات هو ذكر الله، فذكر الله ينزّه الإنسان من طباعه الحيوانيّة، وهكذا يتسنّىٰ له تطهير ذاته من الرذائل الأخلاقيّة، والعثور على ذاته الإنسانيّة، وهذه الحالة تؤدّي به إلى معرفة الله ومحبّته، إذ

«مَن عَرَفَ نَفسَهُ فَقَد عَرَفَ رَبَّهُ »(2).

دور ذكر الله في بناء الإنسان

اهتمّت النصوص الإسلاميّة بالحديث تفصيليّاً عن دور ذكر الله في

1- . غرر الحكم: 3083.

2- . غرر الحكم: 5162، المناقب للخوارزمي: 395/375 نقلاً عن مائة كلمة للجاحظ عن الإمام علي عليه السلام، شرح نهج البلاغة: 239/292/20، الصراط المستقيم: 156/1، عوالي اللآلي: 149/102/4.

بناء الإنسان، ونشير هنا إلى ثلاث مجاميع منها على سبيل المثال:

المجموعة الأُولىٰ : الروايات التي أشارت إلى دور ذكر الله في مكافحة أمراض القلب وصيانته، كالروايات التالية المنقولة عن أمير المؤمنين عليه السلام:

«ذِكرُ اللهِ مَطرَدَةُ الشَّيطانِ »(1).

«ذِكرُ اللهِ رَأسُ مالِ كُلِّ مُؤمِنٍ ، ورِبحُهُ السَّلامَةُ مِنَ الشَّيطانِ »(2).

«ذِكرُ اللهِ دَواءُ إعلالِ النُّفوسِ »(3).

«يا مَنِ اسمُهُ دَواءٌ وذِكرُهُ شِفاءٌ »(4).

المجموعة الثانية: النصوص التي تبيّن دور ذكر الله في طمأنينة القلب وشرح الصدر، وإنارة القلب والفكر، وتنمية الحياة والمشاعر الباطنيّة، والتكامل المعنوي، من قبيل قوله تعالىٰ : «أَلاٰ بِذِكْرِ اَللّٰهِ تَطْمَئِنُّ اَلْقُلُوبُ »(5).

وما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام:

«الذِّكرُ يَشرَحُ الصَّدرَ»(6).

«دَوامُ الذِّكرِ يُنيرُ القَلبَ وَالفِكرَ»(7).

«مَن ذَكَرَ اللهَ سُبحانَهُ أحيَا اللهُ قَلبَهُ ونَوَّرَ عَقلَهُ ولُبَّهُ »(8).

1- . البداية والنهاية: 64/1؛ غرر الحكم: 5162.

2- . غرر الحكم: 5171، 5169.

3- . غرر الحكم: 5171، 5169.

4- . مصباح المتهجّد: 361.

5- . الرعد: 28.

6- . غرر الحكم: 835، 5144، 8876.

7- . غرر الحكم: 835، 5144، 8876.

8- . غرر الحكم: 835، 5144، 8876.

«إنَّ اللهَ سُبحانَهُ وتَعالىٰ جَعَلَ الذِكرَ جِلاءً لِلقُلوبِ ؛ تَسمَعُ بِهِ بَعدَ الوَقرَةِ ، وتُبصِرُ بِهِ بَعدَ العَشوَةِ ، وتَنقادُ بِهِ بَعدَ المُعانَدَةِ »(1).

«مُداوَمَةُ الذِّكرِ قوتُ الأَرواحِ ، ومِفتاحُ الصَّلاحِ »(2).

المجموعة الثالثة: النصوص التي اعتبرت الأُنس بالله ومجالسته ومحبّته كثمرة لذكره، نظير ما نقل عن رسول الله صلى الله عليه و آله في قوله:

«مَن أكثَرَ ذِكرَ اللهِ عَزَّ وجَلَّ أحَبَّهُ »(3).

وما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله:

«الذِّكرُ مِفتاحُ الأُنسِ »(4).

«ذِكرُ اللهِ قوتُ النُّفوسِ ، ومُجالَسَةُ المَحبوبِ »(5).

يُستدلّ من هذه النصوص على أنّ ذكر الله يُجلي في الخطوة الأُولىٰ من السلوك إليه مرآة القلب من صدأ الرذائل والقبائح، ويقوّي في الخطوة الثانية قدرته على اكتساب المعارف الشهوديّة، ويقدّم في الخطوة الثالثة اكسير محبّة الواحد الأحد لسالكي هذا السبيل.

ونظراً لأهمّيّة دور ذكر الله في بناء الإنسان المؤمن والمجتمع الموحّد، فقد حثّت الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة على وجوب الإكثار منه، بل وديمومته.

قال سبحانه وتعالىٰ :

1- . نهج البلاغة: الخطبة 222.

2- . غرر الحكم: 9832.

3- . أُنظر: ص 42، ح 34 وص 43، ح 37 وص 44، ح 38.

4- . أُنظر: ص 42، ح 34 وص 43، ح 37 وص 44، ح 38.

5- . أُنظر: ص 42، ح 34 وص 43، ح 37 وص 44، ح 38.

«يا أَيُّهَا اَلَّذِينَ آمَنُوا اُذْكُرُوا اَللهَ ذِكْراً كَثِيراً * وَ سَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَ أَصِيلاً.»(1)

«فَإِذٰا قَضَيْتُمُ اَلصَّلاٰةَ فَاذْكُرُوا اَللهَ قِيٰاماً وَ قُعُوداً وَ عَلىٰ جُنُوبِكُمْ .»(2)

لقد قال الصادق عليه السلام:

«ما مِن شيء إلّاوله حدّ ينتهي إليه، إلّاالذكر فليس له حدّ ينتهي إليه... ثمّ تلا هذه الآية: « يا أَيُّهَا اَلَّذِينَ آمَنُوا اُذْكُرُوا اَللهَ ذِكْراً كَثِيراً.»(3)

نقطتان مهمّتان

يبدو من الضروري هنا الالتفات إلى نقطتين مهمّتين، هما:

الأولىٰ : إنّ ما يوجب ظهور آثار الذكر في تخلية القلب وتجليته وبلوغ مرتبة المعرفة الشهوديّة ومحبّة الله هو الإكثار من الذكر والدوام عليه، كما صرّحت بذلك الكثير من النصوص التي مرّت سابقاً، وتأسيساً على هذا القول فإنّ الذكر الذي لا دوام له ولا غلبة له علىٰ القلب، لا يستطيع أن يكون منطلقاً لحركة الإنسان صوب الكمال المطلق.

1- . الأحزاب: 41، 42.

2- . النساء: 103.

3- . الكافي: 1/498/2.

لقـد قـدّم الفقيه والمحـدّث الكبير الفيض الكاشاني رحمه الله في رسالة «زاد السالك» التي كتبها جواباً على سؤال عرضه عليه أحد العلماء عن كيفيّة السلوك إلىٰ الله، خمسة وعشرين توجيهاً؛ قال في التوجيه الثامن عشر منها:

«أكثِر من الأذكار والدعوات والأوراد التي تساعد على تهذيب النفس، في أوقات معيّنة وخاصّة بعد الصلوات الواجبة، وإذا استطاع المرء أن يشـغل لسانه أكثر الأوقات بذكر الله وإن كانت الجوارح مشـغولة بأعمال أُخرىٰ ، فيالها من سعادة. وقد نقل عن الإمام الباقر عليه السلام أن لسـانه المبـارك كـان رطباً بـذكر الله في أكثر الأوقات بـذكر لا إله إلّا الله في أثناء الأكل والكلام والمشـي إلى غير ذلك(1)، فإنّ هذا عون وإسـناد قويّ لكـلّ سالـك، وإذا اقترن الـذكر اللساني بالـذكر القلبي ينجم عن ذلك توفيق باهر في زمن قصـير، فعلىٰ الإنسان أن يحاول ما اسـتطاع ذكر الله في كل لحظـة لكي لا يغفل؛ إذ أنّ الـذكر لا يضاهيه شـيء في السـلوك، وهـذا بمثابـة العون القوي للإنسان من أجل ترك معصية الله»(2).

الثّانيةُ : حقيقة الذكر هي استشعار المثول بين يدي الله تعالىٰ ، وهو

1- . نص الحديث المروي في الكافي: 498/2 هكذا عن الإمام الصادق عليه السـلام أ نّه قال: «وكان أبي كثيرالذكر؛ لقد كنت أمشي معه وإنّه ليذكر الله، وآكل معه الطعام وإنّه ليذكر الله. ولقد كان يحدِّث القوم وما يشغله ذلك عن ذكر الله. وكنت أرىٰ لسانه لازقاً بحنكه يقول: لا إله إلّاالله».

2- . عشرة رسائل للمحقّق الكبير الفيض الكاشاني، عنىٰ بنشرها: رسول جعفريان، مطبعة نشاط، 1992 م.

شعور يدفع الإنسان إلى تحمّل المسؤوليّات الفرديّة والاجتماعيّة.

وكلّما ازداد هـذا الشـعور لـدىٰ الإنسان قوّة يتّخـذ الـذكر لديه طابعاً واقعيّاً أعمق، وتتمخّض عنه آثار وبركات أكثر، والدوام على الذكر بهذا المعنى هو أمر عسير جدّاً، قال الإمام الصادق عليه السلام لأحد أصحابه في هذا المعنىٰ :

«ألا أُخبِرُكَ بِأَشَدِّ ما فَرَضَ اللهُ عَلىٰ خَلقِهِ؟ قالَ : قُلتُ : بَلىٰ ، قالَ :

إنصافُ النّاسِ مِن نَفسِكَ ومُواساتُكَ أخاكَ ، وذِكرُ اللهِ في كُلِّ مَوطِنٍ ، أما إنّي لا أقولُ : سُبحانَ اللهِ ، وَالحَمـدُ للهِ ، ولا إلٰهَ إلّااللهُ ، وَاللهُ أكبَرُ، وإن كانَ هٰذا مِن ذاكَ ، ولٰكِن ذِكرُ اللهِ جَلَّ وعَزَّ في كُلِّ مَوطِنٍ إذا هَجَمتَ عَلىٰ طاعَةٍ أو عَلىٰ مَعصِيَةٍ »(1).

أكمل مصاديق الذكر

الصـلاة أكمل مصاديق الـذكر، والآيـة الكريمة: «أَقِمِ اَلصَّلاٰةَ لِذِكْرِي»(2) تشـير إلى هـذا المعنى. فالصـلاة إذا أُقيمت بآدابها وشـروطها – وخاصّـة حضور القلب – ينجم عنها في الخطوة الأُولى تطهير القلب من كلّ رذيلة وكلّ قبيح، كما قال الباري تعالىٰ : «إِنَّ اَلصَّلاٰةَ تَنْهىٰ عَنِ اَلْفَحْشٰاءِ وَ اَلْمُنْكَرِ»(3) ، وإذا زكّى المرء نفسه من لوث الرذائل، اتّصف

1- . الكافي: 8/145/2.

2- . طه: 14.

3- . العنكبوت: 45.

بصفة التقوى، وتقوده في الخطوة الثانية إلى الدنوّ من بساط القرب الإلهي ومعرفته والأنس به، كما نقل عن عليّ عليه السلام أنّه قال:

«الصَّلاةُ قُربانُ كُلِّ تَقِيٍّ »(1).

وعلى هذا الأساس؛ فالصلاة أفضل وسيلة لبناء الذات وبناء مجتمع التوحيد القائم على محبّة الله، وانطلاقاً من هذه الرؤية وصفها رسول الله صلى الله عليه و آله بأنّها:

«خَيرُ مَوضوعٍ »(2)، وقد قال الإمام الصادق عليه السلام في وصفه لقيمة الصلاة ودورها في بناء الإنسان:

«ما مِن شَيءٍ بَعدَ المَعرِفَةِ يَعدِلُ هٰذِهِ الصَّلاةَ »(3).

فانطلاقاً من هـذه الرؤيـة أكّـد الإمام الخميني رحمه الله في وصـيّته الأخلاقيّة بعد أن اعتبر الأنانيّة والعجب مصدراً لكلّ الفتن والمصائب التي تحلّ ببني آدم، والجهاد من أجل اجتثاث هـذه الجذور الخبيثة جهاداً أكبراً، ووصف الانتصار في هذا الجهاد بأنّه مدعاة لإصـلاح كلّ شيء وكلّ شخص، أكّد أنّ سبيل تحقيق هذا الانتصار – من بعد الاستعانة بالله سبحانه – هي الصلاة.

وكان نصّ وصيّة السيّد الإمام إلى نجله كالآتي:

«عليك أن تسعىٰ يابنيّ لبلوغ هذا الانتصار، أو بلوغ بعض مراحله.

شمّر لهذه المهمّة عن ذراعيك، وقلّل من الأهواء النفسيّة التي لاتحصىٰ ولا تعدّ، واستعن بالله تعالى؛ لأنّ المرء لا يحقّق بدون معونته أيّ

1- . نهج البلاغة: الحكمة 136.

2- . مسند ابن حنبل: 21608/132/8.

3- . الأمالي للطوسي: 1478/694 عن زرعة، إرشاد القلوب: 145، بحار الأنوار: 71/202/27.

إنجاز. والصلاة – باعتبارها معراج العارفين، وسفر العاشقين – تقود إلى هذه الغاية. وإذا وُفّقتَ ووُفّقنا لأداء ركعة واحدة منها ومُشاهدة الأنوار المكنونة فيها والأسرار الخفيّة المودعة فيها ولو على قدر طاقتنا، نكون قد أدركنا نفحة واحدة من مقصد أولياء الله ومقصودهم، وشاهدنا لوحةً لصلاة معراج سيّد الأنبياء العارفين – عليه وعليهم وعلى آله الصلاة والسلام – مَنّ الله علينا وعليكم بفضله الكريم»(1).

وممّا يسترعي الاهتمام في هذا المجال هو أنّ الاستفادة الكاملة من آثار الصلاة وبركاتها في السير والسلوك إلىٰ الله، تستلزم توفّر شرطين:

أ – التمسّك والتوسّل بأهل البيت عليهم السلام

إنّ طريق التوحيد ومعرفة الله ومحبّته طريق شائك وعسير لا يتيسّر سلوكه بدون الاستنارة بمصباحٍ والاهتداء بدليلٍ ، وبدون التمسّك بالولاية وشفاعة الوسيلة التي عيّنها الله للتقرّب(2) إليه، وبدون الدخول من الباب(3) التي حدّدها الله من أجل السير على بساط قربه، لهذا نقرأ في زيارة الأئمّة من أهل البيت عليهم السلام:

«مَن أرادَ اللهُ بَدَأَ بِكُم، ومَن وَحَّدَهُ قَبِلَ عَنكُم، ومَن قَصَدَهُ تَوَجَّهَ بِكُم»(4).

1- . صحيفة النور: 372/22.

2- . «يٰا أَيُّهَا اَلَّذِينَ آمَنُوا اِتَّقُوا اَللهَ وَ اِبْتَغُوا إِلَيْهِ اَلْوَسِيلَةَ وَ جٰاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ » المائدة: 35.

3- . راجع: أهل البيت في الكتاب والسنّة، خصائص أهل البيت (12/1) أبواب الله.

4- . الفقيه: 615/2 الزيارة الجامعة الكبيرة.

من هنا حدّد الإمام الصادق عليه السلام استيعاب حقيقة الصلاة، والاستفادة التامّة من الدين، كأفضل وسيلة للسلوك إلى الله، حيث قال في هذا المعنىٰ :

«إذا قُمتَ إلَى الصَّلاةِ فَقُل: اللّٰهُمَ إنّي أُقَدِّمُ إلَيكَ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله بَينَ يَدَي حاجَتي وأتَوَجَّهُ بِهِ إلَيكَ ، فَاجعَلني بِهِ وَجيهاً عِندَكَ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ ومِنَ المُقَرَّبينَ ، اجعَل صَلاتي بِهِ مَقبولَةً ، وذنبي بِهِ مَغفوراً، ودُعائي بِهِ مُستَجاباً، إنَّكَ أنتَ الغَفورُ الرَّحيمُ »(1).

ب - الإحسان إلى الخلق

أحد الشروط المهمّة لقبول الصلاة والانتفاع من آثارها وأنوارها وبركاتها، هو الزكاة، وقد أكّدت عليه النصوص الإسلاميّة كثيراً، فقد دعا القرآن الكريم الناس إلى دفع الزكاة إلى جانب أداء الصلاة، وأزاح الإمام الرّضا عليه السلام الستار عن سرّ هذا التقارن قائلاً:

«إنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ أمَرَ بِثَلاثَةٍ مَقرونٍ بِها ثَلاثَةٌ أُخرىٰ : أمَرَ بِالصَّلاةِ وَالزَّكاةِ ؛ فَمَن صَلّىٰ ولَم يُزَكِّ لَم تُقبَل مِنهُ صَلاتُهُ »(2).

وقد بلغ دور إيتاء الزكاة للاستفادة من بركات الصلاة حدّاً جعل الإمام الصادق عليه السلام يقول:

«لا صَلاةَ لِمَن لا زَكاةَ لَهُ »(3).

1- . الكافي: 3/309/3.

2- . بحار الأنوار: 17/12/96 نقلاً عن الخصال.

3- . مشكاة الأنوار: 212/96.

إنّ الزكاة بمفهومها العام تشـمل مطلق الحقوق الماليّة الواجبة منها والمسـتحبّة، ولهذا حينما سأل شـخصٌ الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام:

«في كَم تَجِبُ الزَّكـاةَ مِنَ المـالِ؟ فَقالَ لَهُ : الزَّكاةُ الظّاهِرَةُ أمِ الباطِنَـةُ تُريـدُ؟ قالَ : أُريـدُهُما جَميعاً. فَقالَ : أمَّا الظّاهِرَةُ فَفي كُلِّ ألفٍ خَمسَـةٌ وعِشرونَ دِرهماً، وأمَّا الباطِنَةُ فَلا تَستَأثِر عَلىٰ أخيكَ بِما هُوَ أحوَجُ إلَيهِ مِنكَ »(1).

وعلى هذا الأساس يمكن القول بأنّ مطلق الإحسان للناس في سبيل الله عزّ وجلّ شـرط لكمال الانتفاع من بركات مطلق الذكر وعلىٰ رأسه الصلاة.

إنّ دور خدمة النّاس في تكامل الإنسان؛ إلى حدٍّ يصف فيه رسول الله صلى الله عليه و آله خدّام النّاس بأنّهم أفضل الناس قائلاً:

«خَيرُ النّاسِ مَن انتَفَعَ بِهِ النّاسُ »(2)، كما اعتبر الإمام عليّ عليه السلام الإحسان إلى جانب طاعة الله تعالى الحكمة المبتغاة من وراء خلق الإنسان قائلاً:

«بِتَقوَى اللهِ أُمِرتُم، ولِلإحسانِ وَالطّاعَةِ خُلِقتُم»(3).

إنّ خدمة الناس – كما قال الإمام الخميني(4) قدس سره – هي في الواقع

1- . معاني الأخبار: 1/153 باب في معنى الزكاة الظاهرة والباطنة.

2- . الاختصاص: 243.

3- . بحار الأنوار: 337/356/32 نقلاً عن شرح نهج البلاغة.

4- . جاء في وصـيّة الإمام الخميني قـدس سـره لولده: «بُني! عليك ان لا تتنصل عن مسؤوليتك الإنسانية في خدمة الخلق التي هي خدمة الحقّ تعالى...» صحيفة النور: 359/22.

خدمة لله عزّ وجلّ ، وهي عبادة اجتماعية، فكلّما قدّم الإنسان مزيداً من الخدمة للناس – وخاصّة للمحرومين منهم – ازداد من الله قرباً، وله حبّاً، كما ورد في الحديث القدسي:

«يا أحمَدُ إنَّ المَحَبَّةَ للهِ هِيَ المَحَبَّةُ لِلفُقَراءِ »(1).

ويمكن تلخيص ما قلناه بشأن المنهج الموصل إلى المعرفة الشهوديّة ومحبّة الله في خمس جمل، هي:

1. الشعور الدائم بالحضور في محضر الباري تعالىٰ .

2. الاهتمام بحضور القلب في الصلاة.

3. الاستعانة بالله تعالىٰ .

4. التمسّك والتوسّل بأهل البيت عليهم السلام.

5. خدمة الناس قربة إلى الله تعالى.

1- . راجع: إرشاد القلوب: 199 و 201، بحار الأنوار: 6/23/77.

الفصل الأوّل: التّرغيبُ في مَحَبَّةِ اللهِ

1/1 فَضلُ مَحَبَّةِ اللهِ

الكتاب

«وَ اَلَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلّٰهِ » .(1)

«قُلْ إِنْ كٰانَ آبٰاؤُكُمْ وَ أَبْنٰاؤُكُمْ وَ إِخْوٰانُكُمْ وَ أَزْوٰاجُكُمْ وَ عَشِيرَتُكُمْ وَ أَمْوٰالٌ اِقْتَرَفْتُمُوهٰا وَ تِجٰارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسٰادَهٰا وَ مَسٰاكِنُ تَرْضَوْنَهٰا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اَللّٰهِ وَ رَسُولِهِ وَ جِهٰادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتّٰى يَأْتِيَ اَللّٰهُ بِأَمْرِهِ وَ اَللّٰهُ لاٰ يَهْدِي اَلْقَوْمَ اَلْفٰاسِقِينَ » .(2)

الحديث

1. رسول الله صلى الله عليه و آله: أحِبُّوا اللهَ مِن كُلِّ قُلوبِكُم.(3)

1- . البقرة: 166.

2- . التوبة: 24.

3- . كنز العمّال: 44147/124/16 نقلاً عن هنّاد عن أبي سلمة بن عبدالرحمٰن.

2. إرشـاد القلوب: رُوِيَ أَنَّهُ صـلى الله عليه و آله سَـلَّمَ عَلَيهِ غُلامٌ دونَ البُلوغِ وبَشَّ لَهُ و تَبَسَّمَ فَرَحـاً بِـالنَّبِيِّ صـلى الله عليه و آله، فَقالَ لَهُ : أتُحِبُّني يا فَتىٰ؟ فَقالَ : إي وَ اللهِ يا رَسولَ اللهِ .

فَقالَ لَهُ : مِثلَ عَينَيكَ؟ فَقالَ : أكثَرَ.

فَقالَ : مِثلَ أبيكَ؟ فَقالَ : أكثَرَ.

فَقالَ : مِثلَ أُمِّكَ؟ فَقالَ : أكثَرَ.

فَقالَ : مِثلَ نَفسِكَ؟ فَقالَ : أكثَرَ وَ اللهِ يا رَسولَ اللهِ .

فَقالَ : أمِثلَ رَبِّكَ ، فَقالَ : اللهَ اللهَ يا رَسولَ اللهِ ، لَيسَ هٰذا لَكَ و لا لِأَحَدٍ فَإِنَّما أحبَبتُكَ لِحُبِّ اللهِ .

فَالتَفَتَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إلىٰ مَن كانَ مَعَهُ و قالَ : هٰكَذا كونوا، أحِبُّوا اللهَ لِإحسانِهِ إلَيكُم و إنعامِهِ عَلَيكُم، و أحِبّوني لِحُبِّ اللهِ .(1)

3. الإمام الصادق عليه السلام: الحُبُّ أفضَلُ مِنَ الخَوفِ .(2)

4. عنه عليه السـلام: أوحَى اللهُ عَزَّوجَلَّ إلىٰ داودَ عليه السـلام: يا داودُ، بي فَافرَح، وبِذِكري فَتَلَذَّذ، وبِمُناجاتي فَتَنَعَّم، فَعَن قَريبٍ أُخلِي الدّارَ مِنَ الفاسِقينَ ، وأجعَلُ لَعنَتي عَلَى الظّالِمينَ .(3)

1- . إرشاد القلوب: 161.

2- . الكافي: 98/129/8 عن حفص بن غياث، تحف العقول: 357، بحار الأنوار: 95/226/78 و ص 109/270.

3- . الأمـالي للصـدوق: 280/263، قصـص الأنبياء: 254/199 كلاهمـا عن يونس بن ظبيـان وليس فيه «وأجعـل لعنـتي...»، روضـة الواعظين: 505، بحار الأنوار: 3/34/14.

5. عنه عليه السلام – في دعائه –: إلٰهي فَتَدارَكني بِرَحمَتِكَ الّتي بِها تَجمَعُ الخَيراتِ لِأَولِيائِكَ ، وبِها تَصرِفُ السَّيِّئاتِ عَن أحِبّائِكَ .(1)

6. عنه عليه السلام: لا يَمحَضُ رَجُلٌ الإيمانَ بِاللهِ حَتّىٰ يَكونَ اللهُ أحَبَّ إلَيهِ (2)مِن نَفسِهِ وأبيهِ وأُمِّهِ ووُلدِهِ وأهلِهِ ومالِهِ و(3) مِنَ النّاسِ كُلِّهِم.(4)

2/1 التّامّونَ في مَحَبَّةِ اللهِ

7. رسول الله صلى الله عليه و آله – في دعائه –: اللّٰهُمَّ اجعَل حُبَّكَ أحَبَّ الأَشياءِ إلَيَّ ، وَاجعَل خَشيَتَكَ أخوَفَ الأَشياءِ عِندي، وَاقطَع عَنّي حاجاتِ الدُّنيا بِالشَّوقِ إلىٰ لِقائِكَ .(5)

8. الإمام عليّ عليه السلام – في مناجاته –: إلٰهي، وعِزَّتِكَ وجَلالِكَ لَقَد أحبَبتُكَ مَحَبَّةً اِستَقَرَّت حَلاوَتُها في قَلبي، وما تَنعَقِدُ ضَمائِرُ مُوَحِّديكَ عَلىٰ أنَّكَ تُبغِضُ مُحِبِّيكَ .(6)

1- . مهج الدعوات: 263، بحار الأنوار: 3/381/94.

2- . في المصدر: «أحبّ الله»، والصحيح ما أثبتناه من بحار الأنوار.

3- . سقطت الواو من المصدر وأضفناها من بحار الأنوار.

4- . فلاح السائل: 101 عن الحسين بن سيف، بحار الأنوار: 25/24/70.

5- . كنز العمّال: 3648/182/2 و ص 3813/212 كلاهما نقلاً عن حليّة الأولياء عن الهيثم بن مالك الطائي.

6- . البلد الأمين: 318 عن الإمام العسكريّ عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: 14/108/94.

9. الإمام الحسين عليه السلام – في دُعائِهِ –: أنتَ الّذي أزَلتَ الأغيارَ عَن قُلوبِ أحِبّائِكَ حَتّىٰ لَم يُحِبّوا سِواكَ ... ماذا وَجَدَ مَن فَقَدَكَ؟! ومَا الَّذي فَقَدَ مَن وَجَدَكَ؟! لَقَد خابَ مَن رَضِيَ دونَكَ بَدَلاً.(1)

10. الإمام زين العابدين عليه السلام – في دُعائِهِ –: إلٰهي وسَيِّدي، هَدَأَتِ العُيونُ ، وغارَتِ النُّجومُ ، وسَكَنَتِ الحَرَكاتُ مِنَ الطَّيرِ فِي الوُكورِ وَالحيتـانِ فِي البُحورِ، وأنتَ العَـدلُ الَّذي لاـ يَجورُ، وَالقِسـطُ الَّذي لاـ تَميلُ ، وَالـدّائِمُ الَّذي لا يَزولُ ، أغلَقَتِ المُلوكُ أبوابَها، ودارَت عَلَيها حُرّاسُها، وبابُكَ مَفتوحٌ لِمَن دَعاكَ يا سَيِّدي، وخَلا كُلُّ حَبيبٍ بِحَبيبِهِ ، وأنتَ المَحبوبُ إلَيَّ .(2)

11. عنه عليه السـلام – أيضـاً –: إلٰهي، لَو قَرَنتَني بِالأَصـفادِ، ومَنَعتَني سَـيبَكَ مِن بَينِ الأَشـهادِ... ماقَطَعتُ رَجائي مِنكَ ، ولا صَـرَفتُ وَجهَ تَأميلي لِلعَفوِ عَنكَ ، ولا خَرَجَ حُبُّكَ مِن قَلبي.(3)

12. عنه عليه السلام – في زِيارَةِ أمينِ اللهِ –: اللّٰهُمَّ إنَّ قُلوبَ المُخبِتينَ إلَيكَ والِهَةٌ ، وسُبُلَ الرّاغِبينَ إلَيكَ شارِعَةٌ .(4)

1- . بحار الأنوار: 3/226/98.

2- . بحار الأنوار: 86/308/87 نقلاً عن صحيفة قديمة مصحّحة عن عمير بن المتوكّل عن أبيه عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام.

3- . إقبال الأعمال: 167/1 عن أبي حمزة الثمالي.

4- . كامل الزيارات: 93/93 عن مهدي بن صدقة الرقي عن الإمام الرضا عن الإمام الكاظم عن الإمام الصادق عليهم السلام.

13. عنه عليه السلام – في مُناجاتِهِ –: سَيِّدي، أنتَ دَليلُ مَنِ انقَطَعَ دَليلُهُ، وأمَلُ مَنِ امتَنَعَ تَأميلُهُ، فَإن كانَت ذُنوبي حالَت بَينَ دُعائي وإجابَتِكَ فَلَم يَحُل كَرَمُكَ بَيني وبَينَ مَغفِرَتِكَ، وإنَّكَ لا تُضِلُّ مَن هَدَيتَ، ولا تُذِلُّ مَن والَيتَ، ولا يَفتَقِرُ مَن أغنَيتَ، ولا يَسعَدُ مَن أشقَيتَ، وعِزَّتِكَ لَقَد أحبَبتُكَ مَحَبَّةً اِستَقَرَّت في قَلبي حَلاوَتُها، وأنِسَت نَفسي بِبِشارَتِها، ومُحالٌ في عَدلِ أقضِ بَيتِكَ أن تَسُدَّ أسبابَ رَحمَتِكَ عَن مُعتَقِدي مَحَبَّتِكَ.(1)

14. عنه عليه السلام – أيضاً –: إلٰهي، كَسري لا يَجبُرُهُ إلّالُطفُكَ وحَنانُكَ،...

ولَوعَتي لا يُطفِئُها إلّالِقاؤُكَ، وشَوقي إلَيكَ لا يَبُلُّهُ إلّاالنَّظَر إلىٰ وَجهِكَ.(2)

15. الإمام الصادق عليه السلام – في دُعائِهِ –: اللّٰهُمَّ هَدَأَتِ الأَصواتُ، وسَكَنَتِ الحَرَكاتُ، وخَلا كُلُّ حَبيبٍ بِحَبيبِهِ وخَلَوتُ بِكَ، أنتَ المَحبوبُ إلَيَّ، فَاجعَل خَلوَتي مِنكَ اللَّيلَةَ العِتقَ مِنَ النّارِ.(3)

16. عنه عليه السلام – أيضاً –: سَيِّدي، أنَا مِن حُبِّكَ جائِعٌ لا أشبَعُ، أنَا مِن حُبِّكَ ظَمآنُ لا أروىٰ، وا شَوقاهُ إلىٰ مَن يَراني ولا أراهُ! يا حَبيبَ

1- . بحار الأنوار: 22/169/94 نقلاً عن كتاب أنيس العابدين.

2- . بحار الأنوار: 149/94 وص 150 نقلاً عن بعض كتب الأصحاب من المناجاة الحادية عشر (مناجاة المفتقرين).

3- . الكافي: 33/594/2 عن أبي بصير، مصباح المتهجّد: 278، جمال الأُسبوع: 144 وفيهما «يا إلهي» بدل «أنت المحبوب إليَّ»، بحار الأنوار: 10/303/89.

مَن تَحَبَّبَ إلَيهِ ، يـا قُرَّةَ عَينِ مَن لاذَ بِهِ وَانقَطَعَ إلَيهِ ، قَـد تَرىٰ وَحـدَتي مِنَ الآدَمِيّينَ ووَحشَتي فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ وَاغفِر لي وآنِس وَحشَتي وَارحَم وَحدَتي وغُربَتي.(1)

17. الإمـام الهادي عليه السـلام - فِي الزِّيارَةِ الجامِعَـةِ -: السَّلامُ عَلَى الـدُّعاةِ إلَى اللهِ ، وَالأَدِلّاءِ عَلىٰ مَرضاةِ اللهِ ، المُسـتَقِرّينَ في أمرِ اللهِ ، وَالتّامّينَ في مَحَبَّةِ اللهِ (2).(3)

3/1 عِبادَةُ المُحِبّينَ

18. الإمام الصادق عليه السـلام: إنَّ النّاسَ يَعبُـدونَ اللهَ عَزَّوجَلَّ عَلىٰ ثَلاثَـةِ أوجُهٍ : فَطَبَقَـةٌ يَعبُدونَهُ رَغبَةً في ثَوابِهِ فَتِلكَ عِبادَةُ الحُرَصاءِ وهُوَ الطَّمَعُ ، وآخَرونَ يَعبُدونَهُ فَرَقاً مِنَ النّارِ فَتِلكَ عِبادَةُ العَبيدِ وهِيَ الرَّهبَةُ ، ولٰكِنّي أعبُدُهُ حُبّاً لَهُ عَزَّوجَلَّ فَتِلكَ عِبادَةُ الكِرامِ وهُوَ

1- . إقبال الأعمال: 135/1، بحار الأنوار: 1/338/97.

2- . في تهـذيب الأحكام «حجّـة الله» بـدل «محبّة الله» وهو تصـحيف والشاهد عليه مع المصادر الأُخرى: الطبعة الجديدة المحقّقة من تهذيب الأحكام: 108/6 وكذا لا يبعد كون «عمران» في العيون مُصَحّفاً من «عبدالله» إذ غير خفيّ أنّ الزيارة في المصادر الثلاثة واحدة.

3- . تهـذيب الأحكـام: 177/96/6، الفقيـه: 3213/610/2 كلاهمـا عن موسـى بن عبـدالله النخعي، عيون أخبـار الرضا عليه السـلام: 1/273/2 عن موسى بن عمران النخعي وفيه «أمر الله ونهيه»، بحار الأنوار: 4/128/102.

الأمنُ ؛ لِقَولِهِ عَزَّوجَلَّ : «وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ »(1) ، ولِقَولِهِ عَزَّوجَلَّ : «قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اَللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اَللهُ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ »(2) ، فَمَن أحَبَّ اللهَ أحَبَّهُ اللهُ عَزَّوجَلَّ ، ومَن أحَبَّهُ اللهُ عَزَّوجَلَّ كانَ مِنَ الآمِنينَ .(3)

19. رسول الله صلى الله عليه و آله: بَكىٰ شُعَيبٌ عليه السلام مِن حُبِّ اللهِ عَزَّوجَلَّ حَتّىٰ عَمِيَ ، فَرَدَّ اللهُ عَزَّوجَلَّ عَلَيهِ بَصَرَهُ ، ثُمَّ بَكىٰ حَتّىٰ عَمِيَ ، فَرَدَّ اللهُ عَلَيهِ بَصَرَهُ ، ثُمَّ بَكىٰ حَتّىٰ عَمِيَ ، فَرَدَّ اللهُ عَلَيهِ بَصَرَهُ ، فَلَمّا كانَتِ الرّابِعَةُ أوحَى اللهُ إلَيهِ : يا شُعَيبُ ، إلىٰ مَتىٰ يَكونُ هٰذا أبَداً مِنكَ؟! إن يَكُن هٰذا خَوفاً مِنَ النّارِ فَقَد أجَرتُكَ ، وإن يَكُن شَوقاً إلَى الجَنَّةِ فَقَد أبَحتُكَ .

قالَ : إلٰهي وسَيِّدي، أنتَ تَعلَمُ أنّي ما بَكَيتُ خَوفاً مِن نارِكَ ، ولا شَوقاً إلىٰ جَنَّتِكَ ، ولٰكِن عَقَدَ حُبُّكَ عَلىٰ قَلبي، فَلَستُ أصبِرُ أو أراكَ . فَأَوحَى اللهُ جَلَّ جَلالُهُ إلَيهِ : أما إذا كانَ هٰذا هٰكَذا فَمِن أجلِ هٰذا سأُخدِمُكَ كَليمي موسَى بنَ عِمرانَ .(4)

1- . النمل: 89.

2- . آل عمران: 31.

3- . الخصال: 259/188، علل الشرايع: 8/12، الأمالي للصدوق: 65/91 كلّها عن يونس بن ظبيان، الاعتقادات: 77 وفيه إلى قوله «عبادة الكرام» نحوه، روضة الواعظين: 456، مشكاة الأنوار: 123، بحار الأنوار: 9/18/70.

4- . علل الشرايع: 1/57 عن أنس، إرشاد القلوب: 171 نحوه؛ تاريخ بغداد: 315/6، كنز العمّال: 32339/498/11 نقلاً عن ابن عساكر وكلاهما عن شدّاد بن أوس نحوه.

4/1 إنّي اُحِبُّكَ فَكُن لي مُحِبّاً

20. مسكِّن الفؤاد: في أخبارِ داودَ عليه السلام: يا داودُ، أبلِغ أهلَ أرضي أنّي حَبيبُ مَن أحَبَّني، وجَليسُ مَن جالَسَني، ومُؤنِسٌ لِمَن أنِسَ بِذِكري، وصاحِبٌ لِمَن صاحَبَني، ومُختارٌ لِمَنِ اختارَني، ومُطيعٌ لِمَن أطاعَني.

ما أحَبَّني أحَدٌ أعلَمُ ذٰلِكَ يَقيناً مِن قَلبِهِ إلّاقَبِلتُهُ لِنَفسي، وأحبَبتُهُ حُبّاً لايَتَقَدَّمُهُ أحَدٌ مِن خَلقي. مَن طَلَبَني بِالحَقِّ وَجَدَني، ومَن طَلَبَ غَيري لَم يَجِدني. فَارفُضوا - يا أهلَ الأَرضِ - ما أنتُم عَلَيهِ مِن غُرورِها، وهَلُمّوا إلىٰ كَرامَتي ومُصاحَبَتي ومُجالَستي ومُؤانَستي، وأنَسوا بي اُؤانِسكُم وأُسارِع إلىٰ مَحَبَّتِكُم.(1)

21. إرشاد القلوب: إنَّ اللهَ تَعالىٰ أنزَلَ في بَعضِ كُتُبِهِ : عَبدي، أنَا وحَقّي لَكَ مُحِبٌّ ، فَبِحَقّي عَلَيكَ كُن لي مُحِبّاً.(2)

5/1 أحِبُّوا اللهَ وحَبِّبوهُ

22. رسول الله صلى الله عليه و آله: إنَّ داودَ عليه السلام قالَ فيما يُخاطِبُ رَبَّهُ عَزَّوجَلَّ :

1- . مسكّن الفؤاد: 27، المحجّة البيضاء: 58/8، بحار الأنوار: 28/26/70.

2- . إرشاد القلوب: 171.

يـا رَبِّ ، أيُّ عِبادِكَ أحَبُّ إلَيكَ ، اُحِبُّهُ بِحُبِّكَ؟ قالَ : يا داودُ، أحَبُّ عِبادي إلَيَّ نَقِيُّ القَلبِ ، نَقِيُّ الكَفَّينِ ، لا يَأتي إلىٰ أحَدٍ سوءاً، ولا يَمشي بِالنَّميمَةِ ، تَزولُ الجِبالُ ولا يَزولُ ، وأحَبَّني، وأحَبَّ مَن يُحِبُّني، وحَبِّبني إلىٰ عِبادي.

قالَ : يا رَبّ ، إنَّكَ لَتَعلَمُ أنّي اُحِبُّكَ ، واُحِبُّ مَن يُحِبُّكَ ، فَكَيفَ اُحَبِّبُكَ إلىٰ عِبادِكَ؟ قالَ : ذَكِّرهُم بِآياتي وبَلائي ونَعمائي.(1)

23. إرشاد القلوب: أوحَى اللهُ إلىٰ موسى: ذَكِّر خَلقي نَعمائي، وأحسِن إلَيهِم، وحَبِّبني إلَيهم؛ فَإنَّهُم لا يُحِبّونَ إلّا مَن أحسَنَ إلَيهِم.(2)

6/1 غايَةُ آمالِ المُحِبّينَ

24. فاطمـة بنت رسول الله صـلى الله عليه و آله – في دُعائِهـا –: يـا أكرَمَ الأكـرَمينَ ، ومُنتَهىٰ اُمنِيَّةِ السّائِلينَ ، أنتَ مَولايَ ، فَتَحتَ لي بابَ الدُّعاءِ وَالإنابَةِ ، فَلا تُغلِق عَنّي بابَ القَبولِ وَالإجابَةِ .(3)

1- . شُعب الإيمان: 7668/119/6، الفردوس: 4543/195/3 نحوه وكلاهما عن ابن عبّاس، كنز العمّال: 43467/872/15 نقلاً عن ابن عساكر.

2- . إرشاد القلوب: 116.

3- . فلاح السائل: 175.

25. الإمام زين العابدين عليه السلام – في مُناجاتِهِ –: إلٰهي... يا مُنتَهىٰ أمَلِ الآمِلينَ ، ويا غايَةَ سُؤلِ السّائِلينَ ، ويا أقصىٰ طَلِبَةِ الطّالِبينَ ، ويا أعلىٰ رَغبَةِ الرّاغِبينَ ... لَكَ تَخَضُّعي وسُؤالي، وإلَيكَ تَضَرُّعي وَابتِهالي.(1)

26. عنه عليه السلام:

أتُحرِقُني بِالنّارِ يا غايَةَ المُنىٰ؟! *** فَأَينَ رَجائي! ثُمَّ أينَ مَحَبَّتي!(2)

7/1 أطيَبُ شَيءٍ فِي الجَنَّةِ

الكتاب

«وَ رِضْوٰانٌ مِنَ اَللّٰهِ أَكْبَرُ ذٰلِكَ هُوَ اَلْفَوْزُ اَلْعَظِيمُ » .(3)

الحديث

27. تفسير العيّاشي عن ثوير عن الإمام زين العابدين عليه السلام: إذا صارَ أهلُ الجَنَّةِ فِي الجَنَّةِ ، ودَخَلَ وَلِيُّ اللهِ إلىٰ جَنّاتِهِ ومَساكِنِهِ ... ثُمَّ إنَّ الجَبّارَ يُشرِفُ عَلَيهِم فَيَقولُ لَهُم: أولِيائي وأهلَ طاعَتي وسُكّانَ جَنَّتي في جِواري، ألا هَل اُنَبِّئُكُم بِخَيرٍ مِمّا أنتُم فيهِ؟ فَيَقولونَ :

1- . بحار الأنوار: 150/94.

2- . المناقب لابن شهر آشوب: 151/4 عن طاووس الفقيه.

3- . التوبة: 72.

رَبَّنا وأيُّ شَيءٍ خَيرٌ مِمّا نَحنُ فيهِ ! [نَحنُ] فيمَا اشتَهَت أنفُسُنا ولَذّت أعيُنُنا مِنَ النِّعَمِ ، في جِوارِ الكَريمِ .

قالَ : فَيَعودُ عَلَيهِمُ القَولَ ، فَيَقولونَ : رَبَّنا نَعَم، فَأتِنا بِخَيرٍ مِمّا نَحنُ فيهِ . فَيَقولُ لَهُم تَبارَكَ وتَعالىٰ : رِضايَ عَنكُم ومَحَبَّتي لَكُم خَيرٌ وأعظَمُ مِمّا أنتُم فيهِ . قالَ : فَيَقولونَ : نَعَم يا رَبَّنا، رِضاكَ عَنّا ومَحَبَّتُكَ لَنا خَيرٌ لَنا وأطيَبُ لِأَنفُسِنا.

ثُمَّ قَرَأَ عَلِيُّ بنُ الحُسَين عليه السلام هٰذِهِ الآيَةَ : «وَعَدَ اَللّٰهُ اَلْمُؤْمِنِينَ وَ اَلْمُؤْمِنٰاتِ جَنّٰاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا اَلْأَنْهٰارُ خٰالِدِينَ فِيهٰا وَ مَسٰاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنّٰاتِ عَدْنٍ وَ رِضْوٰانٌ مِنَ اَللّٰهِ أَكْبَرُ ذٰلِكَ هُوَ اَلْفَوْزُ اَلْعَظِيمُ »(1) .(2)

1- . التوبة: 72.

2- . تفسير العيّاشي: 88/96/2 عن ثوير، بحار الأنوار: 57/140/8.

الفصل الثاني: مَبادِئُ مَحَبَّةِ اللهِ

1/2 رَحمَةُ اللهِ

الكتاب

«وَ لٰكِنَّ اَللهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ اَلْإِيمٰانَ وَ زَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَ كَرَّهَ إِلَيْكُمُ اَلْكُفْرَ وَ اَلْفُسُوقَ وَ اَلْعِصْيٰانَ أُولٰئِكَ هُمُ اَلرّٰاشِدُونَ » .(1)

الحديث

28. الإمام عليّ عليه السلام: إذا أكرَمَ اللهُ عَبداً شَغَلَهُ بِمَحَبَّتِهِ .(2)

29. الإمام زين العابدين عليه السلام - مِن دُعائِهِ فِي التَّحميدِ للهِ عَزَّوجَلَّ -:

اِبتَدَعَ بِقُدرَتِهِ الخَلقَ ابتِداعاً، وَاختَرَعَهُم عَلىٰ مَشِيَّتِهِ اختِراعاً، ثُمَّ سَلَكَ بِهِم طَريقَ إرادَتِهِ ، وبَعَثَهُم في سَبيلِ مَحَبَّتِهِ .(3)

1- . الحجرات: 7.

2- . غرر الحكم: 4080.

3- . الصحيفة السجّادية: 19 الدعاء 1.

2/2 مَعرِفَةُ اللهِ

30. الإمام عليّ عليه السلام – في صِفَةِ المَلائِكَةِ –: ثُمَّ خَلَقَ سُبحانَهُ لِإسكانِ سَماواتِهِ وعِمارَةِ الصَّفيحِ الأَعلىٰ مِن مَلَكوتِهِ خَلقاً بَديعاً مِن مَلائِكَتِهِ ... قَدِ استَفرَغَتهُم أشغالُ عِبادَتِهِ ، ووَصَلَت حَقائِقُ الإيمانِ بَينَهُم وبَينَ مَعرِفَتِهِ ، وقَطَعَهُمُ الإيقانُ بِهِ إلَى الوَلَهِ إلَيهِ ، ولَم تُجاوِز رَغَباتُهُم ما عِندَهُ إلىٰ ما عِندَ غَيرِهِ ، قَد ذاقوا حَلاوَةَ مَعرِفَتِهِ ، وشَرِبوا بِالكَأسِ الرَّوِيَّةِ مِن مَحَبَّتِهِ .(1)

31. عنه عليه السلام: الشَّوقُ شيمَةُ الموقِنينَ .(2)

32. عنه عليه السلام – في دُعائِهِ –: يا غايَةَ آمالِ العارِفينَ ، يا غِياثَ المُستَغيثينَ ، يا حَبيبَ قُلوبِ الصّادِقينَ .(3)

33. الإمام زين العابدين عليه السلام – في مُناجاتِهِ –: يا مَن آنَسَ العارِفينَ بِطولِ مُناجاتِهِ ، وألبَسَ الخائِفينَ ثَوبَ مُوالاتِهِ .(4)

34. الإمام الصادق عليه السلام: لَو يَعلَمُ النّاسُ ما في فَضلِ مَعرِفَةِ اللهِ عَزَّوجَلَّ ما مَدّوا أعيُنَهُم إلىٰ ما مَتَّعَ اللهُ بِهِ الأعداءَ مِن زَهرَةِ الحَياةِ الدُّنيا ونَعيمِها، وكانَت دُنياهُم أقَلَّ عِندَهُم مِمّا يَطَؤونَهُ بِأرجُلِهِم،

1- . نهج البلاغة: الخطبة 91، بحار الأنوار: 90/109/57 و ج 17/320/77.

2- . غرر الحكم: 663.

3- . مصباح المتهجّد: 847، إقبال الأعمال: 335/3 كلاهما عن كميل بن زياد النخعي، البلدالأمين: 190.

4- . الصحيفة السجّادية (الجامعة): 199/441.

ولنَعِموا بِمَعرِفَةِ اللهِ جَلَّ وعَزَّ، وتَلَذّذوا بِها تَلَذّذَ مَن لَم يَزَل في رَوضاتِ الجِنانِ مَعَ أولِياءِ اللهِ .

إنَّ مَعرِفَةَ اللهِ عَزَّوجَلَّ آنِسٌ مِن كُلِّ وَحشَةٍ، وصاحِبٌ مِن كُلِّ وَحدَةٍ، ونورٌ مِن كُلِّ ظُلمَةٍ، وقُوَّةٌ مِن كُلِّ ضَعفٍ، وشِفاءٌ مِن كُلِّ سُقمٍ .(1)

3/2 ذِكرُ اللهِ

35. رسول الله صلى الله عليه و آله: مَن أكثَرَ ذِكرَ اللهِ عَزَّوجَلَّ أحَبَّهُ اللهُ، ومَن ذَكَرَ اللهَ كَثيراً كُتِبَت لَهُ بَراءَتانِ : بَراءَةٌ مِنَ النّارِ، وبَراءَةٌ مِنَ النِّفاقِ .(2)

36. عنه صلى الله عليه و آله: قالَ اللهُ عَزَّوجَلَّ لي: يا مُحَمَّدُ، لَو أنَّ الخَلائِقَ نَظَروا إلىٰ عَجائِبِ صُنعي ما عَبَدوا غَيري، ولَو أنَّهُم وَجَدوا حَلاوَةَ ذِكري في قُلوبِهِم لَزِموا بابي، ولَو أنَّهُم نَظَروا إلىٰ لَطائِفِ بِرّي مَا اشتَغَلوا بِشَيءٍ سِوايَ .(3)

37. عنه صلى الله عليه و آله: يَقولُ اللهُ عَزَّوجَلَّ : إذا كانَ الغالِبُ عَلَى العَبدِ الاشتِغالَ

1- . الكافي: 347/247/8 عن جميل بن درّاج.

2- . الكافي: 3/500/2 عن داود بن سرحان، الزهد للحسين بن سعيد: 148/55 وفيه صدره عن عبدالرحمن بن الحجّاج وكلاهما عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: 39/160/93؛ كنز العمّال: 1828/425/1 نقلاً عن سنن الدارقطني عن عائشة.

3- . مصابيح القلوب: 559.

بي جَعَلتُ بُغيَتَهُ ولَذّتَهُ في ذِكري، فَإذا جَعَلتُ بُغيَتَهُ ولَذّتَهُ في ذِكري عَشِقَني وعَشِقتُهُ ، فَإذا عَشِقَني وعَشِقتُهُ رَفَعتُ الحِجابَ فيما بَيني وبَينَهُ ، وصَيَّرتُ ذٰلِكَ تَغالُباً عَلَيهِ ، لا يَسهو إذا سَهَا النّاسُ ، أُولٰئِكَ كَلامُهُم كَلامُ الأَنبياءِ ، أُولٰئِكَ الأبطالُ حَقّاً.(1)

38. الإمام عليّ عليه السلام: الذِّكرُ مِفتاحُ الأُنسِ .(2)

39. عنه عليه السلام: ذِكرُ اللهِ قُوتُ النُّفُوسِ وَمُجالَسَةُ الْمَحبُوبِ .(3)

40. الإمام زين العابدين عليه السلام – في دُعائِهِ –: اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ ، ونَبِّهني لِذِكرِكَ في أوقاتِ الغَفلَةِ ، وَاستَعمِلني بِطاعَتِكَ في أيّامِ المُهلَةِ ، وَانهَج لي إلىٰ مَحَبَّتِكَ سَبيلاً سَهلَةً ، أكمِل لي بِها خَيرَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ .(4)

4/2 التّقوى

41. الإمام الباقر عليه السلام – لِجابِرٍ –: اِعلَم يا جابِرُ، أنَّ أهلَ التَّقوىٰ أيسَرُ أهلِ الدُّنيا مَؤونَةً ، وأكثَرُهُم لَكَ مَعونَةً ، تَذكُر فَيُعينونَكَ ، وإن نَسيتَ ذَكَّروكَ ، قَوّالونَ بِأَمرِ اللهِ ، قَوّامونَ عَلىٰ أمرِ اللهِ ، قَطَعوا

1- . كنز العمّال: 1872/433/1 نقلاً عن حلية الأولياء.

2- . غرر الحكم: 541.

3- . غرر الحكم: 5166.

4- . الصحيفة السجّادية: 87 الدعاء 20.

مَحَبَّتَهُم بِمَحَبَّةِ رَبِّهِم، ووَحَشُوا الـدُّنيا لِطاعَـةِ مَليكِهِم، ونَظَروا إلَى اللهِ عَزَّوجَلَّ وإلىٰ مَحَبَّتِهِ بِقُلوبِهِم، وعَلِموا أنَّ ذٰلِكَ هُوَ المَنظورُ إلَيهِ لِعَظيمِ شَأنِهِ .(1)

5/2 العَزم

42. الإمام الصادق عليه السلام – في دُعائِهِ عَندَ دُخولِهِ عَلَى المَنصورِ –:

اللّٰهُمَّ ... أعلَمُ أفضَلُ زادِ الرّاحِلِ إلَيكَ عَزمُ الإرادَةِ ، وخُضوعُ الاِستِغاثَةِ ، وقَد ناجاكَ بِعَزمِ الإرادَةِ وخُضوعِ الاِستِكانَةِ قَلبي.(2)

43. الإمام الكاظم عليه السلام – مِن دُعائِهِ عليه السلام لمّا حمل إلى بغداد –:

وقَد عَلِمتُ أنَّ أفضَلَ الزّادِ لِلرّاحِلِ إلَيكَ عَزمُ إرادَةٍ يَختارُكَ بِها وَقَد ناجَاكَ بِعَزمِ الإرادَةِ قَلبِي.(3)

6/2 الطَّلَب

44. رسول الله صلى الله عليه و آله: اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ ... الرِّضا بِالقَضاءِ ، وبَرَكَةَ المَوتِ

1– . الكافي: 16/133/2 عن جابر، بحار الأنوار: 17/36/73.

2– . بحار الأنوار: 2/310/94.

3– . اقبال الأعمال: 276/3، مصباح المتهجّد: 814، مصباح الزّائر: 187.

بَعدَ العَيشِ ، وبَردَ العَيشِ بَعدَ المَوتِ ، ولَذّةَ المَنظَرِ إلىٰ وَجهِكَ ، وشَوقاً إلىٰ رُؤيَتِكَ ولِقائِكَ ، مِن غَيرِ ضَرّاءَ مُضِرَّةٍ ، ولا فِتنَةٍ مُضِلّةٍ .(1)

45. عنه صلى الله عليه و آله: اللّٰهُمَّ اجعَل حُبَّكَ أحَبَّ الأَشياءِ إلَيَّ ، وَاجعَل خَشيَتَكَ أخوَفَ الأَشياءِ عِندي، وَاقطَع عَنّي حاجاتِ الدُّنيا بِالشَّوقِ إلىٰ لِقائِكَ ، وإذا أقرَرتَ أعيُنَ أهلِ الدُّنيا مِن دُنياهُم فَأَقرِر عَيني مِن عِبادَتِكَ .(2)

46. عنه صلى الله عليه و آله: كانَ مِن دُعاءِ داودَ يَقولُ : اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ حُبَّكَ ، وحُبَّ مَن يُحِبُّكَ ، وَالعَمَلَ الَّذي يُبَلِّغُني حُبَّكَ . اللّٰهُمَّ اجعَل حُبَّكَ أحَبَّ إلَيَّ مِن نَفسي وأهلي ومِنَ الماءِ البارِدِ.(3)

47. عنه صلى الله عليه و آله – في دُعائِهِ –: اللّٰهُمَّ اجعَلنا مَشغولينَ بِأَمرِكَ ، آمِنينَ بِوَعدِكَ ، آيِسينَ مِن خَلقِكَ ، آنِسينَ بِكَ ، مُستَوحِشينَ مِن غَيرِكَ ،

1- . الكافي: 6/548/2، الفقيه: 960/328/1 وفيه «مظلمة» بدل «مضلّة» وكلاهما عن محمّد بن الفرج عن الإمام الجواد عليه السلام، مكارم الأخلاق: 2069/31/2 وليس فيهما «وبركة الموت بعد العيش»، بحار الأنوار: 2/2/86؛ سنن النسائي: 55/3 عن عمّار بن ياسر، مسند ابن حنبل: 21724/156/8، المستدرك على الصحيحين: 1900/697/1 وفيها «بعد القضاء» بدل «بالقضاء»، المعجم الكبير: 4803/119/5 و ص 4932/157 كلاهما نحوه وكلّها عن زيد بن ثابت وليس فيها «بركة الموت بعد العيش»، كنز العمّال: 3611/174/2 و ص 3742/199.

2- . كنز العمّال: 3648/182/2 نقلاً عن حلية الأولياء عن الهيثم بن مالك الطائي؛ وراجع مصباح الزائر: 529، بحار الأنوار: 2/287/101. راجع جوامع آثار محبّة الله سبحانه.

3- . سنن الترمذي: 3490/522/5، المستدرك على الصحيحين: 3621/470/2، حلية الأولياء: 226/1، تاريخ دمشق: 86/17، الفردوس: 4810/271/3 كلّها عن أبي الدرداء، كنز العمّال: 3718/195/2 و ص 3794/209، وراجع مسند ابن حنبل: 22170/259/8.

راضـينَ بِقَضائِكَ ، صابِرينَ عَلىٰ بَلائِكَ ، شاكِرينَ عَلىٰ نَعمائِكَ ، مُتَلَذِّذينَ بِـذِكرِكَ ، فَرِحينَ بِكِتابِكَ ، مُناجينَ إيّاكَ آناءَ اللّيلِ وأطرافَ النَّهارِ، مُستَعِدّينَ لِلمَوتِ ، مُشتاقينَ إلىٰ لِقائِكَ .(1)

48. فاطمة عليها السلام – أيضاً –: اللّٰهُمَّ ... أسأَلُكَ النَّظَرَ إلىٰ وَجهِكَ ، وَالشَّوقَ إلىٰ لِقائِكَ .(2)

49. الإمام زين العابـدين عليه السـلام – أيضاً –: اللّٰهُمَّ وإنّي أتوبُ إلَيكَ مِن كُلِّ ما خالَفَ إرادَتَكَ ، أو زالَ عَن مَحَبَّتِكَ ؛ مِن خَطَراتِ قَلبي، ولَحَظاتِ عَيني، وحِكاياتِ لِساني.(3)

50. عنه عليه السـلام – في مُناجاتِهِ –: اللّٰهُمَّ اجعَلني مِنَ الَّذينَ جَدّوا في قَصـدِكَ فَلَم يَنكِلوا، و سَلَكُوا الطَّريقَ إلَيكَ فَلَم يَعدِلوا، وَاعتَمَدوا عَلَيكَ فِي الوُصولِ حَتّىٰ وَصَلوا، فَرَوِيَت قُلوبُهُم مِن مَحَبَّتِكَ ، وأنِسَت نُفوسُهُم بِمَعرِفَتِكَ .(4)

51. عنه عليه السلام – أيضاً –: اللّٰهُمَّ ... وَاعمِ أبصارَ قُلوبِنا عَمّا خالَفَ مَحَبَّتَكَ .(5)

1– . جامع الأخبار: 1013/364، بحار الأنوار: 16/360/95.

2– . بحار الأنوار: 1/225/94 نقلاً عن اختيار ابن الباقي.

3– . الصحيفة السجّادية: 126 الدعاء 31.

4– . بحار الأنوار: 22/156/94 نقلاً عن كتاب أنيس العابدين.

5– . الصحيفة السجّادية: 47 الدعاء 9.

52. عنه عليه السلام – أيضاً –: اللّهُمَّ ... لا تَبتَلِيَنّي بِالكَسَلِ عَن عِبادَتِكَ ، ولَا العَمىٰ عَن سَبيلِكَ ، ولا بِالتَّعَرُّضِ لِخِلافِ مَحَبَّتِكَ .(1)

53. عنه عليه السلام – مُناجاتِهِ –: إلٰهي، فَاجعَلنا مِنَ الَّذينَ تَوَشَّحَت أشجارُ الشَّوقِ إلَيكَ في حَدائِقِ صُدورِهِم، وأخَذَت لَوعَةُ مَحَبَّتِكَ بِمَجامِعِ قُلوبِهِم، فَهُم إلىٰ أوكارِ الأفكارِ يَأوونَ ، وفي رِياضِ القُربِ وَالمُكاشَفَةِ يَرتَعُونَ ، ومِن حِياضِ المَحَبَّةِ بِكأسِ المُلاطَفَةِ يَكرَعُونَ ، وشَرائِعَ المُصافاةِ يَردونَ .(2)

54. الإمام الصادق عليه السلام – كانَ يَقولُ –: اللّٰهُمَّ املَأ قَلبي حُبّاً لَكَ ، وخَشيَةً مِنكَ ، وتَصديقاً وإيماناً بِكَ ، وفَرَقاً مِنكَ ، وشَوقاً إلَيكَ ، يا ذَا الجَلالِ وَالإكرامِ .(3)

55. عنه عليه السلام: تَدعو بِهٰذَا الدُّعاءِ في دُبُرِ رَكعَتي طَوافِ الفَريضَةِ ، تَقولُ بَعدَ التَّشَهُّدِ: اللّٰهُمَّ ارحَمني بِطَواعِيَتي إيّاكَ وطَواعِيَتي رَسولَكَ صلى الله عليه و آله، اللّٰهُمَّ جَنِّبني أن أتَعَدّىٰ حُدودَكَ ، وَاجعَلني مِمَّن يُحِبُّكَ ويُحِبُّ رَسولَكَ ومَلائِكَتَكَ وعِبادَكَ الصّالِحينَ .(4)

1- . الصحيفة السجّادية: 84 الدعاء 20.

2- . بحار الأنوار: 150/94 نقلاً عن بعض كتب الأصحاب.

3- . الكافي: 24/586/2 عن ابن أبي يعفور، مصباح المتهجّد: 601، إقبال الأعمال: 173/1، مصباح الكفعمي: 795 كلّها عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام زين العابدين عليه السلام، البلد الأمين: 213، بحار الأنوار: 57/249/87 و ص 68/271.

4- . تهذيب الأحكام: 475/143/5 عن معاوية بن عمّار.

الفصل الثالث: مَبادِئُ التَّحَبُّبِ إلَى اللهِ

1/3 التَّوبَة

الكتاب

«إِنَّ اَللّٰهَ يُحِبُّ اَلتَّوّٰابِينَ وَ يُحِبُّ اَلْمُتَطَهِّرِينَ » .(1)

الحديث

56. رسول الله صلى الله عليه و آله: إنَّ اللهَ تَعالىٰ يُحِبُّ الشّابَّ التّائِبَ .(2)

57. الإمام عليّ عليه السلام: توبوا إلَى اللهِ عَزَّوجَلَّ ، وَادخُلوا في مَحَبَّتِهِ ؛ فَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوّابينَ ويُحِبُّ المُتَطَهِّرينَ ، وَالمُؤمِنُ تَوّابٌ .(3)

1- . البقرة: 222.

2- . الجامع الصغير: 1866/285/1، كنز العمّال: 10185/209/4 كلاهما نقلاً عن أبي الشيخ عن أنس.

3- . الخصال: 10/623 عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، تحف العقول: 113 وفيه «منيب و توّاب» بدل «توّاب»، بحار الأنوار: 14/21/6.

58. الكافي عن أبو بصير: قُلتُ لِأبي عَبدِاللهِ عليه السلام: «يٰا أَيُّهَا اَلَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اَللهِ تَوْبَةً نَصُوحاً»(1) ؟ قالَ : هُوَ الذّنبُ الّذي لا يَعودُ فيهِ أبَداً. قُلتُ : وأيُّنا لَم يَعُد؟! فَقالَ : يا أبا مُحَمَّدٍ، إنَّ اللهَ يُحِبُّ مِن عِبادِهِ المُفَتَّنَ التَّوّابَ .(2)

59. الإمـام زين العابـدين عليه السـلام – في دُعـائِهِ –: قَـد قُلتَ يـا إلٰهي في مُحكَمِ كِتابِكَ إنَّكَ تَقبَلُ التَّوبَـةَ عَن عِبادِكَ وتَعفو عَنِ السَّيِّئاتِ وتُحِبُّ التَّوّابينَ ، فَاقبَل تَوبَتي كَما وَعَدتَ ، وَاعفُ عَن سَيِّئاتي كَما ضَمِنتَ ، وأوجِب لي مَحَبَّتَكَ كَما شَرَطتَ .(3)

60. عنه عليه السـلام – أيضاً –: أعتَـذِرُ إلَيكَ يا إلٰهي... فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ ، وَاجعَل نَـدامَتي عَلىٰ ما وَقَعتُ فيهِ مِنَ الزَّلّاتِ وعَزمي عَلىٰ تَركِ ما يَعرِضُ لي مِنَ السَّيِّئاتِ تَوبَةً توجِبُ لي مَحَبَّتَكَ ، يا مُحِبَّ التَّوّابينَ .(4)

61. عنه عليه السلام – أيضاً –: اللّٰهُمَّ ارزُقنا خَوفَ عِقابِ الوَعيدِ... وَاجعَلنا عِندَكَ مِنَ التَّوّابينَ الَّذينَ أوجَبتَ لَهُم مَحَبَّتَكَ ، وقَبِلتَ مِنهُم

1- . التحريم: 8.

2- . الكافي: 4/432/2 و ح 3 عن محمّد بن الفضـيل عن الإمام الكاظم عليه السلام نحوه، الزهد للحسين بن سعيد: 191/72، الأُصول السـتّة عشر (أصل عاصم بن حميد): 37 عن أبي بصـير عن الإمام الباقر عليه السـلام وفيه «فشقّ ذلك عليَّ ، فلمّا رأى مشـقّته عليَّ » بـدل «قلت: وأيّنا لم يعد»، بحار الأنوار: 69/39/6، جامع الأحاديث للقمّي: 198، وراجع: ص 78 (أحبّ الناس إلى الله).

3- . الصحيفة السجّادية: 125 الدعاء 31 و ص 147 الدعاء 38.

4- . الصحيفة السجّادية: 125 الدعاء 31 و ص 147 الدعاء 38.

مُراجَعَةَ طاعَتِكَ ، يا أعدَلَ العادِلينَ .(1)

62. الإمام الصادق عليه السلام: إذا تابَ العَبدُ تَوبَةً نَصوحاً أحَبَّهُ اللهُ ، فَسَتَرَ عَلَيهِ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ .(2)

2/3 طاعَةُ اللهِ

الكتاب

«قُلْ أَطِيعُوا اَللهَ وَ اَلرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اَللهَ لاٰ يُحِبُّ اَلْكٰافِرِينَ » .(3)

الحديث

63. رسول الله صلى الله عليه و آله: إنَّ أحَبَّ الناسِ إلَى اللهِ عَزَّوجَلَّ يَومَ القِيامَةِ أطوَعُهُم لَهُ ، وأتقاهُم.(4)

64. الإمام عليّ عليه السلام: إن تَنَزَّهوا عَنِ المَعاصي يُحبِبكُمُ اللهُ .(5)

1- . الصحيفة السجّادية: 179 الدعاء 45، مصباح المتهجّد: 647، إقبال الأعمال: 429/1 وفيه «غم» بدل «عقاب»، بحار الأنوار: 1/176/98.

2- . الكافي: 1/430/2 و ص 12/436 وليس فيه «في الدنيا والآخرة»، ثواب الأعمال: 1/205 كلّها عن معاوية بن وهب، مشكاة الأنوار: 111 عن الإمام الباقر عليه السلام وفيه «أحبّ الله أن يستر عليه» بدل «أحبّه الله فستر عليه»، بحار الأنوار: 31/28/6.

3- . آل عمران: 32.

4- . الكافي: 1/340/5 عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الباقر عليه السلام، غرر الحكم: 3158 عن الإمام عليّ عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: 89/118/22.

5- . غرر الحكم: 3759.

65. الإمام الصادق عليه السلام: قالَ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ : ما تَحَبَّبَ إلَيَّ عَبدي بِأَحَبَّ مِمَّا افتَرَضتُ عَلَيهِ .(1)

66. الأمالي للصدوق عن محمّد بن أبي عمير: حَدَّثَني مَن سَمِعَ أبا عَبدِاللهِ الصَّادِقَ عليه السلام يَقولُ : ما أحَبَّ اللهُ عَزَّوجَلَّ مَن عَصاهُ . ثُمَّ تَمَثَّلَ فَقالَ :

تَعصِي الإلٰهَ وأنتَ تُظهِرُ حُبَّهُ *** هٰذا مُحالٌ فِي الفِعالِ بَديعُ

لَو كانَ حُبُّكَ صادِقاً لَأَطَعتَهُ *** إنَّ المُحِبَّ لِمَن يُحِبُّ مُطيعُ .(2)

3/3 اِتِّباعُ أهلِ البَيتِ

الكتاب

«قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اَللّٰهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اَللّٰهُ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَ اَللّٰهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ » .(3)

1- . الكافي: 5/82/2 عن محمّد الحلبيّ ، مشكاة الأنوار: 112، بحار الأنوار: 5/196/71.

2- . الأمالي للصدوق: 790/578، فلاح السائل: 158، تحف العقول: 294 عن الإمام الباقر عليه السلام، روضة الواعظين: 458 كلاهما نحوه، بحار الأنوار: 3/15/70. قال ابن طاووس في فلاح السائل بعد نقله للحديث:... ولعلّ قائلاً يقول: هذان البيتان لمحمود الورّاق. فنقول: إنّ الصادق عليه السلام تمثّل بهما، ورواة الحديث ثقاة بالاتّفاق، ومراسيل محمّد بن أبي عمير كالمسانيد عند أهل الوفاق.

3- . آل عمران: 31، راجع: أهل البيت في الكتاب والسنة: ص 411 (حبّ أهل البيت عليهم السلام/علائم حبّهم).

الحديث

67. الإمام عليّ عليه السلام: أحَبُّ العِبادِ إلَى اللهِ المُتَأَسّي بِنَبِيِّهِ ، وَالمُقتَصُّ لِأَثَرِهِ .(1)

68. الإمام الصادق عليه السلام: مَن سَرَّهُ أن يَعلَمَ أنَّ اللهَ يُحِبُّهُ فَليَعمَلِ بِطاعَةِ اللهِ ، وَلْيَتَّبِعنا؛ أَلَم يَسمَع قَولَ اللهِ عَزَّوجَلَّ لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله: «قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اَللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اَللّهُ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ » ؟! وَاللهِ لا يُطيعُ اللهَ عَبدٌ أبَداً إلّاأدخَلَ اللهُ عَلَيهِ فِي طاعَتِهِ اتِّباعَنا، ولا وَاللهِ لا يَتَّبِعُنا عَبدٌ أبَداً إلّاأحَبَّهُ اللهُ . ولا وَاللهِ لا يَدَعُ أحَدٌ اِتِّباعَنا أبَداً إلّاأبغَضَنا، ولا وَاللهِ لا يُبغِضُنا أحَدٌ أبَداً إلّاعَصَى اللهَ ، ومَن ماتَ عاصِياً للهِ أخزاهُ اللهُ وأكَبَّهُ عَلىٰ وَجهِهِ فِي النّارِ، وَالحَمدُ للهِ رَبِّ العالَمينَ .(2)

69. بحار الأنوار عن الفضيل: قُلتُ لِأَبِي الحَسَنِ عليه السلام: أيُّ شَيءٍ أفضَلُ ما يَتَقَرَّبُ بِهِ العِبادُ إلَى اللهِ فيمَا افتَرَضَ عَلَيهِم ؟ فَقالَ : أفضَلُ ما يَتَقَرَّبُ بِهِ العِبادُ إلَى اللهِ طاعَةُ اللهِ وطاعَةُ رَسولِهِ ، وحُبُّ اللهِ وحُبُّ رَسولِهِ وأُولِي الأَمرِ.(3)

1- . نهج البلاغة: الخطبة 160، غرر الحكم: 3055، بحار الأنوار: 136/285/16.

2- . الكافي: 1/14/8 عن حفص المؤذّن وإسماعيل بن جابر وإسماعيل بن مخلّد السرّاج، بحار الأنوار: 93/224/78.

3- . بحار الأنوار: 13/91/27.

4/3 مَكارِمُ الأخلاقِ

أ - حُسنُ الخُلُقِ

70. رسول الله صلى الله عليه و آله: أحَبُّكُم إلَى اللهِ أحاسِنُكُم أخلاقاً، المُوَطَّؤونَ أكنافاً، الَّذينَ يَألَفونَ ويُؤلَفونَ .(1)

71. الإمام الصادق عليه السلام: عَلَيكُم بِمَكارِمِ الأَخلاقِ ؛ فَإِنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ يُحِبُّها، وإيّاكُم ومَذامَّ الأَفعالِ ؛ فَإِنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ يُبغِضُها.(2)

ب - مَعالِي الاُمورِ

72. رسول الله صلى الله عليه و آله: إنَّ اللهَ يُحِبُّ مَعالِيَ الاُمورِ وأشرافَها، ويَكرَهُ سَفسافَها.(3)

1- . تاريخ بغداد: 382/1 عن أنس، صحيح ابن حبّان: 482/232/2 عن أبي ثعلبة وفيه «إنّ أحبّكم إلى الله وأقربكم منّي أحاسنكم أخلاقاً»، كنز العمّال: 5198/13/3؛ عوالي اللآلي: 21/100/1، مستدرك الوسائل: 10521/150/9 نقلاً عن تفسير أبي الفتوح الرازي وكلاهما عن أبي هريرة.

2- . الأمالي للصدوق: 586/441 عن المفضّل بن عمر، روضة الواعظين: 413 وفيه إلى «يحبّها»، بحار الأنوار: 4/197/92.

3- . المعجم الكبير: 2894/131/3 عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها الإمام الحسين عليه السلام، مسند الشهاب: 1076/150/2 عن فاطمة بنت الحسين عن الإمام زين العابدين عن أبيه عليهما السلام عنه صلى الله عليه و آله، المعجم الأوسط: 6906/78/7 عن جابر نحوه وليس فيه «أشرافها»؛ الجعفريّات: 196، النوادر للراوندي: 7 كلاهما عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه و آله نحوه، عوالي اللآلي: 117/67/1 وليس فيه «وأشرافها»، بحار الأنوار: 5/137/75.

73. عنه صلى الله عليه و آله: إنَّ اللهَ كَريمٌ يُحِبُّ الكَرَمَ ، ويُحِبُّ مَعالِيَ الأخلاقِ ، وَيكرَهُ سَفسافَها(1).(2)

ج - الرَّغبَةُ فيما عِندَ اللهِ

74. الإمام عليّ عليه السلام: تَحَبَّب إلَى اللهِ سُبحانَهُ بِالرَّغبَةِ فيما لَدَيهِ .(3)

75. الإمام الصادق عليه السلام: قالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه و آله: يا رَسولَ اللهِ ، عَلِّمني شَيئاً إذا أنَا فَعَلتُهُ أحَبَّنِي اللهُ مِنَ السَّماءِ ، وأحَبَّني أهلُ الأَرضِ .

قالَ : اِرغَب فيما عِندَ اللهِ يُحِبَّكَ اللهُ ، وَازهَد فيما عِندَ النّاسِ يُحِبَّكَ النّاسُ .(4)

د - الحُبُّ فِي اللهِ

76. رسول الله صلى الله عليه و آله: إنَّ رَجُلاً زارَ أخاً لَهُ في قَريَةٍ أُخرىٰ ، فَأَرصَدَ اللهُ

1- . سفسافها: السفساف: الأمر الحقير والرديء من كلّ شيء. وهو ضدّ المعالي والمكارم (النهاية: 373/2).

2- . المستدرك على الصحيحين: 151/111/1، المعجم الكبير: 5928/181/6 كلاهما عن سهل ابن سعد، السنن الكبرى: 20780/322/10 عن طلحة بن كريز، تاريخ دمشق: 3566/289/14 عن سعد، شُعب الإيمان: 8011/241/6، حلية الأولياء: 255/3 كلاهما عن سهل بن سعد، كنز العمّال: 15991/347/6.

3- . غرر الحكم: 4503.

4- . تهذيب الأحكام: 1102/377/6 عن سليم بن داود عن بعض أصحابنا، الخصال: 84/61، ثواب الأعمال: 1/217 كلاهما عن سليمان بن داود رفعه، مكارم الأخلاق: 928/296/1، أعلام الدين: 34/343 عن أبي سعيد الخدريّ عن رسول الله صلى الله عليه و آله وفيه من «ارغب فيما... إلخ»، روضة الواعظين: 473 وفيه «روي أنّه قال رجل...»، بحار الأنوار: 4/15/70.

لَهُ عَلىٰ مَدرَجَتِهِ مَلَكاً، فَلَمّا أتىٰ عَلَيهِ قالَ : أينَ تُريدُ؟ قالَ : اُريدُ أخاً لي في هٰذِهِ القَريَةِ . قالَ : هَل لَكَ عَلَيهِ مِن نِعمَةٍ تَرُبُّها(1)؟ قالَ :

لا، غَيرَ أنّي أحبَبتُهُ فِي اللهِ عَزَّوجَلَّ . قالَ : فَإِنّي رَسولُ اللهِ إلَيكَ بِأَنَّ اللهَ قَد أحَبَّكَ كَما أحبَبتَهُ فيهِ .(2)

77. عنه صلى الله عليه و آله: قالَ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ : وَجَبَت مَحَبَّتي لِلمُتَحابّينَ فِيَّ ، وَالمُتَجالِسينَ فِيَّ ، وَالمُتَزاوِرينَ فِيَّ ، وَالمُتَباذِلينَ فِيَّ .(3)

٥ - البُغضُ فِي اللهِ

78. رسول الله صلى الله عليه و آله: قالَ عيسىٰ بنُ مَريَمَ لِلحَوارِيّينَ : تَحَبَّبوا إلَى اللهِ وتَقَرَّبوا إلَيهِ . قالوا: يا روحَ اللهِ ، بِماذا نَتَحَبَّبُ إلَى اللهِ ونَتَقَرَّبُ؟ قالَ : بِبُغضِ أهلِ المَعاصي، وَالتَمِسوا رِضَى اللهِ بِسَخَطِهِم.(4)

79. الإمام الصادق عليه السلام: طَلَبتُ حُبَّ اللهِ عَزَّوجَلَّ فَوَجَدتُهُ في بُغضِ

1- . تربّها: أي تقوم بإصلاحها، وتنهض إليه بسبب ذلك (هامش المصدر).

2- . صحيح مسلم: 38/1988/4، مسند ابن حنبل: 9302/378/3 و ص 10251/528 نحوه، شُعب الإيمان: 9004/488/6، تاريخ بغداد: 400/3 وج 76/11 وج 31/14، كنز العمّال: 24663/7/9؛ كشف الريبة: 80 كلّها عن أبي هريرة.

3- . الموطّأ: 16/954/2، مسند ابن حنبل: 22091/239/8، صحيح ابن حبّان: 575/335/2 وليس فيه «والمتباذلين فيَّ »، المستدرك على الصحيحين: 7314/187/4، المعجم الكبير: 150/80/20، مسند الشهاب: 1449/323/2 وليس فيه «والمتجالسين فيَّ والمتباذلين فيَّ » وكلّها عن معاذ بن جبل.

4- . تحف العقول: 44، تنبيه الخواطر: 235/2، إرشاد القلوب: 77 كلاهما نحوه، بحار الأنوار: 60/147/77؛ ربيع الأبرار: 483/1، كنز العمّال: 5518/65/3.

أهلِ المَعاصي.(1)

و - الزُّهدُ فِي الدُّنيا

80. رسول الله صلى الله عليه و آله: إن أحبَبتَ أن يُحِبَّكَ اللهُ فَازهَد فِي الدُّنيا، وإن أحبَبتَ أن يُحِبَّكَ النّاسُ فَلا يَقَعُ في يَدِكَ مِن حُطامِها شَيءٌ إلّا نَبذتَهُ إلَيهِم.(2)

ز - بغض الدُّنيا

81. المسيح عليه السلام - لَمّا سُئِلَ عَن عَمَلٍ يورِثُ مَحَبَّةَ اللهِ -: أبغِضُوا الدُّنيا يُحبِبكُمُ اللهُ .(3)

ح - كَظمُ الغَيظِ

82. رسول الله صلى الله عليه و آله: وَجَبَت مَحَبَّةُ اللهِ عَلىٰ مَن غَضِبَ فَحَلُمَ .(4)

83. عنه صلى الله عليه و آله - لِرَجُلٍ -: إنَّ فيكَ لَخَصلَتَينِ يُحِبُّهُمَا اللهُ : الحِلمَ وَالأَناةَ .(5)

1- . مستدرك الوسائل: 13810/173/12.

2- . عيون الأخبار لابن قتيبة: 174/3 عن منصور بن المعتمر، حلية الأولياء: 52/8 عن أرطاة بن المنذر، ربيع الأبرار: 496/1 كلاهما نحوه.

3- . تنبيه الخواطر: 134/1، بحار الأنوار: 54/328/14.

4- . تاريخ دمشق: 3622/404/14، تاريخ أصبهان: 1214/100/2 وفيه «أُغضب» بدل «غضب» وكلاهما عن عائشة، كنز العمّال: 5826/131/3؛ مشكاة الأنوار: 309 وفيه «أُغضب» بدل «غضب».

5- . صحيح مسلم: 18/49/1، السنن الكبرى: 20802/327/10، مسندابن حنبل: 11175/47/4 كلّها عن أبي سعيد، سنن أبي داود: 5225/357/4 عن زارع، سنن الترمذي: 2011/366/4، سنن ابن ماجة: 4188/1401/2 وفيه «الحياء» بدل «الأناة»، المعجم الكبير: 12969/178/12 كلّها عن ابن عبّاس، كنز العمّال: 5837/133/3.

ط - السَّخاء

84. رسول الله صلى الله عليه و آله: إنَّ اللهَ يُحِبُّ السَّخِيَّ ؛ فَأَحِبّوهُ ، ويُبغِضُ البَخيلَ ؛ فَأَبغِضوهُ .(1)

85. عنه صلى الله عليه و آله: السَّخِيُّ الجَهولُ أحَبُّ إلَى اللهِ مِنَ العابِدِ البَخيلِ .(2)

ي - التَّواضُع

86. رسول الله صلى الله عليه و آله: يا عائِشَةُ تَواضَعي؛ فَإِنَّ اللهَ تَعالىٰ يُحِبُّ المُتَواضِعينَ ، ويُبغِضُ المُتَكَبِّرينَ .(3)

ك - الغَيرَة

87. الإمام الصادق عليه السلام: إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ غَيورٌ يُحِبُّ كُلَّ غَيورٍ، ولِغَيرَتِهِ حَرَّمَ الفَواحِشَ ظاهِرَها وباطِنَها.(4)

ل - الرِّفق

88. رسول الله صلى الله عليه و آله: إنَّ اللهَ يُحِبُّ الرِّفقَ فِي الأَمرِ كُلِّهِ .(5)

1- . درر الأحاديث: 35 عن يحيى بن الحسين.

2- . البخلاء للخطيب: 45، الفردوس: 3546/342/2 وفيه «العالم» بدل «العابد» وكلاهما عن عائشة، كنز العمّال: 16210/392/6.

3- . الفردوس: 8634/427/5، كنز العمّال: 5734/113/3 نقلاً عن أبي الشيخ وكلاهما عن عائشة.

4- . الكافي: 1/535/5 عن عثمان بن عيسى عمّن ذكره، مشكاة الأنوار: 236.

5- . صحيح البخاري: 5678/2242/5، صحيح مسلم: 2165/1706/4، سنن الترمذي: 2701/60/5، سنن ابن ماجة: 3689/1216/2، سنن الدارمي: 2691/779/2، مسند ابن حنبل: 24145/282/9 وص 24607/370، صحيح ابن حبّان: 547/307/2 كلّها عن عائشة، كنزالعمّال: 5333/34/3.

5/3 مَحاسِنُ الأعمالِ

أ - الجِهادُ في سَبيلِ اللهِ

الكتاب

«إِنَّ اَللهَ يُحِبُّ اَلَّذِينَ يُقٰاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيٰانٌ مَرْصُوصٌ » .(1)

يٰا أَيُّهَا اَلَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اَللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى اَلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى اَلْكٰافِرِينَ يُجٰاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اَللهِ وَ لاٰ يَخٰافُونَ لَوْمَةَ لاٰئِمٍ ذٰلِكَ فَضْلُ اَللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشٰاءُ وَ اَللهُ وٰاسِعٌ عَلِيمٌ .(2)

الحديث

89. تفسير الدرّ المنثور عن زيد بن أسلم - في قَولِهِ تَعالىٰ : «إِنَّ اَللهَ يُحِبُّ اَلَّذِينَ يُقٰاتِلُونَ ...» -: نَزَلَت هٰذِهِ الآيَةُ في نَفَرٍ مِنَ الأَنصارِ فيهِم عَبدُاللهِ بنُ رَواحَةَ ، قالوا في مَجلِسٍ : لَو نَعلَمُ أيُّ الأَعمالِ أحَبُّ إلَى اللهِ لَعمِلنا بِهِ حَتّىٰ نَموت! فَأَنزَلَ اللهُ هٰذِهِ فيهِم، فَقالَ

1- . الصفّ : 4.

2- . المائدة: 54.

ابنُ رَواحَةَ : لا أبرَحُ حَبيساً في سَبيلِ اللهِ حَتّىٰ أموتَ شَهيداً.(1)

ب - قِراءَةُ القُرآنِ

90. رسول الله صلى الله عليه و آله: حَمَلَةُ القُرآنِ هُمُ المَحفوفونَ بِرَحمَةِ اللهِ ، المَلبوسونَ بِنورِ اللهِ عَزَّوجَلَّ . يا حَمَلَةَ القُرآنِ ، تَحَبَّبوا إلَى اللهِ بِتَوقيرِ كِتابِهِ يَزِدكُم حُبّاً ويُحَبِّبكُم إلىٰ خَلقِهِ .(2)

91. الكافي عن أبوبصير: قُلتُ لِأَبي جَعفَرٍ عليه السلام: إذا قَرَأتُ القُرآنَ فَرَفَعتُ بِهِ صَوتي جاءَنِيَ الشَّيطانُ فَقالَ : إنَّما تُرائي بِهٰذا أهلَكَ وَالنّاسَ ، قالَ : يا أبا مُحَمَّدٍ اِقرَأ قِراءَةَ ما بَينَ القِراءَتَينِ تُسمِعُ أهلَكَ ، ورَجِّع بِالقُرآنِ صَوتَكَ ؛ فَإِنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ يُحِبُّ الصَّوتَ الحَسَنَ يُرَجِّعُ فيهِ تَرجيعاً.(3)

92. الإمام الصادق عليه السلام: مَن قَرَأَ في كُلِّ لَيلَةِ جُمُعَةٍ الواقِعَةَ أحَبَّهُ اللهُ ، وأحَبَّهُ (4) إلَى النّاسِ أجمَعينَ ، ولَم يَرَ فِي الدُّنيا بُؤساً أبَداً ولا فَقراً ولا فاقَةً ولا آفَةً مِن آفاتِ الدُّنيا، وكانَ مِن رُفَقاءِ أميرِالمُؤمِنينَ عليه السلام. وهٰذِهِ السّورَةُ لِأَميرِالمُؤمِنين عليه السلام خاصَّةً ،

1- . تفسير الدرّ المنثور: 146/8 نقلاً عن مالك في تفسيره.

2- . جامع الأخبار: 202/115 نقلاً عن تفسير أبي الفتوح الرازي.

3- . الكافي: 13/616/2.

4- . في مكارم الأخلاق «حبّبه» وهو الصحيح.

لا يَشرَكُهُ فيها أحَدٌ.(1)

93. عنه عليه السلام: لا تَدَعوا قِراءَةَ سورَةِ طٰه؛ فَإِنَّ اللهَ يُحِبُّها، ويُحِبُّ مَن قَرَأَها. ومَن أدمَنَ قِراءَتَها أعطاهُ اللهُ يَومَ القِيامَةِ كِتابَهُ بِيَمينِهِ ، ولَم يُحاسِبهُ بِما عَمِلَ فِي الإِسلامِ ، وأُعطِيَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الأَجرِ حَتّىٰ يَرضىٰ .(2)

94. عنه عليه السلام: مَن قَرَأَ في فَرائِضِهِ «أَ لَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ ...»(3) شَهِدَ لَهُ يَومَ القِيامَةِ كُلُّ سَهلٍ وجَبَلٍ ومَدَرٍ بِأَنَّهُ كانَ مِنَ المُصَلّينَ ، ويُنادي لَهُ يَومَ القِيامَةِ مُنادٍ: صَدَقتُم عَلىٰ عَبدي، قَبِلتُ شَهادَتَكُم لَهُ وعَلَيهِ ، أدخِلوهُ الجَنَّةَ ، ولا تُحاسِبوهُ ؛ فَإِنَّهُ مِمَّن اُحِبُّهُ واُحِبُّ عَمَلَهُ .(4)

ج - اصطِناعُ المعروف

95. الإمام الصادق عليه السلام: أوحَى اللهُ عَزَّوجَلَّ إلىٰ ذِي القَرنَينِ : وعِزَّتي وجَلالي، ما خَلَقتُ خَلقاً أحَبَّ إلَيَّ مِنَ المَعروفِ ، وسَأَجعَلُ لَهُ عَلَماً؛ فَمَن رَأَيتَني حَبَّبتُ (5) إلَيهِ المَعروفَ وَاصطِناعَهُ ، وحَبَّبتُ إلَى

1- . ثواب الأعمال: 1/144 عن أبي بصير وراجع مكارم الأخلاق: 2493/185/2، الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام: 343.

2- . ثواب الأعمال: 134 عن إسحاق بن عمّار، مصباح الكفعمي: 441.

3- . الفيل: 1.

4- . ثواب الأعمال: 154، عن أبي بصير بحار الأنوار: 1/337/92.

5- . في المصدر «أحببت» والصحيح ما أثبتناه كما في كنز العمّال.

النّاسِ الطَّلَبَ إلَيهِ فَأَحِبَّهُ وتَوَلَّهُ ؛ فَإنّي اُحِبُّهُ وأتَوَلّاهُ . ومَن رَأيتَني كَرَّهتُ إلَيهِ المَعروفَ ، وبَغَّضتُ إلَى النّاسِ الطَّلَبَ إلَيهِ فَأبغِضهُ ولا تَتَوَلَّهُ ؛ فَإنَّهُ مِن شَرِّ مَن خَلَقتُ .(1)

د - إغاثَةُ اللَّهفانِ

96. الإمام الباقر عليه السلام: إنَّ اللهَ يُحِبُّ إراقَةَ الدِّماءِ ، وإطعامَ الطَّعامِ ، وإغاثَةَ اللَّهفانِ .(2)

ه - سَقيُ العَطشانِ

97. الإمام الباقر عليه السلام: إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ يُحِبُّ إبرادَ الكَبِدِ الحَرّىٰ ، ومَن سَقىٰ كَبِداً حَرّىٰ مِن بَهيمَةٍ أو غَيرِها أظَلَّهُ اللهُ يَومَ لا ظِلَّ إلّاظِلُّهُ .(3)

و - الإيثار

98. الإمام الصادق عليه السلام: إنَّ مِمّا خَصَّ اللهُ عَزَّوجَلَّ بِهِ المُؤمِنَ أن يُعرِّفَهُ بِرَّ إخوانِهِ وإن قَلَّ ، ولَيسَ البِرُّ بِالكَثرَةِ ؛ وذٰلِكَ أنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ يَقولُ في كِتابِهِ : «وَ يُؤْثِرُونَ عَلىٰ أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كٰانَ بِهِمْ

1- . الفردوس: 515/144/1 عن عبدالله المزني، كنز العمّال: 16451/441/6.

2- . المحاسن: 1374/143/2 عن عبيدالله بن الوليد الوصّافي، بحار الأنوار: 27/22/75.

3- . الكافي: 6/58/4 عن ضريس بن عبد الملك، الفقيه: 1723/64/2، مكارم الأخلاق: 906/293/1 وفيهما زيادة «في ظلّ عرشه» بعد «أظلّه الله»، بحار الأنوار: 1/170/96.

خَصلةٌ » ، ثُمَّ قالَ : «وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولٰئِكَ هُمُ اَلْمُفْلِحُونَ »(1) ، ومَن عَرَفَهُ اللهُ عَزَّوجَلَّ بِذٰلِكَ أحَبَّهُ اللهُ ، ومَن أحَبَّهُ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ وَفّاهُ أجرَهُ يَومَ القِيامَةِ بِغَيرِ حِسابٍ .(2)

ز - الطَّهارَة

الكتاب

«لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى اَلتَّقْوىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجٰالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَ اَللّٰهُ يُحِبُّ اَلْمُطَّهِّرِينَ » .(3)

الحديث

99. المستدرك على الصحيحين عن أبو أيّوب الأنصاريّ وجابر بن عبدالله وأنس بن مالك: إنَّ هٰذِهِ الآيَةَ لَمّا نَزَلَت - «فِيهِ رِجٰالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا» - قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله: يا مَعشَرَ الأَنصارِ، إنَّ اللهَ قَد أثنىٰ عَلَيكُم فِي الطَّهورِ خَيراً، فَما طَهورُكُم هٰذا؟ قالوا:

نَتَوَضَّأُ لِلصَّلاةِ، ونَغتَسِلُ مِنَ الجَنابَةِ، ونَستَنجي بِالماءِ . قالَ : هُوَ ذاكَ فَعَلَيكُم بِهِ .(4)

1- . الحشر: 9.

2- . الكافي: 6/206/2 عن جميل، بحار الأنوار: 35/299/74.

3- . التوبة: 108 وراجع البقرة: 222.

4- . المستدرك على الصحيحين: 3287/365/2 وج 554/257/1، سنن ابن ماجة: 355/127/1، السنن الكبرى: 513/171/1، سنن الدارقطني: 2/62/1 والثلاثة الأخيرة نحوه، كنز العمّال: 33709/7/12.

ح - النَّظافَة

100. رسول الله صلى الله عليه و آله: إنَّ اللهَ تَعالىٰ يُحِبُّ النّاسِكَ النَّظيفَ .(1)

101. عنه صلى الله عليه و آله: إنَّ اللهَ طَيّبٌ يُحِبُّ الطَّيِّبَ ، نَظيفٌ يُحِبُّ النَّظافَةَ .(2)

102. الإمام عليّ عليه السلام: تَنَظَّفوا بِالماءِ مِنَ النَّتِنِ الرّيحِ الَّذي يُتَأَذّىٰ بِهِ ، تَعَهَّدوا أنفُسَكُم؛ فَإِنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ يُبغِضُ مِن عِبادِهِ القاذورَةَ الَّذي يَتَأَنَّفُ بِهِ مَن جَلَسَ إلَيهِ .(3)

ط - السَّماحَة

103. رسول الله صلى الله عليه و آله: أحَبَّ اللهُ تَعالىٰ عَبداً سَمحاً إذا باعَ ، وسَمحاً إذَا اشتَرىٰ ، وسَمحاً إذا قَضىٰ ، وسَمحاً إذَا اقتَضىٰ .(4)

104. الإمام عليّ عليه السلام: إنَّ اللهَ سُبحانَهُ يُحِبُّ كُلَّ سَمحِ اليَدَينِ ، حَريزِ الدّينِ .(5)

1- . تاريخ بغداد: 12/10 عن جابر بن عبدالله، كنز العمّال: 26000/277/9.

2- . صحيح الترمذي: 2799/112/5 عن سعد بن أبي وقّاص، كنز العمّال: 41500/389/15.

3- . الخصال: 10/620 عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، تحف العقول: 110 نحوه وفيه «يتأفّف» بدل «يتأنّف»، بحار الأنوار: 1/99/10.

4- . شُعب الإيمان: 11253/536/7 عن أبي هريرة، مسند الشهاب: 1299/252/2 عن عثمان نحوه، الموطّأ: 100/685/2 عن محمّد بن المنكدر من دون إسناده إليه صلى الله عليه و آله، كنز العمّال: 9424/44/4.

5- . غرر الحكم: 3436.

105. عنه عليه السلام: إنَّ اللهَ سُبحانَهُ يُحِبُّ السَّهلَ النَّفسُ ، السَّمحَ الخَليقَةُ ، القَريبَ الأمرُ.(1)

ي - قَولُ الحَقِّ

106. رسول الله صلى الله عليه و آله: ما مِن صَدَقَةٍ أحَبُّ إلَى اللهِ مِن قَولِ الحَقِّ .(2)

6/3 ما يُحِبُّهُ اللهُ

107. الكافي عن الحلبيّ عن الإمام الصادق عليه السلام: سَأَلتُهُ عَن قَولِ اللهِ عَزَّوجَلَّ : «أَوْ لاٰمَسْتُمُ اَلنِّسٰاءَ »(3) ، فَقالَ : هُوَ الجِماعُ ، ولٰكِنَّ اللهَ سَتيرٌ يُحِبُّ السَّترَ؛ فَلَم يُسَمِّ كَما تُسَمّونَ .(4)

108. مسند الشهاب عن عمران بن حصين: أخَذَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله بِطَرَفِ عِمامَتي فَقالَ : يا عِمرانُ ، إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ يُحِبُّ الإنفاقَ ، ويُبغِضُ الإقتارَ؛ فَأَنفِق وأطعِم، ولا تَصُرَّ صَرّاً فَيَعسُرَ عَلَيكَ الطَّلَبُ . وَاعلَم أنَّ اللهَ يُحِبُّ البَصَرَ النّافِذَ عِندَ مَجيءِ الشَّهَواتِ ،

1- . غرر الحكم: 3476.

2- . شُعب الإيمان: 7685/125/6 عن أبي هريرة، تفسير الدرّ المنثور: 43/2 نقلاً عن ابن أبي حاتم عن عمرو بن دينار، كنز العمّال: 16325/415/6.

3- . المائدة: 6.

4- . الكافي: 5/555/5، تفسيرالعيّاشي: 141/243/1 وفيه «ستّار» بدل «ستير»، بحار الأنوار: 13/220/80.

وَالعَقلَ الكامِلَ عِندَ نُزولِ الشُّبُهاتِ ، ويُحِبُّ السَّماحَةَ ولَو عَلىٰ تَمَراتٍ ، ويُحِبُّ الشَّجاعَةَ ولَو عَلىٰ قَتلِ حَيَّةٍ .(1)

109. رسول الله صلى الله عليه و آله: إنَّ اللهَ جَميلٌ يُحِبُّ الجَمالَ ، ويُحِبُّ أن يَرىٰ أثَرَ نِعمَتِهِ عَلىٰ عَبدِهِ .(2)

110. عنه صلى الله عليه و آله: إنَّ اللهَ وِترٌ يُحِبُّ الوِترَ.(3)

111. عنه صلى الله عليه و آله: ما مِن نَفَقَةٍ أحَبُّ إلَى اللهِ عَزَّوجَلَّ مِن نَفَقَةِ قَصدٍ.(4)

112. عنه صلى الله عليه و آله: إنَّ اللهَ تَعالىٰ يُحِبُّ أن يَرىٰ عَبدَهُ تَعِباً في طَلَبِ الحَلالِ .(5)

1- . مسند الشهاب: 1080/152/2، حياة الحيوان: 257/1، نوادر الأُصول: 325/1 عن الزبير نحوه، الفردوس: 562/154/1 وفيه «إنّ الله يحبّ النظرالنافذ... إلخ»، كنز العمّال: 17008/582/6 وراجع حلية الأولياء: 199/6.

2- . المعجم الأوسط: 4668/60/5 عن أبي ريحانة، مسند أبي يعلى: 1050/18/2، شُعب الإيمان: 6201/163/5 كلاهما عن أبي سعيد، كنز العمّال: 17188/642/6 نقلاً عن ابن عساكر؛ الكافي: 1/438/6 عن أبي بصير عن الإمام الصادق عن الإمام عليّ عليهما السلام، الخصال: 10/613 عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عن الإمام عليّ عليهم السلام، دعائم الإسلام: 551/155/2 عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: 1/92/10. راجع الجمال.

3- . صحيح مسلم: 2677/2062/4 عن أبي هريرة، سنن أبي داود: 1416/61/2، سنن الترمذي: 453/316/2، سنن ابن ماجة: 1169/370/1، سنن النسائي: 229/3، مسند ابن حنبل: 1213/302/1، المستدرك على الصحيحين: 1118/441/1، السنن الكبرى: 4454/657/2 كلّها عن عاصم بن ضمرة عن الإمام عليّ عليه السلام عنه صلى الله عليه و آله، كنز العمّال: 19532/406/7؛ الكافي: 4/25/3، تهذيب الأحكام: 1083/360/1 كلاهما عن زرارة عن الإمام الباقر عليه السلام.

4- . الفقيه: 3621/167/3، المحاسن: 1280/104/2 كلاهما عن ابن أبي يعفور عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: 4/122/99.

5- . كنز العمّال: 9200/4/4 نقلاً عن الفردوس عن الإمام عليّ عليه السلام.

113. عنه صلى الله عليه و آله: ما مِنَ الكَلامِ كَلِمَةٌ أحَبُّ إلَى اللهِ عَزَّوجَلَّ مِن قَولِ :

«لا إلٰهَ إلّااللهُ ».(1)

114. عنه صلى الله عليه و آله: إنَّ اللهَ يُحِبُّ أن يُؤخَذَ بِرُخصَتِهِ ، كَما يُحِبُّ أن يُؤخَذَ بِعَزائِمِهِ . إنَّ اللهَ بَعَثَني بِالحَنيفِيَّةِ السَّمحَةِ دينِ إبراهيمَ (2).

115. عنه صلى الله عليه و آله: ما مِن قَطرَةٍ أحَبُّ إلَى اللهِ مِن قَطرَتَينِ : قَطرَةِ دَمٍ في سَبيلِ اللهِ ، وقَطرَةِ دَمعٍ – في سَوادِ اللَّيلِ – مِن خَشيَةِ اللهِ (3).

116. عنه صلى الله عليه و آله: إنّ اللهَ عَزَّوجَلَّ يُحِبُّ الصَّمتَ عِندَ ثَلاثٍ : عِندَ تِلاوَةِ القُرآنِ ، وعِندَ الزَّحفِ ، وعِندَ الجَنازَةِ .(4)

117. عنه صلى الله عليه و آله: أحَبُّ العَمَلِ إلَى اللهِ عَزَّوجَلَّ تَعجيلُ الصَّلاةِ لِأوَّلِ وَقتِها.(5)

1- . التوحيد: 14/21، ثواب الأعمال: 2/21، مكارم الأخلاق: 2211/82/2 كلّها عن ابن عبّاس، بحار الأنوار: 16/196/93.

2- . كنز العمّال: 5341/34/3 نقلاً عن ابن عساكر عن الإمام عليّ عليه السلام.

3- . الأمالي للمفيد: 8/11 عن أبي حمزة عن الإمام زين العابدين عليه السلام، الكافي: 3/53/5 عن أبي حمزة عن الإمام الباقر عن أبيه عليهما السلام و ج 3/482/2 عن أبي حمزة عن الإمام الباقر عليه السلام، المحاسن: 1054/456/1 عن أبي حمزة عن الإمام الصادق عليه السلام، الخصال: 60/50، جامع الأحاديث للقمّي: 224 كلاهما عن أبي حمزة عن الإمام زين العابدين عليه السلام وكلّها نحوه، بحار الأنوار: 13/152/78؛ الفردوس: 6205/65/4 عن أبي أُمامة نحوه.

4- . المعجم الكبير: 5130/213/5 عن زيد بن أرقم، كنز العمّال: 6884/350/3.

5- . مسند ابن حنبل: 27175/316/10، سنن الدارقطني: 12/248/1، المعجم الكبير: 208/82/25 كلّها عن أُمّ فروة، تاريخ بغداد: 205/3 عن ابن مسعود وفيه «الصلاة لوقتها» بدل «تعجيل الصلاة لأوّل وقتها»، كنز العمّال: 19263/360/7.

118. عنه صلى الله عليه و آله: اللهُ عَزَّوجَلَّ عَفُوٌّ يُحِبُّ العَفوَ.(1)

119. الإمام الصادق عليه السلام: إنَّ القَصدَ أمرٌ يُحِبُّهُ اللهُ عَزَّوجَلَّ .(2)

120. رسول الله صلى الله عليه و آله: إنَّ اللهَ تَعالىٰ يُحِبُّ أن تَعدِلوا بَينَ أولادِكُم.(3)

121. عنه صلى الله عليه و آله: ثَلاثَةٌ يُحِبُّهَا اللهُ : قِلَّةُ الكَلامِ ، وقِلَّةُ المَنامِ ، وقِلَّةُ الطَّعامِ . ثَلاثَةٌ يُبغِضُهَا اللهُ : كَثرَةُ الكَلامِ ، وكَثرَةُ المَنامِ ، وكَثرَةُ الطَّعامِ .(4)

122. عنه صلى الله عليه و آله: ثَلاثَةٌ يُحِبُّهَا اللهُ سُبحانَهُ : القِيامُ بِحَقِّهِ ، وَالتَّواضُعُ لِخَلقِهِ ، وَالإِحسانُ إلىٰ عِبادِهِ .(5)

123. الإمام الصادق عليه السلام: إنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ يُحِبُّ البَيتَ الَّذي فيهِ العُرسُ .(6)

124. رسول الله صلى الله عليه و آله: ما بُنِيَ فِي الإِسلامِ بِناءٌ أحَبُّ إلَى اللهِ عَزَّوجَلَّ

1- . مسند ابن حنبل: 3977/98/2 و ص 4168/138، السنن الكبرى: 17612/575/8 كلّها عن أبي ماجد، المستدرك على الصحيحين: 8155/424/4، المعجم الكبير: 8572/110/9، المصنّف لعبد الرزّاق: 13519/372/7 كلّها عن ابن مسعود، كنز العمّال: 7005/373/3.

2- . الكافي: 2/52/4، الخصال: 36/10، ثواب الأعمال: 1/221 كلّها عن داود الرقّي، بحار الأنوار: 10/346/71.

3- . كنز العمّال: 45356/446/16 نقلاً عن الطبراني و ص 45350/445 نقلاً عن ابن النجّار وزاد فيه «حتّى في القُبَل» وكلاهما عن النعمان بن بشير.

4- . تنبيه الخواطر: 213/2.

5- . تنبيه الخواطر: 121/2.

6- . الكافي: 2/54/6 عن أبي خديجة.

وأعَزُّ مِنَ التَّزويجِ .(1)

125. عنه صلى الله عليه و آله: إذَا التَقَى المُسلِمانِ فَسَلَّمَ كُلٌّ مِنهُما عَلىٰ صاحِبِهِ وتَصافَحا كانَ أحَبُّهُما إلَى اللهِ أحسَنَهُما بِشراً لِصاحِبِهِ .(2)

7/3 أحَبُّ الأَعمالِ إلَى اللهِ

126. رسول الله صلى الله عليه و آله: أحَبُّ الأَعمالِ إلَى اللهِ سُرورٌ تُدخِلُهُ عَلَى المُؤمِنِ ؛ تَطرُدُ عَنهُ جَوعَتَهُ ، أو تَكشِفُ عَنهُ كُربَتَهُ .(3)

127. الإمام الصادق عليه السلام: مِن أحَبِّ الأَعمالِ إلَى اللهِ تَعالىٰ زِيارَةُ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام.(4)

128. الإمام عليّ عليه السلام: أحَبُّ الأَعمالِ إلَى اللهِ عَزَّوجَلَّ فِي الأَرضِ الدُّعاءُ .(5)

1- . بحار الأنوار: 40/222/103 نقلاً عن الهداية.

2- . شُعب الإيمان: 8052/253/6، نوادر الأُصول: 69/2 نحوه وكلاهما عن عمر، كنز العمّال: 25245/114/9.

3- . الكافي: 11/191/2، جامع الأحاديث للقمّي: 182 كلاهما عن مالك بن عطيّة عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: 24/295/74؛ المعجم الكبير: 13646/346/12، المعجم الأوسط: 6026/139/6 كلاهما عن ابن عمر، قضاء الحوائج لابن أبي الدنيا: 36/47، سلسلة الأحاديث الصحيحة: 906/608/2 نقلاً عن ابن عساكر وكلّها نحوه وفيها زيادة «أو تقضي عنه ديناً».

4- . كامل الزيارات: 146 عن أبان الأزرق عن رجل.

5- . مكارم الأخلاق: 1985/9/2.

129. الإمام الصادق عليه السلام – لَمّا سَأَلَهُ يَزيدُ بنُ هارونَ الواسِطِيُّ عَنِ الفَلّاحينَ –: هُمُ الزّارِعونَ كُنوزَ اللهِ في أرضِهِ . وما فِي الأعمالِ شَيءٌ أحَبُّ إلَى اللهِ مِنَ الزِّراعَةِ ، وما بَعَثَ اللهُ نَبِيّاً إلّاالزِّراعاً، إلّا إدريسَ عليه السلام فَإنَّهُ كانَ خَيّاطاً.(1)

130. الإمام عليّ عليه السلام: اِنتَظِرُوا الفَرَجَ ، ولاتَيأَسوا مِن رَوحِ اللهِ ؛ فَإنَّ أحَبَّ الأَعمالِ إلَى اللهِ عَزَّوجَلَّ انتِظارُ الفَرَجِ ، مادامَ عَلَيهِ العَبدُ المُؤمِنُ .(2)

8/3 مَن يُحِبُّهُمُ اللهُ

الكتاب

«وَ أَحْسِنُوا إِنَّ اَللّٰهَ يُحِبُّ اَلْمُحْسِنِينَ » .(3)

«فَإِنَّ اَللّٰهَ يُحِبُّ اَلْمُتَّقِينَ » .(4)

«وَ اَللّٰهُ يُحِبُّ اَلصّٰابِرِينَ » .(5)

«فَإِذٰا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اَللّٰهِ إِنَّ اَللّٰهَ يُحِبُّ اَلْمُتَوَكِّلِينَ » .(6)

1- . تهذيب الأحكام: 1138/384/6، جامع الأحاديث للقمّي: 183 وليس فيه صدره، بحار الأنوار: 25/69/103.

2- . الخصال: 10/616 عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، تحف العقول: 106.

3- . البقرة: 195.

4- . التوبة: 4، آل عمران: 76.

5- . آل عمران: 146، 159.

6- . آل عمران: 146، 159.

«إِنَّ اَللهَ يُحِبُّ اَلْمُقْسِطِينَ » .(1)

الحديث

131. رسول الله صلى الله عليه و آله: إنَّ اللهَ يُحِبُّ المُؤمِنَ المُحتَرِفَ .(2)

132. عنه صلى الله عليه و آله: إنَّ اللهَ يُحِبُّ الحَيِيَّ الحَليمَ العَفيفَ المُتَعَفِّفَ .(3)

133. عنه صلى الله عليه و آله: إنَّ اللهَ يُحِبُّ عَبدَهُ المُؤمِنَ الفَقيرَ المُتَعَفِّفَ أبَا العِيالِ .(4)

134. سنن الترمذي عن عبدالله بن مسعود يرفعه: قالَ [رَسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله]:

ثَلاثَةٌ يُحِبُّهُمُ اللهُ : رَجُلٌ قامَ مِنَ اللَّيلِ يَتلو كِتابَ اللهِ ، ورَجُلٌ تَصَدَّقَ صَدَقَةً بِيَمينِهِ يُخفيها - أراهُ قالَ : - مِن شِمالِهِ ، ورَجُلٌ كانَ في سَرِيَّةٍ فَانهَزَمَ أصحابُهُ فَاستَقبَلَ العَدُوَّ.(5)

1- . المائدة: 42، الحجرات: 9، الممتحنة: 8.

2- . المعجم الأوسط: 8934/380/8، شُعب الإيمان: 1237/88/2 كلاهما عن سالم عن أبيه، مسند الشهاب: 1072/149/2، المعجم الكبير: 13200/238/12 وليس فيه «المؤمن» وكلاهما عن ابن عمر، كنز العمّال: 9199/4/4؛ مسند زيد: 255 عن الإمام زين العابدين عن أبيه عن جدّه عليهم السلام عنه صلى الله عليه و آله.

3- . الكافي: 8/112/2 عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام، تحف العقول: 300 عن الإمام الباقر عليه السلام، مسند زيد: 388 عن الإمام زين العابدين عن أبيه عن جدّه عليهم السلام عنه صلى الله عليه و آله، تنبيه الخواطر: 124/1، روضة الواعظين: 417، الزهد للحسين بن سعيد: 20/10 عن جابر عن الإمام الصادق عليه السلام عنه صلى الله عليه و آله وفي الثلاثة الأخيرة «الغني» بدل «العفيف»، بحار الأنوار: 18/405/71؛ المعجم الكبير: 10442/196/10 عن ابن مسعود عن فاطمة عليها السلام عنه صلى الله عليه و آله؛ كنز العمّال: 17192/643/6 نقلاً عن أمالي ابن صصري عن أبي هريرة.

4- . سنن ابن ماجة: 4121/1380/2، المعجم الكبير: 607/242/18 كلاهما عن عمران بن حصين، كنز العمّال: 7091/390/3؛ تنبيه الخواطر: 7/1 وفيه «إنّ الله يحبّ عبده الفقير المتعفّف بالعيال».

5- . سنن الترمذي: 2567/697/4 عن ابن مسعود، المعجم الكبير: 10486/208/10 من دون إسناده إليه صلى الله عليه و آله، كنز العمّال: 43256/820/15.

135. مسند ابن حنبل عن مطرف بن عبدالله بن الشّخّير: بَلَغَني عَن أبي ذَرٍّ حَديثٌ ، فَكُنتُ اُحِبُّ أن ألقاهُ ، فَلَقيتُهُ ، فَقُلتُ لَهُ : يا أبا ذَرٍّ، بَلَغَني عَنكَ حَديثٌ ، فَكُنتُ اُحِبُّ أن ألقاكَ فَأَسأَلَكَ عَنهُ . فَقالَ : قَد لَقيتَ فَاسأَل. قالَ : قُلتُ : بَلَغَني أنَّكَ تَقولُ : سَمِعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه و آله يَقولُ : «ثَلاثَةٌ يُحِبُّهُمُ اللهُ عَزَّوجَلَّ ، وثَلاثَةٌ يُبغِضُهُمُ اللهُ عَزَّوجَلَّ »؟ قالَ :

نَعَم، فَما أخالُني أكذِبُ عَلىٰ خَليلي مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله – ثَلاثاً يَقولُها –. قالَ :

قُلتُ : مَنِ الثَّلاثَةُ الَّذينَ يُحِبُّهُمُ اللهُ عَزَّوجَلَّ؟ قالَ : رَجُلٌ غَزا في سَبيلِ اللهِ ، فَلَقِيَ العَدوَّ مُجاهِداً مُحتَسِباً فَقاتَلَ حَتّىٰ قُتِلَ ؛ وأنتُم تَجِدونَ في كِتابِ اللهِ عَزَّوجَلَّ : «إنَّ اَللهَ يُحِبُّ اَلَّذِينَ يُقٰاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا» .(1) يَكفِيهُ اللهُ إيّاهُ ؛ بِمَوتٍ أو حَياةٍ . ورَجُلٌ يَكونُ مَعَ قَومٍ فَيَسيرونَ حَتّىٰ يَشُقَّ عَلَيهِمُ الكَرىٰ أوِ النُّعاسُ ، فَيَنزِلونَ في آخِرِ اللَّيلِ فَيَقومُ إلىٰ وُضوئِهِ وصَلاتِهِ .(2)

136. رسول الله صلى الله عليه و آله: ثَلاثَةٌ يَضحَكُ اللهُ يَومَ القِيامَةِ إلَيهِم: الرَّجُلُ إذا قامَ مِنَ اللَّيلِ يُصَلّي، وَالقَومُ إذا صَفّوا لِلصَّلاةِ ، وَالقَومُ إذا صَفّوا لِقِتالِ العَدُوِّ.(3)

1- . الصفّ : 4.

2- . مسند ابن حنبل: 21586/126/8، المستدرك على الصحيحين: 2446/98/2، السنن الكبرى: 18501/269/9، المعجم الكبير: 1637/152/2، مسندالطيالسي: 468/63، شُعب الإيمان: 9549/80/7 كلّها نحوه، كنز العمّال: 44073/104/16.

3- . مسند أبي يعلى: 1000/468/1، المنتخب من مسند عبد بن حميد: 911/285 وفيه «في لقاء» بدل «لقتال»، سنن ابن ماجة: 200/73/1 نحوه، مسند ابن حنبل: 11761/160/4 وليس فيه «والقوم إذا صفّوا للصلاة» وكلّها عن أبي سعيد الخدريّ ، كنز العمّال: 43349/842/15.

137. عنه صلى الله عليه و آله: إنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ حَيِيٌّ سَتيرٌ يُحِبُّ الحَياءَ وَالسَّترَ؛ فَإِذَا اغتَسَلَ أحَدُكُم فَليَستَتِر.(1)

138. عنه صلى الله عليه و آله: أتاني جِبرائيلُ عليه السلام مَعَ ستّ بعينَ ألفَ مَلَكٍ بَعدَ صَلاةِ الظُّهرِ وقالَ ... يا مُحَمَّدُ، مَن أحَبَّ الجَماعَةَ أحَبَّهُ اللهُ وَالمَلائِكَةُ أجمَعونَ .(2)

139. الإمام عليّ عليه السلام: كَفِّروا ذُنوبَكُم وتَحَبَّبوا إلىٰ رَبِّكُم بِالصَّدَقَةِ وصِلَةِ الرَّحِمِ .(3)

140. الإمام الباقر عليه السلام: إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ يُحِبُّ المُداعِبَ فِي الجَماعَةِ بِلا رَفَثٍ ، المُتَوَحِّدَ بِالفِكَرِ، المُتَخَلِّيَ بِالعِبَرِ، السّاهِرَ بِالصَّلاةِ .(4)

141. الإمام الصادق عليه السلام: إنَّ اللهَ يُحِبُّ العَبدَ أن يَطلُبَ إلَيهِ فِي الجُرمِ العَظيمِ ، ويُبغِضُ العَبدَ أن يَستَخِفَّ بِالجُرمِ اليَسيرِ.(5)

1- . سنن أبي داود: 4012/40/4، سنن النسائي: 200/1، السنن الكبرى: 956/306/1 كلّها عن يعلى بن أُميّة، المصنّف لعبد الرزّاق: 1111/288/1 عن عطاء، مسند ابن حنبل: 17990/284/6 وفيه «إنّ الله عزّوجلّ يحبّ الحياء والستر»، كنز العمّال: 26627/391/9.

2- . جامع الأخبار: 475/193 عن أبي سعيد الخدري، بحار الأنوار: 27/15/88.

3- . غرر الحكم: 7258.

4- . الفقيه: 1372/474/1، المحاسن: 1056/456/1 عن عبدالله بن محمّد الجعفي وفيه «المتحلّي بالصبر، المتباهي بالصلاة» بدل «المتخلّي بالعبر، الساهر بالصلاة»، مشكاة الأنوار: 147 نحوه، بحار الأنوار: 18/325/71.

5- . الكافي: 6/427/2، المحاسن: 1055/456/1 كلاهما عن عنبسة العابد، بحار الأنوار: 80/359/73.

142. الزهد لابن مبارك عن فضالة بن عبيد: إنَّ داودَ عليه السلام سَأَلَ رَبَّهُ عَزَّوجَلَّ :... يا رَبِّ ، أخبِرني بِأَحِبّائِكَ مِن خَلقِكَ أُحِبَّهُم لَكَ؟ قالَ : ذو سُلطانٍ يَرحَمُ النّاسَ ، ويَحكُمُ لِلنّاسِ كَما يَحكُمُ لِنَفسِهِ ، ورَجُلٌ آتاهُ اللهُ مالاً فَهُوَ يُنفِقُ مِنهُ ابتِغاءَ وَجهِ اللهِ وفي طاعَةِ اللهِ عَزَّوجَلَّ ، ورَجُلٌ يُفني شَبابَهُ وقُوَّتَهُ في طاعَةِ اللهِ عَزَّوجَلَّ ، ورَجُلٌ كانَ قَلبُهُ مُعَلَّقاً فِي المَساجِدِ مِن حُبِّهِ إيّاها، ورَجُلٌ لَقِيَ امرَأَةً حَسناءَ فَأَمكَنَتهُ مِن نَفسِها فَتَرَكَها مِن خَشيَةِ اللهِ ، ورَجُلٌ حَيثُ كانَ يَعلَمُ أنَّ اللهَ تَعالىٰ مَعَهُ ، نَقِيَّةٌ قُلوبُهُم، طَيِّبٌ كَسبُهُم، يَتَحابّونَ بِجَلالي، أُذكَرُ بِهِم، ويُذكَرونَ بِذِكري. ورَجُلٌ فاضَت عَيناهُ مِن خَشيَةِ اللهِ عَزَّوجَلَّ .(1)

143. المستدرك على الصحيحين عن ابن عبّاس عن رسول الله صلى الله عليه و آله:

ثَلاثَةٌ مَن كُنَّ فيهِ آواهُ اللهُ في كَنَفِهِ ، وسَتَرَ عَلَيهِ بِرَحمَتِهِ ، وأدخَلَهُ في مَحَبَّتِهِ . قيلَ : ما هُنَّ يا رَسولَ اللهِ؟ قالَ : مَن إذا أُعطِيَ شَكَرَ، وإذا قَدَرَ غَفَرَ، وإذا غَضِبَ فَتَرَ.(2)

144. رسول الله صلى الله عليه و آله: مَن سَرَّهُ أن يُحِبَّ اللهَ ورَسولَهُ أو يُحِبَّهُ اللهُ ورَسولُهُ فَليَصدُق حَديثَهُ إذا حَدَّثَ ، وَليُؤَدِّ أمانَتَهُ إذَا ائتُمِنَ ، وَليُحسِن

1- . الزهد لابن المبارك: 471/161.

2- . المستدرك على الصحيحين: 433/215/1، شُعب الإيمان: 4433/105/4، الفردوس: 2452/83/2 نحوه وكلّها عن ابن عبّاس، كنز العمّال: 43214/808/15.

جِوارَ مَن جاوَرَهُ .(1)

145. عيسى عليه السلام: إن أرَدتُم أن تكونوا أحِبّاءَ اللهِ وأصفِياءَ اللهِ فَأَحسِنوا إلىٰ مَن أساءَ إلَيكُم، وَاعفوا عَمَّن ظَلَمَكُم، وسَلِّموا عَلىٰ مَن أعرَضَ عَنكُم.(2)

146. إرشاد القلوب: رُوِيَ عَن أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام أنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله سَأَلَ رَبَّهُ سُبحانَهُ لَيلَةَ المِعراجِ فَقالَ : يا رَبِّ ، أيُّ الأَعمالِ أفضَلُ؟ فَقالَ اللهُ تَعالىٰ : لَيسَ شَيءٌ أفضَلَ عِندي مِنَ التَّوَكُّلِ عَلَيَّ ، وَالرِّضا بِما قَسَمتُ . يا مُحَمَّدُ، وَجَبَت مَحَبَّتي لِلمُتَحابّينَ فِيَّ ، ووَجَبَت مَحَبَّتي لِلمُتَعاطِفينَ فِيَّ ، ووَجَبَت مَحَبَّتي لِلمُتَواصِلينَ فِيَّ ، ووَجَبَت مَحَبَّتي لِلمُتَوَكِّلينَ عَلَيَّ . ولَيسَ لِمَحَبَّتي عَلَمٌ ولا غايَةٌ ولا نِهايَةٌ ، وكُلَّما رَفَعتُ لَهُم عَلَماً وَضَعتُ لَهُم عَلَماً، أُولٰئِكَ الَّذينَ نَظَروا إلَى المَخلوقينَ بِنَظَري إلَيهِم، ولَم يَرفَعُوا الحَوائِجَ إلَى الخَلقِ ، بُطونُهُم خَفيفَةٌ مِن أكلِ الحَرامِ ، نَعيمُهُم فِي الدُّنيا ذِكري ومَحَبَّتي ورِضائي عَنهُم.(3)

1- . شُعب الإيمان: 1533/201/2، أُسد الغابة: 3279/485/3 وليس فيه «يحبّ الله ورسوله أو»، كنز العمّال: 43278/825/15 نقلاً عن الطبراني نحوه وكلّها عن عبدالرحمن بن أبي قراد و ص 43373/848.

2- . تحف العقول: 503، بحار الأنوار: 17/306/14.

3- . إرشاد القلوب: 199، بحار الأنوار: 6/21/77.

147. الإمام عليّ عليه السلام: جاءَ رَجُلٌ إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقالَ : عَلِّمني عَمَلاً يُحِبُّني اللهُ عَلَيهِ ، ويُحِبُّنِي المَخلوقونَ ، ويُثرِي اللهُ مالي، ويُصِحُّ بَدَني، ويُطيلُ عُمُري، ويَحشُرُني مَعَكَ . فَقالَ : هٰذِهِ سِتُّ خِصالٍ ، تَحتاجُ إلىٰ سِتِّ خِصالٍ :

إذا أرَدتَ أن يُحِبَّكَ اللهُ فَخَفهُ وَاتَّقِهِ . وإذا أرَدتَ أن يُحِبَّكَ المَخلوقونَ فَأحسِن إلَيهِم، وَارفِض ما في أيديهِم. وإذا أرَدتَ أن يُثرِيَ اللهُ مالَكَ فَزَكِّهِ . وإذا أرَدتَ أن يُصِحَّ بَدَنَكَ فَأَكثِر مِنَ الصَّدَقَةِ . وإذا أرَدتَ أن يُطيلَ اللهُ عُمُرَكَ فَصِل ذَوي أرحامِكَ .

وإذا أرَدتَ أن يَحشُرَكَ اللهُ مَعي فَأَطِلِ السُّجودَ بَينَ يَدَيِ اللهِ الواحِدِ القَهّارِ.(1)

148. رسول الله صلى الله عليه و آله: المُؤمِنُ القَوِيُّ خَيرٌ وأحَبُّ إلَى اللهِ مِنَ المُؤمِنِ الضَّعيفِ ، وفي كُلٍّ خَيرٌ. اِحرِص عَلىٰ ما يَنفَعُكَ ، وَاستَعِن بِاللهِ ، ولا تَعجَز. وإن أصابَكَ شَيءٌ فَلا تَقُل: «لَو أنّي فَعَلتُ كانَ كَذا وكَذا»، ولٰكِن قُل: «قَدَرُ اللهِ ، وما شاءَ فَعَلَ »؛ فَإِنَّ «لَو» تَفتَحُ عَمَلَ الشَّيطانِ .(2)

1- . أعلام الدين: 268، المواعظ العدديّة: 291 نحوه، بحار الأنوار: 12/164/85.

2- . صحيح مسلم: 34/2052/4، سنن ابن ماجة: 79/31/1 و ج 4168/1395/2، مسند ابن حنبل: 8799/295/3 وص 8837/302 والثلاثة الأخيرة نحوه، السنن الكبرى: 20173/152/10 كلّها عن أبي هريرة، كنز العمّال: 540/115/1.

149. عنه صلى الله عليه و آله: مَن أكثَرَ ذِكرَ المَوتِ أحَبَّهُ اللهُ .(1)

150. عنه صلى الله عليه و آله: طَلَبُ العِلمِ فَريضَةٌ عَلىٰ كُلِّ مُسلِمٍ ، ألا إنَّ اللهَ يُحِبُّ بُغاةَ العِلمِ .(2)

151. عنه صلى الله عليه و آله: إنَّ اللهَ يُحِبُّ الأَبرارَ الأَتقِياءَ الأَخفِياءَ ؛ الَّذينَ إذا غابوا لَم يُفتَقَدوا، وإن حَضَروا لَم يُدعَوا ولَم يُعرَفوا، قُلوبُهُم مَصابيحُ الهُدىٰ ، يَخرُجونَ مِن كُلِّ غَبراءَ مُظلِمَةٍ .(3)

152. عنه صلى الله عليه و آله: إنَّ اللهَ لَيُحِبُّ المُلِحّينَ فِي الدُّعاءِ .(4)

153. عيسى عليه السلام: كَيفَ يَستَكمِلُ حُبَّ رَبِّهِ مَن لا يُقرِضُهُ بَعضَ ما رَزَقَهُ؟!(5)

1- . الكافي: 3/122/2، تنبيه الخواطر: 190/2 كلاهما عن عبدالرحمن بن الحجّاج عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: 64/265/16؛ المعجم الأوسط: 4894/140/5 عن عائشة.

2- . الكافي: 1/30/1 عن عبد الرحمن بن زيد عن أبيه و ص 5/31، بصائر الدرجات: 1/2 عن زيد بن عليّ وكلّها عن الإمام الصادق عليه السلام عنه صلى الله عليه و آله، المحاسن: 745/353/1 عن الإمام الصادق عليه السلام، مشكاة الأنوار: 133، بحار الأنوار: 26/172/1.

3- . سنن ابن ماجة: 3989/1321/2، المستدرك على الصحيحين: 4/44/1 وج 7933/364/4، المعجم الكبير: 321/154/20، شُعب الإيمان: 6812/328/5، مسند الشهاب: 1071/148/2 كلّها عن معاذ بن جبل، كنز العمّال: 5947/156/3؛ وراجع أعلام الدين: 294، نزهة الناظر: 30/15، عوالي اللآلي: 133/71/1، بحار الأنوار: 8/172/77.

4- . شُعب الإيمان: 1108/38/2، نوادر الاُصول: 19/2 كلاهما عن عائشة؛ الدعوات: 15/20، جامع الأخبار: 1009/363، عوالي اللآلي: 35/223/2، بحار الأنوار: 37/300/93، وراجع قرب الإسناد: 17/6.

5- . تحف العقول: 507، بحار الأنوار: 17/309/14.

9/3 أحَبُّ النّاسِ إلَى اللهِ

154. رسول الله صلى الله عليه و آله: الخَلقُ عِيالُ اللهِ ، فَأَحَبُّ الخَلقِ إلَى اللهِ مَن نَفَعَ عِيالَ اللهِ ، وأدخَلَ عَلىٰ أهلِ بَيتٍ سُروراً.(1)

155. عنه صلى الله عليه و آله: أحَبُّ عِبادِ اللهِ إلَى اللهِ أنفَعُهُم لِعِبادِهِ ، وأقوَمُهُم بِحَقِّهِ ؛ الَّذينَ يُحَبِّبُ إلَيهِمُ المَعروفَ وفِعالَهُ .(2)

156. الإمام زين العابدين عليه السلام: إنَّ أحَبَّ عَبيدي إلَيَّ التَّقِيُّ الطّالِبُ لِلثَّوابِ الجَزيلِ ، اللّازِمُ لِلعُلَماءِ ، التّابِعُ لِلحُلَماءِ ، القابِلُ عَنِ الحُكَماءِ .(3)

157. الإمام الباقر عليه السلام: لا تُحَقِّروا صَغيراً مِن حَوائِجِكُم؛ فَإِنَّ أحَبَّ المُؤمِنينَ إلَى اللهِ تَعالىٰ أسأَلُهُم.(4)

158. رسول الله صلى الله عليه و آله: أحَبُّ المُؤمِنينَ إلَى اللهِ مَن نَصَبَ نَفسَهُ في طاعَةِ اللهِ ، ونَصَحَ لِأُمَّةِ نَبِيِّهِ ، وتَفَكَّرَ في عُيوبِهِ ، وأبصَرَ وعَقَلَ وعَمِلَ .(5)

1- . الكافي: 6/164/2 عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام، نوادر الراوندي: 11 وفيه «أهل بيتي» بدل «أهل بيت»، الجعفريّات: 193 كلاهما عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه و آله، دعائم الإسلام: 1207/320/2، بحار الأنوار: 121/339/74، الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام: 369 نحوه.

2- . تحف العقول: 49، بحار الأنوار: 110/152/77.

3- . الكافي: 5/35/1 عن أبي حمزة، بحار الأنوار: 109/185/1.

4- . مكارم الأخلاق: 2276/97/2، بحار الأنوار: 9/346/93.

5- . تنبيه الخواطر: 213/2، إرشاد القلوب: 14 عن سالم عن أبيه وفيه «وعلم فعمل وعلم» بدل «وأبصر وعقل وعمل».

159. عنه صلى الله عليه و آله: يَقولُ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ : إنَّ أحَبَّ العِبادِ إلَيَّ المُتَحابّونَ مِن أجلي، المُتَعَلِّقَةُ قُلوبُهُم بِالمَساجِدِ، وَالمُستَغفِرونَ بِالأَسحارِ، أُولٰئِكَ إذا أرَدتُ بِأَهلِ الأَرضِ عُقوبَةً ذَكَرتُهُم فَصَرَفتُ العُقوبَةَ عَنهُم.(1)

160. عنه صلى الله عليه و آله: يَقولُ اللهُ جَلَّ جَلالُهُ : مَلائِكَتي، وعِزَّتي وجَلالي ما خَلَقتُ خَلقاً أحَبَّ إلَيَّ مِنَ المُقِرّينَ لي بِتَوحيدي وأن لا إلٰهَ غَيري، وحَقٌّ عَلَيَّ أن لا اُصلِيَ بِالنّارِ أهلَ تَوحيدي.(2)

161. عنه صلى الله عليه و آله: اِعتَرِفوا بِنِعمَةِ اللهِ رَبِّكُم عَزَّوجَلَّ وتوبوا إلَيهِ مِن جَميعِ ذُنوبِكُم؛ فَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ الشّاكِرينَ مِن عِبادِهِ .(3)

162. عنه صلى الله عليه و آله: يا رَبِّ ، أيُّ عِبادِكَ أحَبُّ إلَيكَ؟ قالَ : الَّذينَ يَتَحابّونَ فِيَّ ، ويَغضَبونَ لِمَحارِمي كَما يَغضَبُ النَّمِرُ إذا حَرَنَ .(4)

163. عنه صلى الله عليه و آله: إنَّ أحَبَّ النّاسِ إلَى اللهِ يَومَ القِيامَةِ وأدناهُم مِنهُ مَجلِساً إمامٌ عادِلٌ .(5)

1- . مكارم الأخلاق: 2661/375/2 عن أبي ذرّ، بحار الأنوار: 3/86/77؛ حلية الأولياء: 212/5 من دون إسناد إليه صلى الله عليه و آله.

2- . التوحيد: 31/29، الأمالي للصدوق: 469/372 كلاهما عن ابن عبّاس، بحار الأنوار: 23/359/8.

3- . بحار الأنوار: 8/153/48.

4- . المتحابّين في الله: 34.

5- . سنن الترمذي: 1329/617/3، مسند ابن حنبل: 11174/46/4 و ص 11525/111، السنن الكبرى: 20169/152/10، شُعب الإيمان: 7366/15/6 كلّها عن أبي سعيد الخدريّ ، كنز العمّال: 14607/9/6؛ روضة الواعظين: 512، عوالي اللآلي: 83/372/1 نحوه، بحار الأنوار: 59/351/75.

164. عنه صلى الله عليه و آله: إنَّ أحَبَّكُم إلَى اللهِ أحسَنُكُم عَمَلاً.(1)

165. عنه صلى الله عليه و آله: أحَبُّ العَبيدِ إلَى اللهِ تَبارَكَ وتَعالىٰ الأَتقِياءُ الأَخفِياءُ .(2)

166. حلية الأولياء عن وهب بن منبّه: قالَ داودُ عليه السلام: يا رَبِّ ، أيُّ عِبادِكَ أحَبُّ إلَيكَ؟ قالَ : مُؤمِنٌ حَسَنُ الصَّلاةِ . قالَ : يا رَبِّ ، أيُّ عِبادِكَ أبغَضُ إلَيكَ؟ قالَ : كافِرٌ حَسَنُ الصّورَةِ ؛ كَفَرَ هٰذا وشَكَرَ هٰذا.(3)

167. ابن عبّاس: سَأَلَ موسىٰ رَبَّهُ وقالَ : ربِّ ، أيُّ عِبادِكَ أحَبُّ إلَيكَ؟ قالَ : الَّذي يَذكُرُني ولا يَنساني.(4)

168. الإمام عليّ عليه السلام - لِكُمَيلِ بنِ زِيادٍ -: يا كُمَيلُ ، إنَّ أحَبَّ ما تَمتَثِلُهُ العِبادُ إلَى اللهِ - بَعدَ الإِقرارِ بِهِ وبِأَولِيائِهِ - التَّعَفُّفُ ، وَالتَحَمُّلُ ،

1- . الجعفريّات: 238 عن موسى بن إسماعيل عن جدّه الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، الكافي: 24/68/8، الفقيه: 5884/408/4، مشكاة الأنوار: 74، تنبيه الخواطر: 46/2، أعلام الدين: 90 كلّها عن أبي حمزة الثمالي، تحف العقول: 279 كلّها عن الإمام زين العابدين عليه السلام، بحار الأنوار: 13/136/78.

2- . المستدرك على الصحيحين: 5182/303/3، المعجم الكبير: 53/37/20، مسند الشهاب: 1298/252/2، حلية الأولياء: 15/1 كلّها عن معاذ بن جبل، كنز العمّال: 7478/472/3؛ التحصين لابن فهد: 34/19.

3- . حلية الأولياء: 55/4.

4- . تفسير الطبري: 9 /الجزء 277/15، تفسير البيضاوي: 27/3، تفسير الدرّ المنثور: 419/5 نقلاً عن الخطيب وابن عساكر؛ بحار الأنوار: 281/13.

وَالاِصطِبارُ.(1)

169. عنه عليه السلام – في بَيانِ صِفاتِ المُتَّقينَ –: عِبادَ اللهِ ، إنَّ مِن أحَبِّ عِبادِ اللهِ إلَيهِ عَبداً أعانَهُ اللهُ عَلىٰ نَفسِهِ ، فَاستَشعَرَ الحُزنَ وتَجَلبَبَ الخَوفَ ؛ فَزَهَرَ مِصباحُ الهُدىٰ في قَلبِهِ ، وأعَدَّ القِرىٰ (2) لِيَومِهِ النّازِلِ بِهِ ، فَقَرَّبَ عَلىٰ نَفسِهِ البَعيدَ، وهَوَّنَ الشَّديدَ.(3)

170. عنه عليه السلام: مَن مَقَتَ نَفسَهُ أحَبَّهُ اللهُ .(4)

171. عنه عليه السلام: إنَّ اللهَ تَعالىٰ يُحِبُّ المُؤمِنَ العالِمَ الفَقيهَ الزّاهِدَ الخاشِعَ الحَيِيَّ العَليمَ الحَسَنَ الخُلُقِ المُقتَصِدَ المُنصِفَ .(5)

172. عنه عليه السلام: إنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ يُحِبُّ المُحتَرِفَ الأَمينَ .(6)

173. الإمام زين العابدين عليه السلام – في دُعائِهِ فِي الاِعتِرافِ –: أتوبُ إلَيكَ في مَقامي هٰذا... تَوبَةَ ... عالِمٍ بِأَنَّ العَفوَ عَنِ الذَّنبِ العَظيمِ لا يَتَعاظَمُكَ ... وأنَّ أحَبَّ عِبادِكَ إلَيكَ مَن تَرَكَ الاِستِكبارَ عَلَيكَ ،

1- . تحف العقول: 173، بحار الأنوار: 38/414/77.

2- . القِرى – بالكسر –: ما يهيّأ للضيف، وهو هنا العمل الصالح يهيّئه للقاء الموت وحلول الأجل (هامش المصدر ضبط صبحي الصالح).

3- . نهج البلاغة: الخطبة 87، غرر الحكم: 3577، بحار الأنوار: 36/56/2.

4- . غرر الحكم: 7897.

5- . مطالب السؤول: 48؛ بحار الأنوار: 56/6/78.

6- . الكافي: 1/113/5 عن محمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عليه السلام، الفقيه: 3580/158/3، الخصال: 10/621 عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عنه عليهم السلام، تحف العقول: 111، بحار الأنوار: 1/100/10.

وجانَبَ الإصرارَ، ولَزِمَ الاِستِغفارَ.(1)

174. الإمام عليّ عليه السلام: أفضَلُ الخَلقِ أقضاهُم بِالحَقِّ ، وأحَبُّهُم إلَى اللهِ سُبحانَهُ أقوَلُهُم لِلصِّدقِ .(2)

175. الإمام الصادق عليه السلام: أحَبُّ العِبادِ إلَى اللهِ عَزَّوجَلَّ رَجُلٌ صَدوقٌ فِي حَديثِهِ ، مُحافِظٌ عَلىٰ صَلَواتِهِ ومَا افتَرَضَ اللهُ عَلَيهِ ، مَعَ أداءِ الأَمانَةِ .(3)

1- . الصحيفة السجّادية: 55 الدعاء 12.

2- . غرر الحكم: 3323.

3- . الأمالي للصدوق: 467/371، الاختصاص: 242 كلاهما عن الحسين بن أبي العلاء، مشكاة الأنوار: 53 و ص 82، روضة الواعظين: 408، بحار الأنوار: 4/114/75.

معنى محبّة الله للعبد

إنّ ما ورد في هـذا الفصل يـدلّ بكل جلاء على أنّ المعتقدات والأخلاق والأعمال الحسـنة توجب محبّة الخالق للمخلوق، وبما أنّ الذات الإلهيّة منزّهة عن كلّ تبدّل وتغيير، يتبادر هنا إلى الأذهان سؤال مفاده: ما معنى محبّة الله للإنسان ؟

قيل: «محبّة الله للعباد إنعامه عليهم، وأن يوفّقهم لطاعته، ويهديهم لدينه الذي ارتضاه، وحُبُّ العباد لله أن يطيعوه ولا يعصوه.

لقد قيل: محبّة الله صـفة من صفات فعله؛ فهي إحسان مخصوص يليق بالعبد، وأمّا محبّة العبد لله تعالىٰ فحالةٌ يجدها في قلبه، يحصل منها التعظيم له وإيثار رضاه والاستئناس بذكره»(1).

والإنصاف إنّنا إذا شئنا بيان معنىٰ محبّة الخالق للمخلوق، يتحتّم علينا أن نرىٰ ما المقصود من محبّة المخلوق للخالق ؟ فإنّ الله سبحانه يُنزل العبد منه حيث أنزله من نفسه(2).

فهناك طائفة من أهل الإيمان تعني محبّتهم لله طاعتهم له، وترك

1- . مجمع البحرين: 348/1.

2- . أُنظر: ص 111 (ميزان منزلة العبد عند الله).

معصـيتهم إيّاه، وهؤلاء في الحقيقة لا يتنعّمون بنعمة المحبّة، وعبادتهم غير قائمة على أساس المحبّة، وإنّما على أساس الخوف والخشـية، وفي المقابل تعني محبّة الله لهذه الطائفة توفيق العمل الصالح في الدنيا، وجزاؤهم في الآخرة الجنّة.

ولكن في الوقت نفسه يوجـد من بين عبـاد الله ثلّـة – وإن كانت قليلـة عـدداً – تحبّ الله واقعاً وتطيعه لا عن خوفٍ من عـذابه، ولا طمعاً في جنّته، وإنّما حبّاً له وتعلّقاً به، هذه الثلّة تقول في مناجاتها لله:

«سـيّدي أنـا مِن حبّك ظمآنٌ لا أُروىٰ »، وتقول أيضاً: «ما أطيب طعم حبّك»، وأيضاً: «يانعيمي وجنّتي»، وأيضاً: «فهبني يا إلهي... صبرت على حرّ نارك فكيف أصبر على فراقك»، وما إلىٰ ذلك.

ومن الطبيعيّ أنّ حبّ الله لهـذه الثلّـة يتّخـذ مفهوماً آخر، والمعنىٰ والمفهوم الحقيقي لهـذين النوعين من المحبّـة لا يدركه إلّا من بلغ تلك المرحلة، وكلّ كلام يسـتهدف بيان المحبّة الحقيقيّة للمخلوق تجاه الخالق وتفسـيرها وبالعكس يبقىٰ ناقصاً غير وافٍ بالغرض، وأفضل بيان يعكس آثار هذه المحبّة هو ما ورد في حديث «التقرّب بالنوافل»(1).

إنّ الفقيه والمحقّق الكبير الشيخ البهائي رحمه الله بخصوص هذا الحديث

1- . راجع: صحيح البخارى: 6137/2385/5، السنن الكبرى: 20980/370/1، مسند ابن حنبل: 26253/112/10.

قد قال: «وهذا الحديث صحيح السند، وهو من الأحاديث المشهورة بين الخاصّة والعامّة، وقد رووه في صحاحهم بأدنىٰ تغيير». وقال في بيانه لمعنىٰ جملة: وإنّه ليتقرّب إليَّ بالنّافلة حتّىٰ أُحبّه:

«النوافل جميع الأعمال غير الواجبة ممّا يُفعل لوجه الله سبحانه، وأمّا تخصيصها بالصلاة المندوبة فعُرفٌ طارئ ومعنىٰ محبّة الله سبحانه للعبد توفيقه للتجافي عن دار الغرور والترقّي إلى عالم النور، والأُنس بالله والوحشة ممّا سواه، وصيرورة جميع الهموم همّاً واحداً.

قال بعض العارفين: إذا أردت أن تعرف مقامك فانظر فيما أقامك».

وقال أيضاً في بيان قوله تعالىٰ : «فإذا احببتُه كنتُ سمعه الذي يسمع به...» إلىٰ آخر الحديث.

«لأصحاب القلوب في هذا المقام كلمات سنيّة، وإشارات سريّة، وتلويحات ذوقيّة، تعطّر مشام الأرواح وتحيي رميم الأشباح، لا يُهتدىٰ إلى معناها، ولا يَطّلع على مغزاها إلّا من أتعب بدنه بالرياضة وعنىٰ نفسه بالمجاهدات حتّىٰ ذاق مشربهم وعرف مطلبهم، وأمّا من لم يفهم تلك الرموز، ولم يهتد إلى هاتيك الكنوز؛ لعكوفه على الحظوظ الدنيّة وانهماكه في اللذّات البدنيّة، فهو عند سماع تلك الكلمات على خطر عظيم من التروّي في غياهب الإلحاد، والوقوع في مهاوي الحلول والاتّحاد، تعالىٰ الله عن ذلك علوّاً كبيراً.

ونحن نتكلّم في هذا المقام بما يسهل تناوله على الأفهام، فنقول:

هـذا مبالغـة في القرب وبيان استيلاء سـلطان المحبّـة على ظاهر العبـد وباطنه وسـرّه وعلانيته. فالمراد – والله أعلم – إنّي إذا أحببتُ عبدي جـذبته إلى محـلّ الاُنس، وصـرفته إلى عـالم القـدس، وصـيّرت فكره مسـتغرقاً في أسـرار الملكـوت، وحواسّه مقصورة على اجتلاء أنوار الجبروت، فتثبت في مقام القرب قـدمه، ويمتزج بالمحبّـة لحمه ودمه، إلىٰ أن يغيب عن نفسه، ويذهل عن حسّه، فتتلاشـىٰ الأغيار في نظره حتّى أكون له بمنزلة سمعه وبصره»(1).

1- . الأربعون للشيخ البهائي، صححه وأخرجه العقيقي البخشايشي: 689 الحديث الخامس والثلاثون.

الفصل الرابع: مَوانِعُ مَحَبَّةِ اللهِ

1/4 أخطَرُ المَوانِعِ

الكتاب

«ما جَعَلَ اَللّٰهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ » .(1)

«كَلاّٰ بَلْ تُحِبُّونَ اَلْعٰاجِلَةَ * وَ تَذَرُونَ اَلآخِرَةَ » .(2)

الحديث

176. عيسى عليه السلام: بِحَقٍّ أقولُ لَكُم: إنَّ العَبدَ لا يَقدِرُ عَلىٰ أن يَخدِمَ رَبَّينِ ، ولا مَحالَةَ أنَّهُ يُؤثِرُ أحَدَهُما عَلَى الآخَرِ وإن جَهَدَ، كَذٰلِكَ لا يَجتَمِعُ لَكُم حُبُّ اللهِ وحُبُّ الدُّنيا.(3)

1- . الأحزاب: 4.

2- . القيامة: 20 و 21.

3- . تحف العقول: 503، بحار الأنوار: 17/307/14.

177. مسكّن الفؤاد: في أخبارِ داودَ عليه السلام: ما لِأولِيائي وَالهَمِّ بِالدُّنيا؟! إنَّ الهَمَّ يُذهِبُ حَلاوَةَ مُناجاتي في قُلوبِهِم. يا داودُ، إنَّ مَحَبَّتي مِن أولِيائي أن يَكونوا روحانِيِّينَ لا يَغتَمّونَ .(1)

178. إرشاد القلوب في حديث المعراج – قالَ اللهُ تعالىٰ –: يا أحمَدُ، لَو صَلّى العَبدُ صَلاةَ أهلِ السَّماءِ وَالأَرضِ ، وصامَ صِيامَ أهلِ السَّماءِ وَالأَرضِ ، وطَوىٰ مِنَ الطَّعامِ مِثلَ المَلائِكَةِ ، ولَبِسَ لِباسَ العاري، ثُمَّ أرىٰ في قَلبِهِ مِن حُبِّ الدُّنيا ذَرَّةً أو سُمعَتِها أو رِئاسَتِها أو حُلِيِّها أو زينَتِها لا يُجاوِرُني في داري، ولَأَنزَعَنَّ مِن قَلبِهِ مَحَبَّتي، وعَلَيكَ سَلامي ومَحَبَّتي.(2)

179. الإمام عليّ عليه السلام: كَما أنَّ الشَّمسَ وَاللَّيلَ لا يَجتَمِعانِ كَذٰلِكَ حُبُّ اللهِ وحُبُّ الدُّنيا لا يَجتَمِعانِ .(3)

180. عنه عليه السلام: مَن أحَبَّ لِقاءَ اللهِ سُبحانَهُ سَلا عَنِ الدُّنيا.(4)

181. عنه عليه السلام – فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ –: حُبُّ الرِّئاسَةِ شاغِلٌ عَن حُبِّ اللهِ سُبحانَهُ .(5)

1- . مسكّن الفؤاد: 80، بحار الأنوار: 26/143/82.

2- . إرشاد القلوب: 206.

3- . غرر الحكم: 7219.

4- . غرر الحكم: 8425.

5- . شرح نهج البلاغة: 519/307/20.

182. الإمام زين العابدين عليه السلام - في دُعائِهِ -: وَانزَع مِن قَلبي حُبَّ دُنيا دَنِيَّةٍ ؛ تَنهىٰ عَمّا عِندَكَ ، وتَصُدَّ عَنِ ابتِغاءِ الوَسيلَةِ إلَيكَ ، وتُذهِلُ عَنِ التَّقَرُّبِ مِنكَ .(1)

183. الإمام الصادق عليه السلام: إذا تَخَلّى المُؤمِنُ مِن الدُّنيا سَما، ووَجَدَ حَلاوَةَ حُبِّ اللهِ ، وكانَ عِندَ أهلِ الدُّنيا كَأَنَّهُ قَد خُولِطَ(2)، وإنَّما خالَطَ القَومُ حَلاوَةَ حُبِّ اللهِ فَلَم يَشتَغِلوا بِغَيرِهِ .(3)

184. عنه عليه السلام: إذا رَأَيتُمُ العالِمَ مُحِبّاً لِدُنياهُ فَاتَّهِموهُ عَلىٰ دينِكُم؛ فَإِنَّ كُلَّ مُحِبٍّ لِشَيءٍ يَحوطُ ما أحَبَّ .

وقالَ صلى الله عليه و آله: أوحَى اللهُ إلىٰ داودَ عليه السلام: لا تَجعَل بَيني وبَينَكَ عالِماً مَفتوناً بِالدُّنيا؛ فَيَصُدَّكَ عَن طَريقِ مَحَبَّتي؛ فَإِنَّ أُولٰئِكَ قُطّاعُ طَريقِ عِبادِيَ المُريدينَ . إنَّ أدنىٰ ما أنَا صانِعٌ بِهِم أن أنزَعَ حَلاوَةَ مُناجاتي عَن قُلوبِهِم.(4)

1- . الصحيفة السجّادية: 197 الدعاء 47.

2- . خولط فلان في عقله مخالطة: إذا اختلّ عقله (النهاية: 64/2).

3- . الكافي: 10/130/2 عن عبدالله بن القاسم، مشكاة الأنوار: 121 وفيه «تحلّى... بسيماء» بدل «تخلّى... سما»، بحار الأنوار: 28/56/73.

4- . الكافي: 4/46/1، علل الشرايع: 12/394 كلاهما عن حفص بن غياث، منية المريد: 138، مشكاة الأنوار: 140، تحف العقول: 397 عن الإمام الكاظم عليه السلام لهشام وفيه من «أوحى الله تعالى إلى داود... إلخ» نحوه، بحار الأنوار: 7/107/2 و 8.

2/4 مَن لا يُحِبُّهُمُ اللهُ

الكتاب

«إِنَّ اَللهَ لاٰ يُحِبُّ اَلْمُعْتَدِينَ » .(1)

«وَ اَللهُ لاٰ يُحِبُّ كُلَّ كَفّٰارٍ أَثِيمٍ » .(2)

«وَ اَللهُ لاٰ يُحِبُّ اَلظّٰالِمِينَ » .(3)

«إِنَّ اَللهَ لاٰ يُحِبُّ مَنْ كٰانَ خَوّٰاناً أَثِيماً» .(4)

«وَ اَللهُ لاٰ يُحِبُّ اَلْمُفْسِدِينَ » .(5)

«إِنَّهُ لاٰ يُحِبُّ اَلْمُسْرِفِينَ » .(6)

«إِنَّ اَللهَ لاٰ يُحِبُّ اَلْخٰائِنِينَ » .(7)

«إِنَّهُ لاٰ يُحِبُّ اَلْمُسْتَكْبِرِينَ » .(8)

1- . البقرة: 190، وراجع المائدة: 87، الأعراف: 55.

2- . البقرة: 276.

3- . آل عمران: 57، وراجع آل عمران: 67، الشورى: 40.

4- . النساء: 107.

5- . المائدة: 64، وراجع: القصص: 77.

6- . الأنعام: 141، الأعراف: 31.

7- . الأنفال: 58.

8- . النحل: 23.

«إِنَّ اَللهَ لاٰ يُحِبُّ كُلَّ خَوّانٍ كَفُورٍ» .(1)

«إِنَّ قٰارُونَ كٰانَ مِنْ قَوْمِ مُوسىٰ فَبَغىٰ عَلَيْهِمْ وَ آتَيْنٰاهُ مِنَ اَلْكُنُوزِ مٰا إِنَّ مَفٰاتِحَهُ لَتَنُوأُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي اَلْقُوَّةِ إِذْ قٰالَ لَهُ قَوْمُهُ لاٰ تَفْرَحْ إِنَّ اَللهَ لاٰ يُحِبُّ اَلْفَرِحِينَ » .(2)

«إِنَّهُ لاٰ يُحِبُّ اَلْكٰافِرِينَ » .(3)

«وَ لاٰ تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنّٰاسِ وَ لاٰ تَمْشِ فِي اَلْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اَللهَ لاٰ يُحِبُّ كُلَّ مُخْتٰالٍ فَخُورٍ» .(4)

3/4 مَن يُبغِضُهُمُ اللهُ

185. رسول الله صلى الله عليه و آله: ثَلاثَةٌ لا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ ولا يَنظُرُ إلَيهِم: أميرٌ جائِرٌ، وشَيخٌ زانٍ ، وعابِدٌ مُتَكَبِّرٌ.(5)

186. مسند ابن حنبل عن مطرف بن عبدالله: بَلَغَني عَن أبي ذَرٍّ حَديثٌ ، فَكُنتُ اُحِبُّ أن ألقاهُ ، فَلَقيتُهُ ، فَقُلتُ لَهُ :... بَلَغَني أنَّكَ تَقولُ :

1- . الحجّ : 38.

2- . القصص: 76.

3- . الروم: 45.

4- . لقمان: 18، وراجع: الحديد: 23.

5- . تنبيه الخواطر: 121/2، تفسير العيّاشي: 68/179/1 عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الباقر عليه السلام نحوه.

سَمِعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه و آله يَقولُ : «ثَلاثَةٌ يُحِبُّهُمُ اللهُ عَزَّوجَلَّ وثَلاثَةٌ يُبغِضُهُمُ اللهُ عَزَّوجَلَّ »؟ قالَ : نَعَم، فَما أخالُني أكذِبُ عَلىٰ خَليلي مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله – ثَلاثاً يَقولُها –... قُلتُ : مَنِ الثَّلاثَةُ الَّذينَ يُبغِضُهُمُ اللهُ؟ قالَ : «الفَخورُ المُختالُ ؛ وأنتُم تَجِدونَ في كِتابِ اللهِ عَزَّوجَلَّ : «إِنَّ اَللهَ لاٰ يُحِبُّ مَنْ كٰانَ مُخْتٰالاً فَخُوراً» ، وَالبَخيلُ المَنّانُ ، وَالتّاجِرُ والبَيّاعُ الحَلّافُ ».(1)

187. رسول الله صلى الله عليه و آله: ثَلاثَةٌ يُبغِضُهُمُ اللهُ : المَنّانُ بِصَدَقَتِهِ ، وَالمُقتِرُ مَعَ سَعَتِهِ ، وَالفَقيرُ المُسرِفُ .(2)

188. عنه صلى الله عليه و آله: إنَّ اللهَ يُبغِضُ الشَّيخَ الزّانِيَ ، وَالغَنِيَّ الظَّلومَ ، وَالفَقيرَ المُختالَ ، وَالسّائِلَ المُلحِفَ . ويُحبِطُ أجرَ المُعطِي المَنّانِ .

ويَمقُتُ البَذيخَ الجَرِيَّ الكَذّابَ .(3)

189. عنه صلى الله عليه و آله: إنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ يُبغِضُ رَجُلاً يُدخَلُ عَلَيهِ في بَيتِهِ ولا يُقاتِلُ .(4)

1- . مسند ابن حنبل: 21586/126/8 وص 21398/78، المستدرك على الصحيحين: 2446/98/2، السنن الكبرى: 18501/269/9، شُعب الإيمان: 9549/80/7، مسند الطيالسي: 468/63، المعجم الكبير: 1637/152/2 كلّها نحوه، كنز العمّال: 44073/104/16.

2- . تنبيه الخواطر: 121/2.

3- . تحف العقول: 42، بحار الأنوار: 46/145/77.

4- . عيون أخبار الرضا عليه السلام: 24/28/2، صحيفة الرضا عليه السلام: 14/86 كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، تهذيب الأحكام: 280/157/6 عن السكوني عن الإمام الصادق عن الإمام الباقر عليهما السلام، مشكاة الأنوار: 236 عن الإمام عليّ عليه السلام، بحار الأنوار: 8/196/79.

190. عنه صلى الله عليه و آله: إنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ يُبغِضُ المُعَبِّسَ في وُجوهِ إخوانِهِ .(1)

191. عنه صلى الله عليه و آله: إنَّ اللهَ تَعالىٰ يُبغِضُ البَخيلَ في حَياتِهِ ، السَّخيَّ عِندَ مَوتِهِ .(2)

192. عنه صلى الله عليه و آله: خُلُقانِ يُحِبُّهُمَا اللهُ ، وخُلُقانِ يُبغِضُهُمَا اللهُ ؛ فَأَمَّا اللَّذانِ يُحِبُّهُمَا اللهُ فَالسَّخاءُ وَالسَّماحَةُ . وأمَّا اللَّذانِ يُبغِضُهُمَا اللهُ تَعالىٰ فَسوءُ الخُلُقِ وَالبُخلُ . وإذا أرادَ اللهُ بِعَبدٍ خَيراً اِستَعمَلَهُ عَلىٰ قَضاءِ حَوائِجِ النّاسِ .(3)

193. الإمام الباقر عليه السلام: إنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ يُبغِضُ كُلَّ مِطلاقٍ ذَوّاقٍ .(4)

194. رسول الله صلى الله عليه و آله: إنَّ اللهَ يُبغِضُ كُلَّ ... عالِمٍ بِالدُّنيا جاهِلٍ بِالآخِرَةِ .(5)

1- . الفردوس: 555/153/1 عن الإمام عليّ عليه السلام، كنز العمّال: 7350/441/3؛ مستدرك الوسائل: 9552/321/8 نقلاً عن الأربعين لأبي حامد الحلبي عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه و آله.

2- . البخلاء للخطيب: 44 عن سعيد بن مسروق عن رجل عن الإمام عليّ عليه السلام، كنز العمّال: 7376/447/3؛ أعلام الدين: 295 وفيه «بعدوفاته» بدل «عند موته»، بحارالأنوار: 8/173/77.

3- . شُعب الإيمان: 7659/117/6 و ج 10839/426/7، الفردوس: 2989/199/2 نحوه وكلّها عن عبدالله بن عمرو، كنز العمّال: 16014/351/6.

4- . الكافي: 4/55/6 عن طلحة بن زيد عن الإمام الصادق عليه السلام.

5- . السنن الكبرى: 20804/327/10، موارد الظمآن: 1975/485 نحوه، كنز العمّال: 28982/188/10 نقلاً عن الحاكم في تاريخه وكلّها عن أبي هريرة.

195. عنه صلى الله عليه و آله: إنَّ اللهَ يُبغِضُ كُلَّ مُبتَدِعٍ .(1)

196. عنه صلى الله عليه و آله: إنَّ موسَى بنَ عِمرانَ سَأَلَ رَبَّهُ ورَفَعَ يَدَيهِ فَقالَ :

«يـا رَبِّ ، أينَ ذَهَبتُ أُوذيتُ »! فَأَوحَى اللهُ تَعالىٰ إلَيهِ : يا موسـىٰ ، إنَّ في عَسـكَرِكَ غَمّازاً. فَقالَ : يا رَبِّ ، دُلَّني عَلَيهِ؟ فَأَوحَى اللهُ تَعالىٰ إلَيهِ : إنّي أُبغِضُ الغَمّازَ فَكَيفَ أغمِزُ؟!(2)

197. عنه صلى الله عليه و آله: إيّاكُم وَالفُحشَ ؛ فَإِنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ لا يُحِبُّ الفاحِشَ المُتَفَحِّشَ .(3)

198. الإمام الباقر عليه السلام: إنَّ اللهَ يُبغِضُ اللَّعّانَ ، السَّبّابَ الطَّعّانَ عَلَى المُؤمِنينَ ، الفاحِشَ ، المُتَفَحِّشَ ، السّائِلَ المُلحِفَ .(4)

199. رسول الله صلى الله عليه و آله: إنَّ اللهَ يُبغِضُ ابنَ السَّبعينَ في هَيئَةِ ابنِ عِشرينَ ؛ في مِشيَتِهِ ومَنظَرِهِ .(5)

200. الإمام الصادق عليه السلام: قالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: إنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ لَيُبغِضُ

1- . كنز العمّال: 1676/388/1 نقلاً عن ابن عساكر عن أنس.

2- . صحيفة الرضا عليه السلام: 68/113، بحار الأنوار: 1/293/75.

3- . الخصـال: 235/176 عـن أبي هريرة، الكـافي: 4/324/2 عـن أبي جميلـة يرفعه عن الإمـام البـاقر عليه السـلام وفيه «إنّ الله يبغض الفاحش المتفحّش».

4- . تحف العقول: 300، تفسيرالعيّاشي: 63/48/1 وليس فيه «الفاحش»، تفسير مجمع البيان: 298/1 كلاهما عن جابر، مشكاة الأنوار: 189، روضة الواعظين: 405، بحار الأنوار: 67/181/78.

5- . المعجم الأوسط: 5782/57/6 عن أنس، كنز العمّال: 7731/525/3.

المُؤمِنَ الضّعيفَ الّذي لا دينَ لَهُ . فَقيلَ لَهُ : ومَا المُؤمِنُ الّذي لا دينَ لَهُ؟ قالَ : الّذي لا يَنهىٰ عَنِ المُنكَرِ.(1)

201. الإمام عليّ عليه السلام: إنَّ اللهَ سُبحانَهُ لَيُبغِضُ الوَقِحَ المُتَجَرِّئَ عَلَى المَعاصي.(2)

202. عنه عليه السلام: إنَّ اللهَ سُبحانَهُ لَيُبغِضُ الطَّويلَ الأَمَلُ السَّيِّئَ العَمَلُ .(3)

203. الخصال عن الحسين بن عثمان عَنِ الإمامِ الصّادِقِ عليه السلام: إنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ يُبغِضُ الغَنِيَّ الظَّلومَ ، وَالشَّيخَ الفاجِرَ، وَالصُّعلوكَ المُختالَ . ثُمَّ قالَ : أتَدري مَا الصُّعلوكُ المُختالُ؟ قالَ : فَقُلنا:

القَليلُ المالُ . قالَ : لا، هُوَ الَّذي لا يَتَقَرَّبُ إلَى اللهِ عَزَّوجَلَّ بِشَيءٍ مِن مالِهِ .(4)

204. الإمام عليٌّ عليه السلام: إنَّ اللهَ يُبغِضُ العَبدَ فاغِراً(5) فاهُ ويَقولُ : اللّٰهُمَّ ارزُقني، ويَترُكُ الطَّلَبَ .(6)

1- . الكافي: 15/59/5 عن مسعدة بن صدقة، المحاسن: 619/311/1 عن السكوني وفيه إلى «لا دين له».

2- . غرر الحكم: 3437.

3- . غرر الحكم: 3455.

4- . الخصال: 19/87، الأُصول الستّة عشر (أصل الحسين بن عثمان): 109 عن الحسين بن مختار وفيه «المحتال» بدل «المختال» في كلا الموضعين، بحار الأنوار: 19/65/72.

5- . فَغَرَ فاهُ : أي فَتَحَهُ (لسان العرب: 59/5).

6- . عوالي اللآلي: 66/22/4، الفقيه: 3721/192/3 عن عليّ بن عبد العزيز وفيه «إنّي لأُبغض الرجل...».

205. من لا يحضره الفقيه: قيلَ لِلصّادِقِ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام: بَلَغَنا أنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه و آله قالَ : «إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ لَيُبغِضُ البَيتَ اللَّحِمَ ، وَاللَّحمَ السَّمينَ »! فَقالَ عليه السلام: إنّا لَنَأكُلُ اللَّحمَ ونُحِبُّهُ ، وإنَّما عَنىٰ صلى الله عليه و آله البَيتَ الَّذي تُؤكَلُ فيهِ لُحومُ النّاسِ بِالغيبَةِ ، وعَنىٰ ب «اللَّحِمِ السَّمينِ » المُتَبَختِرَ المُختالَ في مِشيَتِهِ .(1)

206. الإمام الصادق عليه السلام: إذا أبغَضَ اللهُ عَبداً حَبَّبَ إلَيهِ المالَ ، وبَسَطَ لَهُ الآمالَ ، وألهَمَهُ دُنياهُ ، وَوكَلَهُ إلىٰ هَواهُ ؛ فَرَكِبَ العِنادَ، وبَسَطَ الفَسادَ، وظَلَمَ العِبادَ.(2)

207. الإمام الكاظم عليه السلام: إنَّ اللهَ جَلَّ وعَزَّ يُبغِضُ العَبدَ النَّوّامَ الفارِغَ .(3)

4/4 أبغَضُ النّاسِ إلَى اللهِ

208. رسول الله صلى الله عليه و آله: أبغَضُ النّاسِ إلَى اللهِ وأبعَدُهُم مِنهُ مَجلِساً إمامٌ جائِرٌ.(4)

1- . الفقيه: 4231/350/3، وراجع الكافي: 6/309/6، بحار الأنوار: 26/232/73.

2- . أعلام الدين: 278، بحار الأنوار: 34/26/103.

3- . الكافي: 2/84/5 عن بشير الدهّان، الفقيه: 3635/169/3 نحوه، عوالي اللآلي: 26/201/3 وليس فيه «النوّام».

4- . سنن الترمذي: 1329/617/3، مسند ابن حنبل: 11174/46/4 و ص 11525/111، البداية والنهاية: 14/2 كلّها عن أبي سعيد الخدريّوفيها «أشدّهم عذاباً» بدل «أبعدهم منه مجلساً»، كنز العمّال: 14604/9/6؛ روضة الواعظين: 512 وفيه «أشدّهم عذاباً» بدل «أبعدهم منه مجلساً»، بحار الأنوار: 59/351/75.

209. عنه صلى الله عليه و آله: إنَّ مِن أبغَضِ الخَلقِ إلَى اللهِ عَزَّوجَلَّ لَمَنَ آمَنَ ثُمَّ كَفَرَ.(1)

210. عنه صلى الله عليه و آله: إنَّ أبغَضَ الرِّجالِ إلَى اللهِ الأَلَدُّ الخَصِمُ .(2)

211. عنه صلى الله عليه و آله: أبغَضُ الخَلقِ إلَى اللهِ عَزَّوجَلَّ مَن جَرَّدَ ظَهرَ مُسلِمٍ بِغَيرِ حَقٍّ ، ومَن ضَرَبَ في غَيرِ حَقٍّ مَن لَم يَضرِبهُ ، أو قَتَلَ مَن لَم يَقتُلهُ .(3)

212. عنه صلى الله عليه و آله: أبغَضُ العِبادِ إلَى اللهِ عَزَّوجَلَّ مَن ضَنَّ (4) عَلىٰ عِيالِهِ .(5)

213. جامع الأحاديث: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله: ألا اُخبِرُكُم بِأَبغَضِ الخَلقِ إلَى اللهِ تَعالىٰ؟ قالوا: بَلىٰ يا رَسولَ اللهِ . قالَ : الزَّنّاؤونَ بِحَلائِلِ جيرانِهِم.(6)

1- . المعجم الكبير: 226/114/20، حلية الأولياء: 156/5 كلاهما عن معاذ، كنز العمّال: 388/90/1، راجع العفو/مواضع عفو الله سبحانه.

2- . صحيح البخاري: 2325/867/2، صحيح مسلم: 2668/2054/4، سنن الترمذي: 2976/214/5، سنن النسائي: 248/8، مسند ابن حنبل: 24397/329/9، صحيح ابن حبّان: 5697/509/12، السنن الكبرى: 20297/185/10، شُعب الإيمان: 8429/340/6 كلّها عن عائشة، كنز العمّال: 7926/565/3.

3- . دعائم الإسلام: 1551/444/2.

4- . الضنين: البخيل الشحيح (مجمع البحرين: 1087/2).

5- . الفردوس: 1482/367/1 عن أبي هريرة، كنز العمّال: 16170/384/6 وفيه «ضيّق» بدل «ضنّ ».

6- . جامع الأحاديث للقمّي: 201؛ وراجع: الفردوس: 3371/301/2.

214. رسول الله صلى الله عليه و آله: إنَّ أبغَضَ النّاسِ إلَى اللهِ مَنِ اتَّقاهُ النّاسُ لِلِسانِهِ .(1)

215. عنه صلى الله عليه و آله: إنّ أبغَضَ النّاسِ إلَى اللهِ تَعالىٰ مَن يَقتَدي بِسَيِّئَةِ المُؤمِنِ ولا يَقتَدي بِحَسَنَتِهِ .(2)

216. عنه صلى الله عليه و آله: أبغَضُ النّاسِ إلَى اللهِ عَزَّوجَلَّ مَن كانَ ثَوبُهُ خَيراً مِن عَمَلِهِ ، وأن يَكونَ ثِيابُهُ ثِيابَ الأَنبِياءِ وعَمَلُهُ عَمَلَ الجَبابِرَةِ .(3)

217. عنه صلى الله عليه و آله: ثَمانِيَةٌ أبغَضُ خَليقَةِ اللهِ إلَيهِ يَومَ القِيامَةِ : السَّقّارونَ ؛ وهُمُ الكَذّابونَ ، وَالخَيّالونَ ؛ وهُمُ المُستَكبِرونَ ، وَالَّذينَ يَكنِزونَ البَغضاءَ لِإِخوانِهِم في صُدورِهِم فَإِذا لَقوهُم حَلَفوا لَهُم، وَالَّذينَ إذا دُعوا إلَى اللهِ ورَسولِهِ كانوا بِطاءً وإذا دُعوا إلَى الشَّيطانِ وأمرِهِ كانوا سِراعاً، وَالَّذينَ لا شَرِفَ لَهُم طَمَعٌ مِنَ الدُّنيا إلّااستَحَلّوهُ بِأَيمانِهِم وإن لَم يَكُن لَهُم بِذٰلِكَ حَقٌّ ، وَالمَشّاؤونَ بِالنَّميمَةِ ، وَالمُفَرِّقونَ بَينَ الأَحِبَّةِ ، وَالباغونَ البُرَآءَ الرُّخصَةَ .(4)

218. الإمام عليّ عليه السلام: إنَّ أبغَضَ خَلقِ اللهِ إلَى اللهِ رَجُلٌ قَمَشَ (5) عِلماً

1- . عوالي اللآلي: 135/72/1، الكافي: 4/323/2 عن عيص بن القاسم عن الإمام الصادق عليه السلام وفيه «إنّ أبغض خلق الله عبد اتّقى الناس لسانه».

2- . الجعفريّات: 197، النوادر للراوندي: 8 كلاهما عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: 10/208/72.

3- . الفردوس: 1481/367/1 عن عائشة، كنز العمّال: 7483/472/3.

4- . في المختصر: الدّحضة (هكذا في هامش المصدر).

5- . قمش: في الحديث: ورجل قمش جهلاً: أي جمعه من هنا ومن هنا (مجمع البحرين: 1513/3).

مِن أغمارِ غَشوَةٍ وأوباشِ (1) فِتنَةٍ ، فَهُوَ في عَمىً عَنِ الهُدَى الّذي أتىٰ مِن عِندِ رَبِّهِ ، وضالٌّ عَن سُنَّةِ نَبِيِّهِ صـلى الله عليه و آله، يَظُنُّ أنَّ الحَقَّ في صحفِهِ .(2)

219. عنه عليه السـلام: إنَّ مِن أبغَضِ الخَلقِ إلَى اللهِ عَزَّوجَلَّ لَرَجُلَينِ : رَجُلٌ وَكَلَهُ اللهُ إلىٰ نَفسِهِ ؛ فَهُوَ جائِرٌ عَن قَصدِ السَّبيلِ ، مَشعوفٌ (3) بِكَلامِ بِدعَةٍ ، قَد لَهِجَ (4) بِالصَّومِ وَالصَّلاةِ ، فَهُوَ فِتنَةٌ لِمَنِ افتَتَنَ بِهِ ، ضالٌّ عَن هَدي مَن كانَ قَبلَهُ ، مُضِلٌّ لِمَنِ اقتَدىٰ بِهِ في حَياتِهِ وبَعدَ مَوتِهِ ، حَمّالٌ خَطايا غَيرِهِ ، رَهنٌ بِخَطيئَتِهِ .

ورَجُلٌ قَمَشَ جَهلاً في جُهّالِ النّاسِ ، عانٍ بِأَغباشِ الفِتنَةِ ، قَد سَمّاهُ أشباهُ النّاسِ عالِماً ولَم يَغنَ فيهِ يَوماً سالِماً.(5)

220. الإمام عليّ عليه السـلام: إنَّ مِن أبغَضِ الرِّجالِ إلَى اللهِ تَعالىٰ لَعَبـداً وَكَلَهُ اللهُ إلىٰ نَفسِهِ ، جائِراً عَن قَصدِ السَّبيلِ ، سائِراً بِغَيرِ دَليلٍ ، إن دُعِيَ

1- . الأوباش من الناس: الأخلاط (مجمع البحرين: 1900/3).

2- . الأمالي للطوسي: 416/235 عن خالد بن طليق، بحار الأنوار: 29/300/2؛ وراجع: كنز العمّال: 44220/198/16.

3- . الشعف: شدّة الحبّ وما يغشى قلب صاحبه (النهاية: 481/2).

4- . لهج بالشيء: إذا ولع به (النهاية: 281/4).

5- . الكـافي: 6/55/1 عن مسـعدة بن صدقـة عن الإمـام الصادق عليه السـلام و ابن محبوب رفعه، نهـج البلاغـة: الخطبـة 17، الإرشاد: 231/1، الاحتجاج: 143/621/1، دعائم الإسلام: 97/1 كلّها نحوه، بحار الأنوار: 2/284/2.

إلىٰ حَرثِ الدُّنيا عَمِلَ ، وإن دُعِيَ إلىٰ حَرثِ الآخِرَةِ كَسِلَ ، كَأَنَّ ما عَمِلَ لَهُ واجِبٌ عَلَيهِ ، وكَأَنَّ ما وَنىٰ (1) فيهِ ساقِطٌ عَنهُ .(2)

221. عنه عليه السلام: أبغَضُ الخَلائِقِ إلَى اللهِ المُغتابُ .(3)

222. عنه عليه السلام: أمقَتُ العِبادِ إلَى اللهِ سُبحانَهُ مَن كانَ هِمَّتُهُ بَطنَهُ وفَرجَهُ .(4)

223. عنه عليه السلام: أبعَدُ الخَلائِقِ مِنَ اللهِ تَعالىٰ البَخيلُ الغَنِيُّ .(5)

224. الإمام زين العابدين عليه السلام: إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ أوحىٰ إلى دانِيالَ :

إنَّ أمقَتَ عَبيدي إلَيَّ الجاهِلُ المُستَخِفُّ بِحَقِّ أهلِ العِلمِ ، التّارِكُ لِلاِقتِداءِ بِهِم.(6)

225. عنه عليه السلام: ألا وإنَّ أبغَضَ النّاسِ إلَى اللهِ مَن يَقتَدي بِسُنَّةِ إمامٍ ولا يَقتَدي بِأَعمالِهِ .(7)

226. الإمام الباقر عليه السلام: ما أحَدٌ أبغَضَ إلَى اللهِ عَزَّوجَلَّ مِمَّن يَستَكبِرُ عَن

1- . وَنىٰ : إذا فَتَر وقصّر (النهاية: 231/5).

2- . نهج البلاغة: الخطبة 103، إرشاد القلوب: 35 نحوه، بحار الأنوار: 37/58/2.

3- . غرر الحكم: 3128.

4- . غرر الحكم: 3294، تحف العقول: 120 وفيه «أبعد ما يكون العبد من الله إذا كانت همّته بطنه وفرجه».

5- . غرر الحكم: 3162.

6- . الكافي: 5/35/1 عن أبي حمزة الثمالي، جامع الأحاديث للقمّيّ : 198، منية المريد: 111، بحار الأنوار: 23/379/14.

7- . الكافي: 312/234/8، الخصال: 62/18، تنبيه الخواطر: 152/2 كلّها عن أبي حمزة الثمالي، تحف العقول: 280، بحار الأنوار: 4/207/1.

عِبادَتِهِ ، ولا يَسأَلُ ما عِندَهُ .(1)

227. المحاسن عن عثمان بن عيسى عَمَّن ذَكَرَهُ عَن بَعضِ أصحابِنا:

قُلتُ لِأَبي عَبدِاللهِ عليه السلام: مَن أبغَضُ الخَلقِ إلَى اللهِ؟ قالَ : مَن يَتَّهِمُ اللهَ . قُلتُ : وأحَدٌ يَتَّهِمُ اللهَ؟! قالَ : نَعَم، مَنِ استَخارَ اللهَ فَجاءَتهُ الخِيَرَةُ بِما يَكرَهُ فَسَخِطَ، فَذٰلِكَ يَتَّهِمُ اللهَ .(2)

5/4 ما يُبغِضُهُ اللهُ

الكتاب

«لاٰ يُحِبُّ اَللّٰهُ اَلْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ اَلْقَوْلِ إِلاّٰ مَنْ ظُلِمَ وَ كٰانَ اَللّٰهُ سَمِيعاً عَلِيماً» .(3)

«وَ اَللّٰهُ لاٰ يُحِبُّ اَلْفَسٰادَ» .(4)

«يٰا أَيُّهَا اَلَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مٰا لاٰ تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اَللّٰهِ أَنْ تَقُولُوا مٰا لاٰ تَفْعَلُونَ » .(5)

1- . الكافي: 2/466/2، مكارم الأخلاق: 1976/7/2، عوالي اللآلي: 49/19/4 كلّها عن سدير الصيرفي، بحار الأنوار: 23/294/93.

2- . المحاسن: 2499/432/2، تحف العقول: 364، جامع الأحاديث للقمّي: 204 عن القاسم بن الوليد، مكارم الأخلاق: 2288/100/2، بحار الأنوار: 2/223/91.

3- . النساء: 148.

4- . البقرة: 205.

5- . الصفّ : 2 و 3.

الحديث

228. رسول الله صلى الله عليه و آله: إنَّ اللهَ يُبغِضُ الوَسِخَ وَالشَّعثَ .(1)

229. عنه صلى الله عليه و آله: إنَّ اللهَ يُحِبُّ الإنفاقَ ويُبغِضُ الإقتارَ.(2)

230. عنه صلى الله عليه و آله: إنّ اللهَ عَزَّوجَلَّ يُبغِضُ الآكِلَ فَوقَ شِبَعِهِ ، وَالغافِلَ عَن طاعَةِ رَبِّهِ ، وَالتّارِكَ سُنَّةَ نَبِيِّهِ ، وَالمُخفِرَ(3) ذِمَّتَهُ ، وَالمُبغِضَ عِترَةَ نَبِيِّهِ ، وَالمُؤذِيَ جيرانَهُ .(4)

231. عنه صلى الله عليه و آله: لا يُحِبُّ اللهُ إضاعَةَ المالِ ، ولا كَثرَةَ السُّؤالِ ، ولا قيلَ وقالَ .(5)

232. عنه صلى الله عليه و آله: أبغَضُ الكَلامِ إلَى اللهِ عَزَّوجَلَّ أن يَقولَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ :

«اِتَّقِ اللهَ » فَيَقولَ : «عَلَيكَ بِنَفسِكَ ».(6)

1- . شُعب الإيمان: 6226/168/5 عن عائشة، كنز العمّال: 17181/641/6.

2- . نوادر الأُصول: 326/1 عن الزبير بن العوّام، حياة الحيوان: 257/1، كنز العمّال: 43527/892/15 نقلاً عن ابن عساكر وكلاهما عن عمران بن حصين؛ بحار الأنوار: 43/282/64.

3- . أخفر الذمّة: لم يفِ بها. وفي الحديث: مَن صلّى الغداة فإنّه في ذمّة الله فلا تُخفِرُنَّ الله في ذمّته (لسان العرب: 253/4).

4- . كنز العمّال: 44029/87/16 نقلاً عن الديلمي عن أبي هريرة.

5- . مسند أبي يعلى: 6560/104/6، صحيح مسلم: 1715/1340/3، مسند ابن حنبل: 8807/296/3 و ص 8342/217 كلّها عن أبي هريرة، المعجم الكبير: 943/398/20 عن وراد مولى المغيرة بن شعبة، المعجم الأوسط: 5667/19/6 عن معقل بن يسار، كنز العمّال: 43871/46/16؛ الكافي: 5/301/5 عن الوشّاء عن الإمام الكاظم عليه السلام، تحف العقول: 443 عن الإمام الرضا عليه السلام، بحار الأنوار: 16/335/78.

6- . شُعب الإيمان: 630/436/1، الفردوس: 819/215/1 كلاهما عن ابن مسعود، كنز العمّال: 8387/660/3.

233. عنه صلى الله عليه و آله: كَبُرَ مَقتاً عِندَ اللهِ الأكلُ مِن غَيرِ جوعٍ ، وَالنَّومُ مِن غَيرِ سَهَرٍ، وَالضِّحكُ مِن غَيرِ عَجَبٍ ، وصَوتُ الرَّنَّةِ عِندَ المُصيبَةِ ، وَالمِزمارُ عِندَ النِّعمَةِ .(1)

234. عنه صلى الله عليه و آله: مِنَ الغَيرَةِ ما يُحِبُّ اللهُ ، ومِنها ما يُبغِضُ اللهُ ؛ فَأَمَّا الَّتي يُحِبُّهَا اللهُ فَالغَيرَةُ فِي الرِّيبَةِ . وأمَّا (الغَيرَةُ) الَّتي يُبغِضُهَا اللهُ فَالغَيرَةُ في غَيرِ ريبَةٍ .

وإنَّ مِنَ الخُيَلاءِ ما يُبغِضُ اللهُ ، ومِنها ما يُحِبُّ اللهُ ، فَأَمَّا الخُيَلاءُ الَّتي يُحِبُّ اللهُ فَاختِيالُ الرَّجُلِ نَفسَهُ عِندَ القِتالِ ، وَاختِيالُهُ عِندَ الصَّدَقَةِ . وأمَّا الَّتي يُبغِضُ اللهُ فَاختِيالُهُ فِي البَغيِ .(2)

235. الكافي عن صفوان بن مهران عن الإمامِ الصّادِقِ عليه السلام: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله:... ما مِن شَيءٍ أبغَضُ إلَى اللهِ عَزَّ وجَلَّ مِن بَيتٍ يَخرَبُ فِي الإسلامِ بِالفُرقَةِ - يَعني بِالطّلاقِ -. ثُمَّ قالَ أبو عبدِاللهِ عليه السلام: إنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ إنَّما وَكَّدَ فِي الطَّلاقِ وكَرَّرَ فيهِ

1- . الفردوس: 4920/306/3 عن عبدالله بن عمرو، كنز العمّال: 44011/80/16.

2- . سنن أبي داود: 2659/50/3، سنن النسائي: 78/5، مسند ابن حنبل: 23811/193/9، صحيح ابن حبّان: 295/530/1، السنن الكبرى: 14801/503/7، المعجم الكبير: 1773/190/2، شُعب الإيمان: 10803/413/7 كلّها عن جابر بن عتيك نحوه، سنن ابن ماجة: 1996/643/1 عن أبي هريرة، سنن الدارمي: 2146/588/2 عن جابر بن عتيك وفيهما إلى «في غير ريبة»، كنز العمّال: 7066/385/3.

القَولَ مِن بُغضِهِ الفُرقَةَ (1).

236. الإمام الرضا عليه السلام: إنَّ اللهَ يَكرَهُ شُهرَةَ العِبادَةِ ، وشُهرَةُ النّاسِ .(2)

6/4 أبغَضُ الأَعمالِ إلَى اللهِ

237. الكافي عن عبدالله بن محمّد عن الإمام الصادق عليه السلام: إنَّ رَجُلاً مِن خَثعَمٍ جاءَ إلىٰ رَسولِ الله صلى الله عليه و آله فَقالَ : يا رَسولَ اللهِ ، أخبِرني ما أفضَلُ الإسلامِ؟ قالَ : الإيمانُ بِاللهِ . قالَ : ثُمَّ ماذا؟ قالَ : ثُمَّ صِلَةُ الرَّحِمِ. قالَ : ثُمَّ ماذا؟ قالَ : الأَمرُ بِالمَعروفِ ، وَالنَّهيُ عَنِ المُنكَرِ.

قالَ : فَقالَ الرَّجُلُ : فَأَيُّ الأَعمالِ أبغَضُ إلَى اللهِ؟ قالَ :

الشِّركُ بِاللهِ . قالَ : ثُمَّ ماذا؟ قالَ : قَطيعَةُ الرَّحِمِ . قالَ : ثُمَّ ماذا؟ قالَ : الأَمرُ بِالمُنكَرِ، وَالنَّهيُ عَنِ المَعروفِ .(3)

238. الإمام زين العابدين عليه السلام - في سُجودِهِ -: اللّٰهُمَّ إن كُنتُ

1- . الكافي: 1/328/5.

2- . الأمالي للطوسي: 1348/649 عن الحسن بن عليّ بن فضّال.

3- . الكافي: 9/58/5، تهذيب الأحكام: 355/176/6، تنبيه الخواطر: 123/2، الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام: 376، المحاسن: 1048/454/1 و ص 1064/459 كلاهما عن طلحة بن زيد، مشكاة الأنوار: 49 و ص 167، روضة الواعظين: 399، بحار الأنوار: 30/96/74.

قَد عَصَيتُكَ فَإِنّي قَد أطَعتُكَ في أحَبِّ الأشياءِ إلَيكَ ؛ وهُوَ الإيمانُ بِكَ ، مَنّاً مِنكَ عَلَيَّ ، لا مَنّاً مِنّي عليكَ . وتَرَكتُ مَعصِيَتَكَ في أبغَضِ الأَشياءِ إلَيكَ ؛ وهُوَ أن أدعُوَ لَكَ وَلَداً أو أدعُوَ لَكَ شَريكاً، مَنّاً مِنكَ عَلَيَّ ، لا مَنّاً مِنّي عليكَ .(1)

239. رسول الله صلى الله عليه و آله: ما مِن شَيءٍ أحَبُّ إلَى اللهِ تَعالىٰ مِن شابٍّ تائِبٍ ، وما مِن شَيءٍ أبغَضُ إلَى اللهِ تَعالىٰ مِن شَيخٍ مُقيمٍ عَلىٰ مَعاصيهِ .

وما فِي الحَسَناتِ حَسَنَةٌ أحَبَّ إلَى اللهِ تَعالىٰ مِن حَسَنَةٍ تُعمَلُ في لَيلَةِ جُمُعَةٍ أو يَومِ جُمُعَةٍ ، وما مِنَ الذُّنوبِ ذَنبٌ أبغَضُ إلَى اللهِ تَعالىٰ مِن ذَنبٍ يُعمَلُ في لَيلَةِ الجُمُعَةِ أو يَومِ الجُمُعَةِ .(2)

240. عنه صلى الله عليه و آله: ما شَيءٌ أبغَضُ إلَى اللهِ عَزَّوجَلَّ مِنَ البُخلِ ، وسوءِ الخُلُقِ ، وإنَّهُ لَيُفسِدُ العَمَلَ كَما يُفسِدُ الخَلُّ العَسَلَ .(3)

241. الإمام الصادق عليه السلام عَن آبائِهِ عليهم السلام: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله: إنَّ أحَبَّ السُّبحَةِ إلَى اللهِ عَزَّوجَلَّ سُبحَةُ الحَديثِ ، وأبغَضُ الكَلامِ إلَى اللهِ عَزَّوجَلَّ التَّحريفُ .

قيلَ : يا رَسولَ اللهِ وما سُبحَةُ الحَديثِ؟ قالَ : الرَّجُلُ

1- . الفقيه: 977/333/1، الأمالي للطوسي: 934/415 عن جابر عن الإمام الباقر عنه عليهما السلام نحوه، بحار الأنوار: 4/91/94.

2- . كنز العمّال: 10233/217/4 نقلاً عن أمالي السمعاني عن سلمان.

3- . مكارم الأخلاق: 19/51/1 عن ابن عبّاس، بحار الأنوار: 35/231/16.

يَسمَعُ حِرصَ الدَّنيا وباطِلَها فَيَغتَمُّ عِندَ ذٰلِكَ ، فَيَذكُرُ اللهَ عَزَّوجَلَّ . وأمَّا التَّحريفُ فَكَقَولِ الرَّجُلِ : إنّي لَمَجهودٌ، وما لي، وما عِندي.(1)

242. الإمام الصادق عليه السلام: أبغَضُ ما يَكونُ العَبدُ إلَى اللهِ عَزَّوجَلَّ إذَا امتَلَأَ بَطنُهُ .(2)

1- . معاني الأخبار: 1/258 عن السكوني، الجعفريّات: 223 عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام نحوه، بحار الأنوار: 2/325/72.

2- . الكافي: 4/269/6، المحاسن: 1707/231/2 كلاهما عن أبي بصير، بحار الأنوار: 25/336/66.

الفصل الخامس: عَلاماتُ المُحِبّينَ للهِ

1/5 النَّصَبُ للهِ

243. الإمـام عليّ عليه السـلام: القَلبُ المُحِبُّ للهِ يُحِبُّ كَثيراً النَّصَبَ للهِ ، وَالقَلبُ اللاّ هي عَنِ اللهِ يُحِبُّ الرّاحَـةَ ، فَلاـ تَظُنَّ يَابنَ آدَمَ أنَّكَ تُدرِكُ رِفعَةَ البِرِّ بِغَيرِ مَشَقَّةٍ ؛ فَإِنَّ الحَقَّ ثَقيلٌ مُرٌّ، وَالباطِلَ خَفيفٌ حُلوٌ وَنِيٌّ (1).(2)

244. الإمام الصادق عليه السلام: إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ أوحىٰ إلىٰ داودَ عليه السلام: ما لي أراكَ وحداناً؟! قالَ هَجَرتُ النّاسَ وهَجَروني فيكَ . قالَ : فَما لي أراكَ ساكِتاً؟! قالَ : خَشيَتُكَ أسكَتَتني. قالَ : فَما لي أراكَ

1- . الونيّ : الضعيف (النهاية: 231/5).

2- . تنبيه الخواطر: 87/2 عن زيد بن عليّ عن الإمام زين العابدين عليه السلام.

نَصِباً؟! قالَ : حُبُّكَ أنصَبَني.(1)

245. عنه عليه السلام: كانَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام شَديدَ الاِجتِهادِ فِي العِبادَةِ ؛ نَهارَهُ صائِمٌ ولَيلَهُ قائِمٌ ، فَأَضَرَّ ذٰلِكَ بِجِسمِهِ ، فَقُلتُ لَهُ : يا أبَة، كَم هٰذَا الدُّؤوبُ؟! فَقالَ : أتَحَبَّبُ إلىٰ رَبّي لَعَلَّهُ يُزلِفُني.(2)

2/5 حُبُّ الخَيرِ وأهلِهِ

246. المناقب لابن شهرآشوب عن عبدالله بن مسعود: كُنّا عِندَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله، فَأَقبَلَ راكِبٌ حَتّىٰ أناخَ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه و آله، فَقالَ : يا رَسولَ اللهِ ، إنّي أتَيتُكَ مِن مَسيرَةِ سَبعٍ - أنضَبتُ بَدَني، وأسهَرتُ لَيلي، وأظمَأتُ نَهاري، وأنضَبتُ راحِلَتي -؛ لِأَسأَلَكَ عَن خَصلَتَينِ أسهَرَتاني. فَقالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: مَا اسمُكَ؟ فَقالَ :

زَيدُ الخَيلِ . قالَ : أنتَ زَيدُ الخَيرِ، سَل، فَرُبَّ مُعضِلَةٍ قَد سُئِلَ عَنها. فَقالَ : أسأَلُكَ عَن عَلامَةِ اللهِ تَعالىٰ فيمَن يُرِيدُ وعَلامَتُهُ فيمَن لا يُرِيدُ؟ فَقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: كَيفَ أصبَحتَ؟ قالَ : أصبَحتُ اُحِبُّ الخَيرَ ومَن يَعمَلُ بِهِ ، وإن عَمِلتُ بِهِ أيقَنتُ ثَوابَهُ ، وإن فاتَني مِنهُ شَيءٌ حَنَنتُ إلَيهِ . فَقالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: هيهِ ، هٰذِهِ

1- . الأمالي للصدوق: 280/263 عن يونس بن ظبيان، مشكاة الأنوار: 227 وفيه من «فما لي أراك ساكتاً» إلخ، بحار الأنوار: 3/34/14.

2- . المناقب لابن شهرآشوب: 155/4 عن معتب، بحار الأنوار: 78/91/46.

عَلامَةُ اللهِ فيمَن يُريدُ، وعَلامَتُهُ فيمَن لا يُريدُ أن لَو أرادَكَ لِلآخَرينَ لَهَيَّأَكَ لَها ثُمَّ لا يُبالي بِأَيِّ وادٍ هَلَكتَ .(1)

3/5 حُبُّ أهلِ البَيتِ

247. الإمام الصادق عليه السلام: وَاللهِ ما أحَبَّ اللهَ مَن أحَبَّ الدُّنيا ووالىٰ غَيرَنا، ومَن عَرَفَ حَقَّنا وأحَبَّنا فَقَد أحَبَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ .(2)

248. الإمام الهادي عليه السلام - فِي الزِّيارَةِ الجامِعَةِ -: ومَن أحَبَّكُم فَقَد أحَبَّ اللهَ ، ومَن أبغَضَكُم فَقَد أبغَضَ اللهَ .(3)

4/5 قِيامُ اللَّيلِ

249. الإمام الصادق عليه السلام: كانَ فيما ناجَى اللهُ عَزَّوجَلَّ بِهِ موسَى بنَ

1- . السنّة لابن أبي عاصم: 415/180، المعجم الكبير: 10464/202/10، حلية الأولياء: 376/1 كلاهما نحوه، تاريخ دمشق: 4577/520/19 و ح 4578، كنز العمّال: 30809/105/11.

2- . الكافي: 98/129/8 عن حفص بن غياث، تحف العقول: 357، تنبيه الخواطر: 137/2، بحار الأنوار: 95/226/78.

3- . تهذيب الأحكام: 97/6 و ص 177/101، الفقيه: 613/2 و ص 3213/617 كلاهما عن موسى ابن عبدالله النخعي، عيون أخبار الرضا عليه السلام: 1/277/2 عن موسى بن عمران النخعي، البلد الأمين: 303، بحار الأنوار: 4/129/102.

عِمرانَ عليه السلام أن قالَ لَهُ : يَابنَ عِمرانَ ، كَذِبَ مَن زَعَمَ أنَّهُ يُحِبُّني فَإذا جَنَّهُ اللّيلُ نامَ عَنّي؛ أليسَ كُلَّ مُحِبٍّ يُحِبُّ خَلوَةَ حَبيبِهِ؟! ها أنَا ذا – يَابنَ عِمرانَ – مُطَّلِعٌ عَلىٰ أحِبّائي، إذا جَنَّهُمُ اللَّيلُ حُوِّلَت أبصارُهُم مِن قُلوبِهِم، ومَثُلَت عُقوبَتي بَينَ أعيُنِهِم، يُخاطِبونّي عَنِ المُشاهَدَةِ ، ويُكَلِّمونّي عَنِ الحُضورِ.

يَابنَ عِمرانَ ، هَب لي مِن قَلبِكَ الخُشوعَ ، ومِن بَدَنِكَ الخُضوعَ ، ومِن عَينَيكَ الدُّموعَ فِي ظُلَمِ اللَّيلِ ، وَادعُني؛ فَإنَّكَ تَجِدُني قَريباً مُجيباً.(1)

1- . الأمالي للصدوق: 577/438 عن المفضّل بن عمر، روضة الواعظين: 361، بحار الأنوار: 7/329/13 وراجع: أعلام الدين: 263، إرشادالقلوب: 93؛ وراجع: ربيع الأبرار: 95/2، عيون الأخبار لابن قتيبة: 300/2.

الفصل السّادس: خَصائِصُ المَحبوبينَ عِندَ اللهِ

1/6 ميزانُ مَنزِلَةِ العَبدِ عِندَ اللهِ

250. رسول الله صـلى الله عليه و آله: مَن كانَ يُحِبُّ أن يَعلَمَ مَنزِلَتَهُ عِندَ اللهِ فَلْيَنظُر كَيفَ مَنزِلَةُ اللهِ عِندَهُ ؛ فَإِنَّ اللهَ يُنزِلُ العَبدَ مِنهُ حَيثُ أنزَلَهُ مِن نَفسِهِ .(1)

251. الإمام عليّ عليه السـلام: مَن أحَبَّ أن يَعلَمَ كَيفَ مَنزِلَتُهُ عِنـدَ اللهِ فَلْيَنظُر كَيفَ مَنزِلَـةُ اللهِ عِندَهُ ؛ فَإِنَّ كُلَّ مَن خيرَ لَهُ أمرانِ ؛ أمرُ الدُّنيا وأمرُ الآخِرَةِ ، فَاختارَ أمرَ الآخِرَةِ عَلَى الدُّنيا فَذٰلِكَ الَّذي يُحِبُّ اللهَ ،

1- . المستدرك على الصحيحين: 1820/672/1، المعجم الأوسط: 2501/67/3، مسند أبي يعلى: 1860/345/2 و ص 2135/428، شُعب الإيمان: 528/398/1، المنتخب من مسـند عبد بن حميد: 1107/333 كلّها عن جابر بن عبـدالله، كنز العمّال: 1877/435/1؛ إرشاد القلوب: 60، تنـبيه الخواطر: 234/2، مسكّن الفؤاد: 80 وفيه «ما له عنـدالله» بـدل «منزلته عندالله»، عدّة الداعي: 167 عن الإمام الصادق عليه السلام وفيه «من أراد أن ينظر» بدل «من كان يحبّ أن يعلم»، بحار الأنوار: 42/163/93.

ومَنِ اختارَ أمرَ الدُّنيا فَذٰلِكَ الّذي لا مَنزِلَةَ للهِ عِندَهُ .(1)

2/6 المَحَبَّةُ عِندَ أحِبّاءِ اللهِ

252. رسول الله صلى الله عليه و آله: إذا أحَبَّ اللهُ عَبداً مِن اُمَّتي قَذَفَ في قُلوبِ أصفِيائِهِ وأرواحِ مَلائِكَتِهِ وسُكّانِ عَرشِهِ مَحَبَّتَهُ لِيُحِبّوهُ ، فَذٰلِكَ المُحِبُّ حَقّاً، طوبىٰ لَهُ ، ولَهُ شَفاعَةٌ عِندَ اللهِ يَومَ القِيامَةِ .(2)

3/6 الاُنسُ بِاللهِ

253. رسول الله صلى الله عليه و آله - مخاطباً للهِ عَزَّوجَلَّ -: يا رَبِّ ، وَدَدتُ أنّي أعلَمُ مَن تُحِبُّ مِن عِبادِكَ فَاُحِبُّهُ . قالَ : إذا رَأَيتَ عَبدي يُكثِرُ ذِكري فَأَنَا أذِنتُ لَهُ في ذٰلِكَ ، وأنَا اُحِبُّهُ ، وإذا رَأَيتَ عَبدي لا يَذكُرُني فَأَنَا حَجَبتُهُ عَن ذٰلِكَ ، وأنَا أبغَضتُهُ .(3)

254. عنه صلى الله عليه و آله: عَلامَةُ حُبِّ اللهِ حُبُّ ذِكرِ اللهِ ، وعَلامَةُ بُغضِ اللهِ بُغضُ

1- . جامع الأخبار: 1398/505، بحار الأنوار: 27/25/70.

2- . مصباح الشريعة: 524، بحار الأنوار: 23/24/70.

3- . الدعوات: 18/20، بحار الأنوار: 41/160/93؛ كنز العمّال: 3923/241/2 نقلاً عن العسكري في المواعظ عن عمر وج 1870/433/1 نقلاً عن الدارقطني في الإفراد وابن عساكر عن ابن عمر عنه صلى الله عليه و آله عن موسى عليه السلام.

ذِكرِ اللهِ .(1)

255. الإمام عليّ عليه السلام: الذِّكرُ لَذَّةُ المُحِبّينَ .(2)

256. عنه عليه السلام – في دُعاءٍ لَهُ يَلجَأُ فيهِ إلَى اللهِ لِيَهدِيَهُ إلَى الرَّشادِ –:

اللّهُمَّ إنَّكَ آنَسُ الآنِسينَ لِأَولِيائِكَ ، وأحضَرُهُم بِالكِفايَةِ لِلمُتَوَكِّلينَ عَلَيكَ ، تُشاهِدُهُم في سَرائِرِهِم، وتَطَّلِعُ عَلَيهِم في ضَمائِرِهِم، وتَعلَمُ مَبلَغَ بَصائِرِهِم؛ فَأَسرارُهُم لَكَ مَكشوفَةٌ ، وقُلوبُهُم إلَيكَ مَلهوفَةٌ ، إن أوحَشَتهُمُ الغُربَةُ آنَسَهُم ذِكرُكَ ، وإن صَبَّت عَلَيهِمُ المَصائِبُ لَجَؤوا إلَى الاِستِجارَةِ بِكَ ؛ عِلماً بِأَنَّ أزِمَّةَ الأُمورِ بِيَدِكَ ، ومَصادِرَها عَن قَضائِكَ .(3)

257. الإمام الحسين عليه السلام – أيضاً –: أنتَ الَّذي أزَلتَ الأَغيارَ عَن قُلوبِ أحِبّائِكَ ... أنتَ المونِسُ لَهُم حَيثُ أوحَشَتهُمُ العَوالِمُ .(4)

258. الإمام زين العابدين عليه السلام – فِي مُناجاةِ الذّاكِرين –: إلٰهي...

أستَغفِرُكَ مِن كُلِّ لَذَّةٍ بِغَيرِ ذِكرِكَ ، ومِن كُلِّ راحَةٍ بِغَيرِ اُنسِكَ ،

1- . شُعب الإيمان: 410/367/1، الفردوس: 4141/54/3 كلاهما عن أنس، كنز العمّال: 1776/417/1؛ جامع الأخبار: 979/352، مستدرك الوسائل: 5870/286/5 نقلاً عن لبّ اللباب للراوندي.

2- . غرر الحكم: 4040.

3- . نهج البلاغة: الخطبة 227.

4- . إقبال الأعمال: 349.

ومِن كُلِّ سُرورٍ بِغَيرِ قُربِكَ ومِن كُلِّ شُغلٍ بِغَيرِ طاعَتِكَ .(1)

259. عنه عليه السلام – في مُناجاتِهِ –: يا مَن آنَسَ العارِفينَ بِطولِ مُناجاتِهِ ، وألبَسَ الخائِفينَ ثَوبَ مُوالاتِهِ .(2)

260. عنه عليه السلام – في دُعائِهِ –: اللّٰهُمَّ ... ألبِس قَلبِيَ الوَحشَةَ مِن شِرارِ خَلقِكَ ، وهَب لِيَ الأُنسَ بِكَ وبِأَولِيائِكَ وأهلِ طاعَتِكَ .(3)

4/6 الحِميَةُ مِنَ الدُّنيا

261. رسول الله صلى الله عليه و آله: إذا أحَبَّ اللهُ عَبداً حَماهُ الدُّنيا؛ كَما يَظَلُّ أحَدُكُم يَحمي سَقيمَهُ الماءَ .(4)

262. عنه صلى الله عليه و آله: إنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ يُعطِي الدُّنيا مَن يُحِبُّ ومَن لا يُحِبُّ ،

1- . بحار الأنوار: 151/94.

2- . الصحيفة السجّادية (الجامعة): 1199/441.

3- . الصحيفة السجّادية: 91 الدعاء 21.

4- . سنن الترمذي: 2036/381/4، المستدرك على الصحيحين: 7464/230/4، صحيح ابن حبّان: 669/444/2، المعجم الكبير: 17/12/19، التاريخ الكبير: 823/185/7، شُعب الإيمان: 10448/321/7 نحوه، مشكاة المصابيح: 5250/666/2 كلّها عن قتادة بن النعمان، مسند الشهاب: 1397/297/2 عن رافع بن خديج، مسند أبي يعلى: 6830/227/6، أُسد الغابة: 3707/50/4 كلاهما عن عقبة بن رافع نحوه، كنز العمّال: 16597/471/6؛ تنبيه الخواطر: 32/2 نحوه.

ولا يُعطِي الدّينَ إلّالِمَن أحَبَّ ؛ فَمَن أعطاهُ اللهُ الدّينَ فَقَد أحَبَّهُ .(1)

263. الإمام عليّ عليه السلام: مِمّا يَدُلُّكَ عَلىٰ دَناءَةِ الدُّنيا أنَّ اللهَ جَلَّ ثَناؤُهُ زَواها عَن أولِيائِهِ وأحِبّائِهِ ؛ نَظَراً وَاختِياراً، وبَسَطَها لِأَعدائِهِ ؛ فِتنَةً وَاختِباراً(2).

5/6 الإبتِلاءُ بِعَظيمِ البَلاءِ

264. رسول الله صلى الله عليه و آله: إذا أحَبَّ اللهُ عَبداً اِبتَلاهُ بِعَظيمِ البَلاءِ ، فَمَن رَضِيَ فَلَهُ عِندَ اللهِ الرِّضىٰ ، ومَن سَخَطَ البَلاءَ فَلَهُ عِندَ اللهِ السَّخَطُ.(3)

265. عنه صلى الله عليه و آله: إذا أحَبَّ اللهُ عَبداً ألصَقَ بِهِ البَلاءَ ؛ فَإِنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ يُريدُ أن يُصافِيَهُ .(4)

1- . مسند ابن حنبل: 3672/33/2، المستدرك على الصحيحين: 3671/485/2، شُعب الإيمان: 5524/395/4 كلّها عن عبدالله بن مسعود، كنز العمّال: 43431/862/15؛ الكافي: 2/215/2، المحاسن: 704/341/1 كلاهما عن مالك بن أعين، تحف العقول: 300 كلّها عن الإمام الباقر عليه السلام، التمحيص: 96/51 عن عبدالله بن سنان عن الإمام الصادق عليه السلام وكلّها نحوه، بحار الأنوار: 2/203/68.

2- . بحار الأنوار: 109/110/73 نقلاً عن عيون الحكم والمواعظ.

3- . الكافي: 8/253/2 عن زيد الزرّاد، الخصال: 64/18 عن زيد الشحّام، مشكاة الأنوار: 297 كلّها عن الإمام الصادق عليه السلام، التمحيص: 20/33 عن زيد عن الإمام الصادق عليه السلام، تحف العقول: 41 نحوه وفيهما «من سخط فله السخط»، بحار الأنوار: 11/209/67.

4- . شُعب الإيمان: 9790/146/7 عن سعيد بن المسيّب.

266. عنه صلى الله عليه و آله: إذا أحَبَّ اللهُ عَزَّوجَلَّ عَبداً صَبَّ عَلَيهِ البَلاءَ صَبّاً، وثَجَّهُ (1) عَلَيهِ ثَجّاً. فَإذا دَعَا العَبدُ قالَ جِبريلُ : أي رَبِّ ، اِقضِ حاجَتَهُ؟ فَيَقولُ تَعالىٰ : دَعهُ ؛ فَإنّي اُحِبُّ أن أسمَعَ صَوتَهُ . فَإذا دَعا، يَقولُ عَزَّوجَلَّ : لَبَّيكَ عَبدي، وعِزَّتي لا تَسأَلُني شَيئاً إلّا اُعطيكَ ، ولا تَدعوني بِشَيءٍ إلّااستَجَبتُ ، فَإمّا أن اُعَجِّلَ لَكَ ، وإمّا أن أدَّخِرَ لَكَ أفضَلَ مِنهُ .(2)

267. الإمام الصادق عليه السلام: إنَّ عَظيمِ الأَجرِ لَمَعَ عَظيمِ البَلاءِ ، وما أحَبَّ اللهُ قَوماً إلّاابتَلاهُم.(3)

6/6 النَّوادِر

الكتاب

«أَلاٰ إِنَّ أَوْلِيٰاءَ اَللّٰهِ لاٰ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لاٰ هُمْ يَحْزَنُونَ » .(4)

1- . الثجّ : الصبّ الكثير (لسان العرب: 221/2).

2- . الفردوس: 972/251/1، تفسير الدرّ المنثور: 215/7 نقلاً عن ابن مردويه نحوه وكلاهما عن أنس؛ مسند زيد: 420 نحوه وزاد فيه «وإمّا أن أدفع عنك من البلاء مثل ذلك».

3- . الكافي: 3/252/2 و ص 2/109، التمحيص: 6/31 كلّها عن زيد الشحّام، المؤمن: 36/24، مشكاة الأنوار: 297، بحار الأنوار: 21/408/71.

4- . يونس: 62.

الحديث

268. رسول الله صلى الله عليه و آله: إذا أحَبَّ اللهُ عَبداً نَصَبَ في قَلبِهِ نائِحَةً مِنَ الحُزنِ ؛ فَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ كُلَّ قَلبٍ حَزينٍ .(1)

269. عنه صلى الله عليه و آله: إذا أحَبَّ اللهُ تَعالىٰ عَبداً نَكَتَ في قَلبِهِ نُكتَةً بَيضاءَ ، وفَتَحَ مَسامِعَ قَلبِهِ ، ووَكَّلَ بِهِ مَلَكاً يُسَدِّدُهُ .(2)

270. عنه صلى الله عليه و آله: إنَّ اللهَ تَعالىٰ إذا أحَبَّ عَبداً جَعَلَ رِزقَهُ كَفافاً.(3)

271. عنه صلى الله عليه و آله: الأَخلاقُ مَنائِحُ مِنَ اللهِ عَزَّوجَلَّ ؛ فَإِذا أحَبَّ عَبداً مَنَحَهُ خُلُقاً حَسَناً، وإذا أبغَضَ عَبداً مَنَحَهُ خُلُقاً سَيِّئاً.(4)

272. عنه صلى الله عليه و آله عَن جَبرَئيلَ عَنِ اللهِ عَزَّوجَلَّ : الإِخلاصُ سِرٌّ مِن أسرارِي، استَودَعتُهُ قَلبَ مَن أحبَبتُ مِن عِبادي.(5)

273. الإمام عليّ عليه السلام: إذا أحَبَّ اللهُ عَبداً ألهَمَهُ الصِّدقَ .(6)

1- . عدّة الداعي: 155، أعلام الدين: 276، إرشاد القلوب: 96.

2- . أعلام الدين: 135، الكافي: 7/214/2 عن محمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عليه السلام و ج 2/166/1، التوحيد: 14/415، تفسير العيّاشي: 110/321/1 و ص 94/376 كلّها عن سليمان بن خالد عن الإمام الصادق عليه السلام وفيها «إنّ الله إذا أراد بعبد خيراً» بدل «إذا أحبّ الله»، بحار الأنوار: 17/211/68.

3- . كنز العمّال: 7089/390/3 نقلاً عن أبي الشيخ عن الإمام عليّ عليه السلام.

4- . الاختصاص: 225، بحار الأنوار: 64/394/71؛ كنز العمّال: 5216/15/3 نقلاً عن العسكري في الأمثال عن عائشة.

5- . منية المريد: 133، بحار الأنوار: 24/249/70.

6- . غرر الحكم: 4101.

274. عنه عليه السلام: إذا أحَبَّ اللهُ عَبداً زَيَّنَهُ بِالسَّكينَةِ وَالحِلمِ .(1)

275. عنه عليه السلام: إذا أحَبَّ اللهُ عَبداً حَبَّبَ إلَيهِ الأَمانَةَ .(2)

276. عنه عليه السلام: إذا أحَبَّ اللهُ عَبداً ألهَمَهُ رُشدَهُ ، ووَفَّقَهُ لِطاعَتِهِ .(3)

277. عنه عليه السلام: إذا أحَبَّ اللهُ عَبداً وَعَظَهُ بِالعِبَرِ.(4)

278. عنه عليه السلام: إذا أحَبَّ اللهُ عَبداً رَزَقَهُ قَلباً سَليماً، وخُلُقاً قَويماً.(5)

279. عنه عليه السلام: السَّخاءُ وَالشَّجاعَةُ غَرائِزُ شَريفَةٌ ، يَضَعُهَا اللهُ سُبحانَهُ فيمَن أحَبَّهُ وَامتَحَنَهُ .(6)

280. الإمام الصادق عليه السلام: إذا أحَبَّ اللهُ تَعالىٰ عَبداً ألهَمَهُ العَمَلَ بثَمانِ خِصالٍ : غَضِّ البَصَرِ عَنِ المَحارِمِ ، وَالخَوفِ مِنَ اللهِ جَلَّ ذِكرُهُ ، وَالحَياءِ ، وَالحلفِ (7)، [وَ] الصَّبرِ، وَالأَمانَةِ ، وَالصِّدقِ ، وَالسَّخاءِ .(8)

281. عنه عليه السلام: اِجتَهَدتُ فِي العِبادَةِ وأنَا شابٌّ ، فَقالَ لي أبي: يا بُنَيَّ ، دونَ ما أراكَ تَصنَعُ ؛ فَإِنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ إذا أحَبَّ عَبداً رَضِيَ عَنهُ

1- . غرر الحكم: 4099.

2- . غرر الحكم: 4073.

3- . غرر الحكم: 4177.

4- . غرر الحكم: 4032.

5- . غرر الحكم: 4112.

6- . غرر الحكم

7- . هكذا في المصدر، والصحيح «الحلم».

8- . معدن الجواهر: 63.

بِاليَسيرِ.(1)

282. عنه عليه السلام: إنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ إذا أحَبَّ عَبداً فَعَمِلَ عَمَلاً قَليلاً جَزاهُ بِالقَليلِ الكَثيرَ، ولَم يَتَعاظَمهُ أن يَجزِيَ بِالقَليلِ الكَثيرَ لَهُ .(2)

283. عنه عليه السلام: إذا أحَبَّ اللهُ تَعالىٰ عَبداً ألهَمَهُ الطّاعَةَ ، وألزَمَهُ القَناعَةَ ، وفَقَّهَهُ فِي الدّينِ ، وقَوّاهُ بِاليَقينِ ؛ فَاكتَفىٰ بِالكَفافِ ، وَاكتَسىٰ بِالعَفافِ . وإذا أبغَضَ اللهُ عَبداً حَبَّبَ إلَيهِ المالَ ، وبَسَطَ لَهُ الآمالَ ، وألهَمَهُ دُنياهُ ، ووَكَلَهُ إلىٰ هَواهُ ؛ فَرَكِبَ العِنادَ، وبَسَطَ الفَسادَ، وظَلَمَ العِبادَ.(3)

284. عنه عليه السلام: إنَّ اللهَ إذا أحَبَّ عَبداً عَصَمَهُ ، (وجَعَلَ غَناهُ في نَفسِهِ)، وجَعَلَ ثَوابَهُ بَينَ عَينَيهِ .(4)

1- . الكافي: 5/87/2 عن حفص بن البختري وغيره، بحار الأنوار: 7/213/71.

2- . الكافي: 3/86/2 عن حنان بن سدير، بحار الأنوار: 5/213/71.

3- . أعلام الدين: 278، بحار الأنوار: 34/26/103.

4- . المؤمن: 72/35، أعلام الدين: 438 وفيه «عظّمه» بدل «عصمه» و «نوره» بدل «ثوابه».

الفصل السابع: آثارُ مَحَبَّةِ اللهِ

1/7 اِستِجابَةُ الدَّعَواتِ

285. رسول الله صلى الله عليه و آله: قالَ اللهُ عَزَّوجَلَّ : مَن أهانَ لي وَلِيّاً فَقَد أرصَدَ لِمُحارَبَتي. وما تَقَرَّبَ إلَيَّ عَبدٌ بِشَيءٍ أحَبَّ إلَيَّ مِمَّاافتَرَضتُ عَلَيهِ ، وإنَّهُ لَيَتَقَرَّبُ إلَيَّ بِالنّافِلَةِ حَتّىٰ اُحِبَّهُ ، فَإذا أحبَبتُهُ كُنتُ سَمعَهُ الَّذي يَسمَعُ بِهِ ، وبَصَرَهُ الَّذي يُبصِرُ بِهِ ، ولِسانَهُ الَّذي يَنطِقُ بِهِ ، ويَدَهُ الَّتي يَبطِشُ بِها، إن دَعاني أجَبتُهُ ، وإن سَأَلَني أعطَيتُهُ .(1)

286. عنه صلى الله عليه و آله: إنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ يَقولُ :... ما يَزالُ عَبدي يَتَقَرَّبُ إلَيَّ

1- . الكافي: 7/352/2 عن حمّاد بن بشير عن الإمام الصادق عليه السلام و ح 8 عن أبان بن تغلب عن الإمام الباقر عليه السلام عنه صلى الله عليه و آله، المحاسن: 1047/454/1 عن حنان بن سدير عن الإمام الصادق عليه السلام عنه صلى الله عليه و آله وفيه «تحبّب» بدل «تقرّب» و «ليتحبّب» بدل «ليتقرّب»، التوحيد: 1/399، علل الشرايع: 7/12 كلاهما عن أنس، المؤمن: 61/32 عن الإمام الصادق عليه السلام عنه صلى الله عليه و آله وكلّها نحوه، بحار الأنوار: 21/22/70.

بِالنَّوافِلِ حَتّىٰ أُحِبَّهُ ؛ فَأَكونَ أنَا سَمعَهُ الّذي يَسمَعُ بِهِ ، وبَصَرَهُ الّذي يُبصِرُ بِهِ ، ولِسانَهُ الّذي يَنطِقُ بِهِ ، وقَلبَهُ الّذي يَعقِلُ بِهِ ، فَإِذا دَعا أجَبتُهُ ، وإذا سَألَني أعطَيتُهُ .(1)

287. المناقب لابن شهرآشوب: رُوِيَ أنَّهُ استَسقىٰ عُبّادُ البَصرَةِ - مِثلُ أيّوبَ السِّجِستانِيِّ ، وصالِحٍ المَزيّ ، وعُتبَةَ العلامِ ، وحَبيبٍ القادِسِيِّ ، ومالِكِ بنِ دينارٍ، وأبي صالِحٍ الأَعمىٰ ، وجَعفَرِ بنِ سُلَيمانَ ، وثابِتٍ البَنانِيِّ ، ورابِعَةَ ، وسُعدانَةَ - وَانصَرَفوا خائِبينَ ، فَإِذا هُم بِفَتىً قَد أقبَلَ وقَد أكرَبَتهُ أحزانُهُ وأقلَقَتهُ أشجانُهُ ، فَطافَ بِالكَعبَةِ أشواطاً، ثُمَّ أقبَلَ عَلَينا وسَمّانا واحِداً واحِداً، فَقُلنا:

لَبَّيكَ يا شابُّ . فَقالَ : أما فيكُم أحَدٌ يُجيبُهُ الرَّحمٰنُ؟! فَقُلنا:

يا فَتىٰ ، عَلَينَا الدُّعاءُ وعَلَيهِ الإِجابَةُ . قالَ : أبعُدوا عَنِ الكَعبَةِ ؛ فَلَو كانَ فيكُم أحَدٌ يُجيبُهُ الرَّحمٰنُ لَأَجابَهُ .

ثُمَّ أتَى الكَعبَةَ فَخَرَّ ساجِداً، فَسَمِعتُهُ يَقولُ في سُجودِهِ :

«سَيِّدي، بِحُبِّكَ لي إلّاأسقَيتَهُمُ الغَيثَ »، فَمَا استَتَمَّ الكَلامَ حَتّىٰ أتاهُمُ الغَيثُ كَأَفواهِ القِرَبِ . ثُمَّ وَلّىٰ عَنّا قائِلاً:

مَن عَرَفَ الرَّبَّ فَلَم تُغنِهِ *** مَعرِفَةُ الرَّبِّ فَهٰذا شَقِي

ما ضَرَّ فِي الطّاعَةِ مانالَهُ *** في طاعَةِ اللهِ وماذا لَقِي

ما يَصنَعُ العَبدُ بِعِزِّ الغِنىٰ *** وَالعِزُّ كُلُّ العِزِّ لِلمُتَّقي

1- . المعجم الكبير: 7833/206/8 وص 7880/222 نحوه وكلاهما عن أبي أُمامة، كنز العمّال: 1155/229/1.

فَسُئِلَ عَنهُ ، فَقالوا: هٰذا زَينُ العابِدينَ عليه السلام.(1)

2/7 لِقاءُ اللهِ

288. الإمام عليّ عليه السلام: إنَّ اللهَ أوحىٰ إلىٰ موسىٰ عليه السلام: مَن أحَبَّ حَبيباً أنِسَ بِهِ ، ومَن أنِسَ بِحَبيبٍ صَدَّقَ قَولَهُ ورَضِيَ فِعلَهُ ، ومَن وَثَقَ بِحَبيبٍ اِعتَمَدَ عَلَيهِ ، ومَنِ اشتاقَ إلىٰ حَبيبٍ جَدَّ فِي السَّيرِ إلَيهِ .

يا موسىٰ ، ذِكري لِلذّاكِرينَ ، وزِيارَتي لِلمُشتاقينَ ، وجَنَّتي لِلمُطيعينَ ، وأنَا خاصَّةً لِلمُحِبّينَ .(2)

289. المحجّة البيضاء: في أخبارِ داودَ عليه السلام: إنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ أوحىٰ إلَيهِ :

يا داودُ، إلىٰ كَم تَذكُرُ الجَنَّةَ ولا تَسأَلُني الشَّوقَ إلَيَّ؟! قالَ :

يا رَبِّ ، مَبنِ المُشتاقونَ إلَيكَ؟ قالَ : إنَّ الُمشتاقينَ إلَيَّ الَّذينَ صَفَّيتُهُم مِن كُلِّ كَدَرٍ، وأنبَهتُهُم بِالحَذَرِ، وخَرَقتُ مِن قُلوبِهِم إلَيَّ خَرقاً يَنظُرونَ إلَيَّ ...

يا داودُ، إنّي خَلَقتُ قُلوبَ المُشتاقينَ مِن رِضواني، ونَعَّمتُها بِنورِ وَجهي، وَاتَّخَذتُهُم لِنَفسي مُحَدَّثينَ ، وجَعَلتُ أبدانَهُم مَوضِعَ نَظَري إلَى الأَرضِ ، وقَطَعتُ مِن قلُوبِهِم طَريقاً يَنظُرونَ بِهِ

1- . المناقب لابن شهر آشوب: 140/4، الاحتجاج: 186/149/2، بحار الأنوار: 50/46.

2- . إرشاد القلوب: 100، عدّة الداعي: 237، أعلام الدين: 279 كلاهما عن وهب بن منبّه نحوه وفيهما «أوحى الله إلى داود عليه السلام»، بحار الأنوار: 10/42/77، راجع: ص 29 (فضل محبّة الله).

إلَيَّ ، يَزدادونَ في كُلِّ يَومٍ شَوقاً.(1)

290. الإمام زين العابدين عليه السلام – في مُناجاةِ العارِفين –: إلٰهي، فَاجعَلنا مِنَ الَّذينَ تَوَشَّحَت أشجارُ الشَّوقِ إلَيكَ في حَدائِقِ صُدورِهِم، وأخَذَت لَوعَةُ مَحَبَّتِكَ بِمَجامِعِ قُلوبِهِم... وقَرَّت بِالنَّظَرِ إلىٰ مَحبوبِهِم أعيُنُهُم.(2)

291. عنه عليه السلام – فِي مُناجاةِ المُحبّينَ –: إلٰهي، مَن ذَا الَّذي ذاقَ حَلاوَةَ مَحَبَّتِكَ فَرامَ مِنكَ بَدَلاً! ومَن ذَا الَّذي أنِسَ بِقُربِكَ فَابتَغىٰ عَنكَ حِوَلاً! إلٰهي، فَاجعَلنا مِمَّنِ اصطَفَيتَهُ لِقُربِكَ وولايَتِكَ ، وأخلَصتَهُ لِوُدِّكَ ومَحَبَّتِكَ ، وشَوَّقتَهُ إلىٰ لِقائِكَ ، ورَضَّيتَهُ بِقَضائِكَ ، ومَنَحتَهُ بِالنَّظَرِ إلىٰ وَجهِكَ ، وحَبَوتَهُ بِرِضاكَ ، وأعَذتَهُ مِن هَجرِكَ وقَلاكَ ، وبَوَّأتَهُ مَقعَدَ الصِّدقِ في جِوارِكَ ، وخَصَصتَهُ بِمَعرِفَتِكَ ، وأهَّلتَهُ لِعِبادَتِكَ ، وهَيَّمتَهُ لِإرادَتِكَ ، وَاجتَبَيتَهُ لِمُشاهَدَتِكَ ، وأخلَيتَ وَجهَهُ لَكَ ، وفَرَّغتَ فُؤادَهُ لِحُبِّكَ ، ورَغَّبتَهُ فيما عِندَكَ ، وألهَمتَهُ ذِكرَكَ ، وأوزَعتَهُ شُكرَكَ ، وشَغَلتَهُ بِطاعَتِكَ ، وصَيَّرتَهُ مِن صالِحي بَرِيَّتِكَ ، وَاختَرتَهُ لِمُناجاتِكَ ، وقَطَعتَ عَنهُ كُلَّ شَيءٍ يَقطَعُهُ عَنكَ .

اللّٰهُمَّ اجعَلنا مِمَّن دَأبُهُمُ الاِرتِياحُ إلَيكَ وَالحَنينُ ، ودَهرُهُمُ الزَّفرَةُ وَالأنينُ ، جِباهُهُم ساجِدَةٌ لِعَظَمَتِكَ ، وعُيونُهُم ساهِرَةٌ في

1- . المحجّة البيضاء: 59/8.

2- . بحار الأنوار: 150/94 و ص 148.

خِدمَتِكَ ، ودُموعُهُم سائِلَةٌ مِن خَشيَتِكَ ، وقُلوبُهُم مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحَبَّتِكَ ، وأفئِدَتُهُم مُنخَلِعَةٌ مِن مَهابَتِكَ .

يا مَن أنوارُ قُدسِهِ لِأَبصارِ مُحِبّيهِ رائِقَةٌ ، وسُبُحاتُ وَجهِهِ لِقُلوبِ عارِفيهِ شائِقَةٌ ، يا مُنىٰ قُلوبِ المُشتاقينَ ، ويا غايَةَ آمالِ المُحِبّينَ ، أسأَلُكَ حُبَّكَ ، وحُبَّ مَن يُحِبُّكَ ، وحُبَّ كُلِّ عَمَلٍ يوصِلُني إلىٰ قُربِكَ ، وأن تَجعَلَكَ أحَبَّ إلَيَّ مِمّا سِواكَ ، وأن تَجعَلَ حُبّي إيّاكَ قائِداً إلىٰ رِضوانِكَ ، وشَوقي إلَيكَ ذائِداً عَن عِصيانِكَ ، وَامنُن بِالنَّظَرِ إلَيكَ عَلَيَّ ، وَانظُر بِعَينِ الوُدِّ وَالعَطفِ إلَيَّ ، ولا تَصرِف عَنّي وَجهَكَ ، وَاجعَلني مِن أهلِ الإسعادِ وَالحُظوَةِ عِندَكَ ، يا مُجيبُ ، يا أرحَمَ الرّاحِمينَ .(1)

292. عنه عليه السلام: إنَّما أُولُو الأَلبابِ الَّذينَ عَمِلوا بِالفِكرَةِ حَتّىٰ وَرِثوا مِنهُ حُبَّ اللهِ ؛ فَإِنَّ حُبَّ اللهِ إذا وَرِثَهُ القَلبُ استَضاءَ ، وأسرَعَ إلَيهِ اللُّطفُ ، فَإِذا نَزَلَ مَنزِلَةَ اللُّطفِ صارَ مِن أهلِ الفَوائِدِ؛ تَكَلَّمَ بِالحِكمَةِ ، فَإِذا تَكَلَّمَ بِالحِكمَةِ صارَ صاحِبَ فِطنَةٍ ، فَإِذا نَزَلَ مَنزِلَةَ الفِطنَةِ عَمِلَ بِها فِي القُدرَةِ ، فَإِذا عَمِلَ بِها فِي القُدرَةِ عَرَفَ الأَطباقَ السَّبعَةَ ، فَإِذا بَلَغَ إلىٰ هٰذِهِ المَنزِلَةِ صارَ يَتَقَلَّبُ فِكرُهُ بِلُطفٍ وحِكمَةٍ وبَيانٍ ، فَإِذا بَلَغَ هٰذِهِ المَنزِلَةَ جَعَلَ شَهوَتَهُ ومَحَبَّةَ(2) في خالِقِهِ ، فَإِذا فَعَلَ ذٰلِكَ نَزَلَ المَنزِلَةَ الكُبرىٰ ؛ فَعايَنَ رَبَّهُ

1- . بحار الأنوار: 150/94 و ص 148.

2- . كذا في المصدر، والصحيح «ومحبّته».

في قَلبِهِ ، ووَرِثَ الحِكمَةَ بِغَيرِ ما وَرِثَهُ الحُكَماءُ ، ووَرِثَ العِلمَ بِغَيرِ ما وَرِثَهُ العُلَماءُ ، ووَرِثَ الصِّدقَ بِغَيرِ ما وَرِثَهُ الصِّدّيقونَ .(1)

3/7 خَيرُ الدُّنيا وَالآخِرَة

الكتاب

«مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ اَلدُّنْيَا فَعِنْدَ اَللهِ ثَوَابُ اَلدُّنْيَا وَ اَلآخِرَةِ » .(2)

الحديث

293. رسول الله صلى الله عليه و آله: أَلقَلْبُ ثَلاثَةُ أنْواعٍ ، قَلْبٌ مَشْغُولٌ بِالدُّنيا، وَقَلْبٌ مَشْغُولٌ بِالْعُقْبى، وَقَلبٌ مَشْغُولٌ بِالْمَولىٰ ، أَمَّا الْقَلْبُ الْمَشْغُولُ بِالدُّنْيا فَلَهُ الشِّدَّةُ وَالْبَلاءُ ، وَأَمَّا الْقَلْبُ الْمَشْغُولُ بِالعُقْبىٰ فَلَهُ الدَّرَجاتُ العُلىٰ ، وَأَمَّا الْقَلْبُ الْمَشْغُولُ بِالْمَوْلىٰ فَلَهُ الدُّنْيا وَالعُقْبىٰ وَالْمَولىٰ .(3)

294. الإمام زين العابدين عليه السلام – في الدّعاء –: وَانْهَجْ لي إلىٰ مَحَبَّتِكَ سَبيلاً سهلَةً ، أكمِل لي بِها خَيرَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ .(4)

1- . مختصر بصائر الدرجات: 122، كفاية الأثر: 257 نحوه وليس فيه «فإذا بلغ إلى هذه المنزلة صار يتقلّب فكره بلطف وحكمة وبيان» وكلاهما عن يونس بن ظبيان، بحار الأنوار: 26/25/70.

2- . النساء: 134.

3- . المواعظ العدديّة: 146.

4- . الصحيفة السجّادية: 87 الدعاء 20.

كلام في آثار محبّة الله

اشارة

أشـرنا إلى أنّ محبّة الله سـبحانه هي سـرّ التوفيق في الحياة، وهي كيمياء بناء الذات والسبيل إلى بلوغ جميع الآمال والتطلّعات، كما ورد في ختام دعاء عرفة: «ماذا وجد من فقدك! وما الذي فقد من وجدك! لقد خاب من رضي دونك بدلاً»(1).

واسـتناداً إلى ما ورد في نصوص هـذا الفصل وبعض الأحاديث المتعلّقـة به في الفصول السابقـة، يمكن تلخيص أبرز وأشـمل آثار وبركات محبّة الله في أمرين:

أ - أسمى درجات التوحيد

إنّ محبّـة الله تعالىٰ - كما بيّنا من قبل - لها جذور في المعرفة الشـهوديّة، هذا من جهة، ومن جهة أُخرىٰ كمقدّمة لأجل الوصول إلى كمال معرفـة الله صـفاته وأسـمائه. وبما أنّ كمال الله مطلق لا حدّ له؛ فإنّ محبّته تكون على الدوام بمثابة طاقة تجعل الإنسان يخطى ببركات أعلىٰ مراتب التوحيد، وكما قال بعض أهل المعرفة: «إذا استغرقت

1- . أُنظر: ص 32، ح 9.

في التوحيد تحظىٰ في كلّ لحظة برعاية خاصّة من الباري تعالىٰ لم تكن حظيت بها من قبل، فرعاية الله لها في كلّ لحظة رونق جديد».

ب - خلافة الله

الحكمـة من وراء خلق الإنسان هي خلافـة الله، كما قال تعالى: «وَ إِذْ قٰالَ رَبُّكَ لِلْمَلاٰئِكَةِ إِنِّي جٰاعِلٌ فِي اَلْأَرْضِ خَلِيفَةً »(1) ، والخليفة لابدّ وأن تكون لـديه القدرة على النهوض بأعمال مسـتخلفه. وقد قيل في هذا المعنىٰ : «العبوديّة جوهرة كنهها الربوبيّة»(2)، وجاء في الحديث القدسي:

«عَبدي أطِعني حَتّىٰ أجعَلَكَ مِثلي»(3)، وروي أيضاً:

«إنَّ اللهَ تَعـالىٰ يَقولُ في بَعضِ كُتُبِهِ : يَابنَ آدَمَ ! أنا حَيٌّ لا أموتُ ، أطِعني في ما أمَرتُكَ حَتّى أجعَلَكَ حَيّاً لا تَموتُ . يَابنَ آدَمَ ! أنَا أقولُ لِلشَّيءِ : كُن فَيَكونُ ، أطِعني فيمـا أمَرتُكَ أجعَلَكَ تَقولُ لِلشَّيءِ : كُن فَيَكونُ »(4). الشـيء الكفيل بأن يوصل الإنسان إلى مقام خلافة الله هو محبّته تعالى، كما قال بعض أهل المعرفة – ما معناه –:

«كما أنّ النار إذا سـرت في الحديـد، تجد الحديد يفعل ما تفعله النار، كذلك إذا سـرت محبّة الله في قلب العبد يصـبح قادراً على أن يفعل فعل الله بإذن الله».

وكما ورد في أحاديث التقرّب بالنوافل – وهي أحاديث نقلها

1- . البقرة: 30.

2- . مصباح الشريعة: 536.

3- . بحار الأنوار: 165/105 الهامش.

4- . بحار الانوار: 16/376/93، تاريخ اليعقوبي: 95/1.

الفريقان – أنّ الإنسان يتقرّب إلى الله بالنوافل خطوة بعد خطوة إلى أن يصبح خليقاً بنيل محبّة الله، وعندئذ يصبح الله بالنسبة له بمثابة عينه وأُذنه ولسانه ويده ورجله وقلبه(1). وبعبارة أُخرىٰ : أنّه يذوب في الله ويبلغ مقام الفناء فيه، ويفقد عندئذ إرادته؛ فعينه ترىٰ ما يريده الله، ولسانه يتكلّم بما يحبّه الله، وهكذا أيضاً تعمل سائر جوارحه وفقاً لإرادة الله، والأهمّ من كلّ ذلك هو أنّ تفكيره يدرك ما يشاء له الله إدراكه.

وفي مثل هذه الحالة، يتّخذ الإنسان صبغة خلافة الله، ويصبح مثلاً لله؛ وكلّما يريد يتيسّر له بطلب من الله وإذنه.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآله واجعلنا آنسين بك، مستوحشين من غيرك، متلذذين بذكرك مشتاقين إلى لقائك.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ونبهني لذكرك في أوقات الغفلة واستعملني بطاعتك في أيام المهلة وانهج لي إلى محبّتك سبيلاً سهلة أكمل لي بها خير الدُّنيا والآخرة وتقبّل منّا، يا مبدّل السيّئات بالحسنات يا أرحم الراحمين.

1- . أُنظر: ص 121 (استجابة الدّعوات).

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ

(التوبه : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمية لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجانًا. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والنذور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضًا الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟

ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟

تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلات:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹